

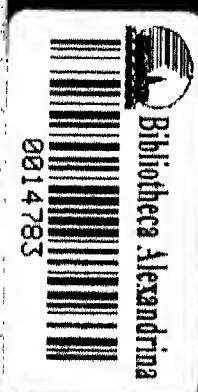
دار الكتب المصرية
القاهرة

الفنّان

لأبي القاسم محمد بن يزيد المبرّد

محقق
عبد العزيز المكي
رئيس قسم المخطوطات بمكتبة
الشيخ الإمام الشافعي بمكة المكرمة

مكتبة دار الكتب المصرية



الفَاضِلُ

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

الفاصل

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

تحقيق
عبد العزيز الميعنى
رئيس القسم العربى بجامعة كراتشى بالباكستان

الطبعة الثانية

المطبعة
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، ٨٢٦ - ٨٩٩
الفاضل / لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد؛
تحقيق عبد العزيز الميمنى . ط ٢ . القاهرة:
دار الكتب المصرية ، ١٩٩٥ .
٤ ، ١٦٥ ص : ٣٠ سم .
تدمك ١-٤٢٢٧-٠١-٩٧٧

٨١٠

| |
|---------------------------------------|
| الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب |
| جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية |

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م

| |
|---------------------------------------|
| الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب |
| جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية |

١٩٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

كتاب الفاضل هو ثالث الكتب التي حققها الأستاذ عبد العزيز الميمنى وقدمها لدار الكتب المصرية لتقوم بطبعها ونشرها ؛ وقد تم نشر اثنين منها من قبل : هما ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس ، وديوان حميد بن ثور .

وهو أيضا ثالث الكتب التي حققها الأستاذ الميمنى ونشرها من تأليف أبى العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد ؛ وأولها كتاب نسب قحطان وعدنان ، وثانيها ما آتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد .

وقد جرى المبرد فى هذا الكتاب على نحو ما جرى عليه فى كتابه الكامل ؛ من إيراد مصفى الشعر ، ومنخول النثر ، ورائع الخطب ، وبلغ الرسائل ، وطريف الأخبار ، وغريب اللغة وال نوادر .

وهذا النص لم يُنشر من قبل ؛ بل لعله لم يكن ممّا عُرف من الكتب التي تداولها العلماء والأدباء ، ممّا خلفه القدماء عامة ؛ والمبرد خاصة ، على نفاسة الكتاب ، وجلالة قدر مؤلفه .

وقد عثر عليه الأستاذ الميمنى — فيما يذكر — أثناء تطوافه بخزائن إستانبول فى مكتبة أسعد افندى ، من مكاتب السليمانية تحت رقم ٣٥٩٨ ، فنصّورها ، ثم كتبها بخطه ؛ وحقّق نصّوصها ؛ وخرّج ما فيها من الأشعار والأمثال والأخبار ، وحرّرها وعلّق عليها ؛ وأعانته على ذلك كثرة محفوظه ، ووفرة أطلاعه ، وبصره باللغة وآدابها ، وخبرته الواسعة بكتبها وأسفارها ؛ ثم قدمه للدار فى صورة علمية محقّقة .

وحينما تنهت للدار أن تقوم بطبع الكتاب، رأت أن تضيف إلى تحقيق الأستاذ الميمنى مزيداً من التعليقات والضبط، وشرح بعض الألفاظ، والتعريف بما أبهم من الأعلام؛ جرياً على منهج الدار فيما تنشره من نصوص. فعهدت إلى أستاذنا العلامة الكبير أحمد يوسف نجاتي القيام بهذا العمل، فقام به — وهو الثقة الثبّت بالليل — وأضاف إلى تحقيق العلامة الميمنى الكثير من ثمره قراءته، وتضلعه في فنون الأدب، وتنقيبه عن غرائب اللغة ونوادرها، ووضع تعليقاته في الحاشية بين علامتى الزيادة []، تميزاً لها عن تعليقات الأستاذ الميمنى.

وقد قام الأستاذ الميمنى بعمل فهرس للشعراء، والشعر المجهول، والأرجاز؛ ثم قام القسم الأدبى بعمل بقية الفهارس التى أُلحقت بآخر الكتاب. ولا شك أن نصاً يتوفر على تحريره وتحقيقه الأستاذان: الميمنى ونجاتي، لما يدعو إلى غبطة العلماء والباحثين الذين عرّفوا قدر الأستاذين وسبقهما في حلبة اللغة والأدب.

*
* *

هذا، ولم نجد في الأصل المخطوط ما يدل على عنوان الكتاب، سوى ما جاء في خاتمة النسخة: «كل فاضل المبرّد». وبالرجوع إلى ثبث النُكُت التى أوردها ابن النديم وياقوت وغيرهما ممن ترجم للبرّد لم نجد له كتاباً مفرداً باسم «الفاضل»؛ وذكر له ضمن كتبه كتاب «الفاضل والمفضول»؛ وهو عنوان بعيد عن موضوع الكتاب؛ فساورنا الشك في تسميته؛ كما ساور محققه الجليل؛ ثم علمنا بوجود كتاب باسم «الفاضل» في مكتبة جامعة إستانبول، فأرسلت الدار في تصوير نسخة منه؛ آمليين أن نكشف النقاب عن عنوان الكتاب. وبالرجوع إلى هذه النسخة

— ٥ —

تبين أنها لكتاب مجهول المؤلف ؛ غير الذي بين أيدينا ويتضح من سنده انه من علماء القرن الثالث ؛ ويروى كثيرا عن أبي عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفيين ، جاء في أوله : « أطل الله في ظل أفياء السلامة بقاءك ، وحجب عن غير نوائب الدهر نعاءك ... فصنعت لك كتابا ... » ؛ ضمنته موجزات الخطب ، ومنتخب بلاغات العرب ، مما حفظ من ملاح كلامها ، ومختصر لفظها ، وموجز خطبها ، وبراعة أدبها ، ونادر خطابها ... وترجمته بكتاب الفاضل ، لفضله على كل كامل » . وأبوابه تختلف عن أبواب هذا الكتاب ؛ ويقع في إحدى وعشرين ورقة ؛ مكتوب بخط حديث ، وهذه النسخة ناقصة من آخرها .

✱
✱

وقد رُئي بعد إتمام النظر واستشارة بعض العلماء والباحثين أن يُنشر بعنوان « الفاضل » استثناسا بما جاء في آخر نسخة الأصل .
ولعل الزمن — فيما بعد — يكشف عن نسخة أخرى تُميط اللثام عن عنوان الكتاب .

ومن الله جلّ شأنه نسأل التوفيق والسداد

محمد أبو الفضل إبراهيم
مدير القسم الأدبي

ديسمبر سنة ١٩٥٥

فهرس الموضوعات

| صفحة | |
|------|---|
| ١ | مقدمة الكتاب |
| ٩ | باب في فضل الشعر |
| ١٤ | باب منه (أخبار وأحاديث) |
| ١٨ | باب نوادر من غريب ولغة |
| ٢٣ | باب من الشعر |
| ٢٩ | باب في الجود والكرم |
| ٣٧ | باب من الشعر |
| ٤٣ | باب من الشعر |
| ٤٩ | باب أخبار وأشعار |
| ٥٤ | باب من الأخبار المستحسنة |
| ٥٩ | باب مرثا بلغة وعظا موجزة وأبيات مستحسنة |
| | باب في بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذم |
| ٦٨ | الشيب وفقد الشباب |
| ٧٨ | باب شعر وغريب ولغة |
| ٨٥ | باب في الإحالة بالذنب على غير المذنب |
| ٨٦ | باب في الحلم والأناة |
| ٩٤ | باب الشكر للصنائع |

— ح —

صفحة

باب يشتمل على فصول :

| | |
|---------------------|------------|
| فصل في الحسد | ١٠٠ |
| فصل في كتمان السر | ١٠١ |
| فصل في تفضيل الكبير | ١٠٣ |
| فصل آخر | ١٠٦ |
| فصل آخر في الفصاحة | ١١٢ |
| فصل آخر في الجمال | ١١٦ |
| فصل آخر | ١١٩ |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه استفتح

الحمد لله الذي آففتح بالحمد كتابه ، وألهمه عبادة ، وجعله مستريدا لهم من فضله ، وذريعة إلى ما قرب منه وأزلف عنده . وصلى الله على محمد نبيه وخاتم رسله ، وصفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ صلاة تزيده لديه ، وتخطيه عنده ؛ وسلم تسليما .

إن الله عز وجل خلق خلقه لعبادته ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عما حرّمه ، ووعدهم رحمته ، وحذّره عقابه ، فكان أحسنهم طاعة له ، وأشدّهم تقربا منه ، وأبعدهم مما حرّمه ونهى عنه العلماء ، وذو [و] العقل والفضل من خلقه ؛ فإنه يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] : "إن الله يعاقب العاقل بما لا يعاقب به الجاهل" . ففضل الله جلّ اسمه ذكر العالم في زمانه على سائر نظرائه من خلقه ، وجعله قدوة لأهل عصره ، وذكر لمن يبقى بعده .

من ذلك ما يروى أن الأحنف بن قيس رأى الناس بالبصرة يقصّدون الحسن البصريّ في أمورهم ، ويسألونه عن أحوال دينهم ؛ فقال : كادت العلماء أن يكونوا أربابا ؛ وكلّ عزّ لم يوطّد بعلم فإلى ذلّ يصير .

ويروى من غير وجه : سمعنا أن زيد بن ثابت أتى عبد الله بن عباس فتلقاه عبد الله ، وأخذ بركاب بقلته حتى نزل عنها ، فلامه زيد على ما فعله ، فقال : كذا أمرنا

(١) من الهامش ؛ والأصل « أن تكبر » .

— ح —

صفحة

باب يشتمل على فصول :

| | |
|---------------------|-----|
| فصل في الحسد | ١٠٠ |
| فصل في كتمان السر | ١٠١ |
| فصل في تفضيل الكبير | ١٠٣ |
| فصل آخر | ١٠٦ |
| فصل آخر في الفصاحة | ١١٢ |
| فصل آخر في الجمال | ١١٦ |
| فصل آخر | ١١٩ |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه استفتح

الحمد لله الذي آففتح بالحمد كتابه ، وألهمه عبادة ، وجعله مستزيدا لهم من فضله ، وذريعة إلى ما أقرب منه وأزلف عنده . وصلى الله على محمد نبيه وخاتم رسله ، وصفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ صلاة تُزلفه لديه ، وتُحظيه عنده ؛ وسلم تسليما .

إن الله عز وجل خلق خلقه لعبادته ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عما حرّمه ، ووعدهم رحمته ، وحذّرهم عقابه ، فكان أحسنهم طاعة له ، وأشدّهم تقربا منه ، وأبعدهم مما حرّمه ونهى عنه العلماء ، وذو [و] العقل والفضل من خلقه ؛ فإنه يُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] : ^{١٠} « إن الله يعاقب العاقل بما لا يعاقب به الجاهل » . ففضل الله جلّ اسمه ذكر العالم في زمانه على سائر نظرائه من خلقه ، وجعله قدوة لأهل عصره ، وذكرًا لمن يبق بعده .

من ذلك ما يُروى أن الأحنف بن قيس رأى الناس بالبصرة يقصّدون الحسن البصريّ في أمورهم ، ويسألونه عن أحوال دينهم ؛ فقال : كادت العلماء أن يكونوا أربابا ؛ وكلّ عزٍّ لم يوطد يعلم فإلى ذلّ يصير .

١٥

ويروى من غير وجه : سمعنا أن زيد بن ثابت أتى عبد الله بن عباس فتلقاه عبد الله ، وأخذ بركاب بغلته حتى نزل عنها ، فلامه زيد على ما فعله ، فقال : كذا أمرنا

(١) من الهامش ؛ والأصل « أن تكوا » .

رسول الله صلى الله عليه أن نفع بعلمائنا . فقال له زيد : أدن مني ، فدنا منه ،
فقبل يده ثم قال : كذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه أن نفع بأهل بيته .

وإنما سلك زيد في ذلك ما يروى أن رسول الله صلى الله عليه قال : " لا يحل
لأحد أن يقبل يد أحد إلا يد عالم أو يد رجل من أهل بيتي " . ويروى أنه قال :
" إذا كان يوم القيامة قيل للعابد قم فأدخل الجنة ، ويقال للعالم : قم فاشفع " .
وقال عليه السلام : " فضل العلم خير من فضل العمل " .

وقال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ . بفعل — عن
أسمه — العالمين بمحدوده هم الخائفين من عقابه ، وأولياءه وأهل طاعته .

ثم أفضل العلم ما عمل به ، وأنتفع بثمرته ، فإنه يقال : إن أبعدهم من الله عالم
لا ينتفع بعلمه . وقال بعض الحكماء : فلان أحرج إلى كذا من علم إلى عمل ،
ومن قول إلى فعل ، ومن قدرة إلى عفو ؛ وعلى ذلك قول الشاعر :

لا خير في القول إلا الفعل يتبعه والفعل للقول ما اتبعته آدم^(١)

وقال سلمان : إنك إن تكون عالماً حتى تكون به متعلماً ، وإن تكون بالعلم عالماً
حتى تكون به عاملاً .

ولكن الله — جل ذكره — لم يؤت عباده من العلم إلا قليلاً ، فمن لم يكن
نصيبه في ذلك القليل كالمحتوى على أكثره ، ولم يكن أغلب الخصال عليه عقله ،
وأشرف ما يعتقده عليه تقواه لم يعد فاضلاً . وقال أمير المؤمنين عليه السلام :
" قيمة كل أمرئ ما يحسن " .

(١) الأصل : « كسب » مشكولاً .

وللعالم سقطات ، وللتقى هفوات . وكان ابن عمر^(١) يقول : إذا ترك العالم قول « لا أدري » أصيبت مقاتله .

وقال عليّ - رحمه الله عليه : يابردّها على الكيد من عالم يقول : « لا أدري » !

وأحسن ما روى في جيلة الإنسان التي جُبل عليها كلام يروى عن عليّ - رحمه الله عليه ؛ يشبهه بكلام الأنبياء عليهم السلام ، يصدق ذلك ما روى عنه أنه مسح يده على بطنه ، وقال : كُنَيْفٌ مَلَأَ عَالِمًا ؛ أما والله لو طُرِحْتُ لى وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ، ولأهل القرآن بقرآنهم . وكان رسول الله صلى الله عليه يقول : " أنا مدينة العالم وعلى بابها " . وكان كلامه في فطرة الإنسان كلام مَنْ قد عرف ذلك من نفسه ، أو يقرؤه من كفه :

١٠

وأعجب ما فى الإنسان قلبه ، وله مواد من الحكمة ، وأضداد من خلافها ، فإن سَنَحَ له الرجاء أَذْلَهُ الطمع ، وإن هاج به الطمع أَهْلَكَه الحرص ، وإن ملكه اليأس قَتَلَهُ الأسف ، وإن عَرَّضَ له الغضب استَبَدَّ به الغيظ ، وإن أُسْعِدَ بالرضا نَسِيَ التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتسع له الأمر استلبته الغرّة ، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى ، وإن عارضته فاقة فضحه الجزع ، وإن جهده الجوع

١٥

(١) فى البيان ٢ : ٤٤ : « عن ابن عباس - وروى عن ابن عمر : من قال عند ما لا يدري لا أدري فقد أحرز نصف العلم » . ومثله فى ١ : ٢١٢ « عن ابن عبد العزيز . »
(٢) مصعب : الكنيف بتشديد الياء أو تخفيفها ، وهو معروف من كلام أمير المؤمنين . وفى التاج « كنيف كوبر لقب عبد الله بن مسعود لقبه به عمر رضى الله عنه ... الخ » . وانظر السهيلي رقم ١ : ٣ « ملئ » من الهامش ، والأصل « حشى » . (٣) الأصل : « الرخاء » ، مصحفا .
(٤) الأصل « نسي » . (٥) الغرة : العقلة وعدم النظر فى العواقب [

٢٠

قعد به الضعيف ، وإن أفرط في الشَّبَع كَفَّظَتْهُ البِطْنَةُ . فكلّ تقصير به مضّر ، وكل إفراط له مفسد .

وأفضل ما قُصِدَ له من العلوم كتاب الله — جلّ ذكره — والمعرفة بما حلّ فيه من حاله وحرامه وأحكامه ، وإعراب لفظه وتفسير غريبه . ويروى أن المأمون أمر معلّمه الوائق بالله — وقد سأله عمّا يعلمه إياه — [أن يعلمه ^(١)] كتاب الله جلّ اسمه ، وأن يقرئه عهد آردشير ، ويحفظه كتاب كليله ودمنة .

وأفضل العلوم بعد علم اللغة وإعراب الكلام ، فإن بذلك يُقرأ القرآن ، وعليه تُروى الأخبار والأشعار ، وبه يزيّن المرء كتابه ، ويحلّي لفظه ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ يَلْسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ . وقال الشاعر ^(٢) :

النحو يُطلق من لسان الألكين والمرء تُعظمه إذا لم يلحن

فإذا طلبت من العلوم أجأها فأجلها منها مقيم الألسن

وقال صليّ الله عليه وسلّم : ” أعربوا في كلامكم تُعربوا في كتاب الله “ .

وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه : تعلّموا العربية تُحرزوا المروءة .

ولحن رجل بين يدي سليمان بن عبد الملك بعد أن فاوضه فوجده عاقلا ،

فقال سليمان : زيادة عقل على منطقي هُجْنة ، . وزيادة منطقي على عقلي خُدعة .

وأحسن الأشياء ما شا كل بعضه بعضا .

وكان الصدر الأول من أصحاب رسول الله صليّ الله عليه يُعربون طبعاً ، حتى خالطهم العجم ففسدت ألسنتهم ، وتغيّرت لغاتهم .

(١) [تنكبة يستقيم بها الكلام ، أثبتناها وفقاً لاتراح المبنى في الحاشية التالية] .

(٢) كذا ، والأصل إن شاء الله : « أن يعلمه كتاب الله » .

(٣) أبو سعيد البصري ، ح الأدباء ١ : ٢٣ عن القلقشندي ، ونسبه المبرد في الكامل ٢٣٩ لإسحاق ابن خلف البهراني ، وبلا عزو في عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ ، روى في غرر الخصال ١٣٩ أتم .

(٤) مثله عن الزهري في الأدباء ١ : ٢٠ ، وهذا فيه ١٩ .

٥

١٠

١٥

٢٠

ويروى أن عمر بن عبد العزيز رأى قوما من الفُرس ينظرون في النحو فقال :
لئن أصلحتموه لأنتم أول من أفسده .

ويروى أن رجلا قال لبعض العلماء : أسألك عن شيء من الغريب ، فقال :
هو كلام القوم ، وإنما أنت وأمثالك فيه غرباء .^(١)

وذكر أن السبب الذي بُني له أبواب النحو وعليه أُصلت أصوله أن أبنة^(٢)
أبي الأسود الدئلي قالت : يا أبت ما أشد الحر ! قال : الحَصْبَاءُ بِالرَّمْضاء . قالت : إنما
تعجبتُ من شدته ، قال : أَوَقَدْ لَحَنَ الناس ؟ فأخبر بذلك عليا — رحمة الله عليه —
فأعطاه أصولاً بُني منها ، وعَمِلَ بعده عليها ، فأخذه عن أبي الأسود عَنبَسَةَ بن معدان
المَهْرِيّ الذي يقال له عنبسة الفيل .^(٣)

وأبو الأسود أول من نقط المصاحف . ثم أخذ النحو عن عنبسة ميمون الأقرن ،
ثم أخذه عن ميمون عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي الذي يقول فيه الفرزدق :^(٤)

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

ثم أخذه عنه عيسى بن عمر ، وأخذه عن عيسى الخليل بن أحمد الفرهودي^(٥) ، ثم
أخذه عن الخليل سيوييه — وأسمه عمرو بن عثمان الحارثي — ثم أخذه عن سيوييه
الأخفش ، وهو سعيد بن مسعدة الجاشعي .

(١) في الأصل تحته « العرب » . (٢) انظر لهذه الأخبار مقدمات طبقات النحاة للسيرافي
١٩ ، وأبي الطيب اللغوي وهي معروفة . والسيوطي رسالة في المعنى .

[(٣) المهري ، في الأصل « الندي » ، وهو تحريف . والمهري : منسوب إلى مهرة بن
حيدان ؛ وإن كان عنبسة بن معدان من أهل ميسان وليس من العرب . وتوفي حوالي سنة ٩٥] .

(٤) الموشح ١٠٠ ، طبقات السيرافي ٢٧ .

(٥) على الطرة « الفراهيدي » ، وفي زيادات الكامل : « لا يقال الفرهودي » . ولا أراه صحيحا .

وأفضل ما في الإنسان المعبر عن شأنه المبين لمعرفته لسانه ،
وقال الشاعر^(١) :

لسانُ القَيِّ نِصْفٌ ونِصْفٌ فؤادُه فلم يَبْقَ إلَّا صورةُ اللحمِ والدمِ
وكأنَّ تَرَى من صامتٍ لك مُعْجِبٍ زيادتهُ أو نقصه في التكلمِ
وقال الآخر^(٢) :

وما المرءُ إلَّا الأصغرُان لسانه ومَعْقُولُه والجسمُ خلقٌ مُصَوَّرُ
فإن طَرَّةً راقَتْكَ يوماً فربما أَمْرٌ مَذاقُ العودِ والعودُ أخضرُ

وقال عمرو بن العاص : لسان المرء قطعة من عقله ، وظنُّه قطعة من علمه .
وقيل : ما الإنسان لولا اللسان إلَّا بهيمة مُهمَّلة ، أو صورةٌ ممثلة . وقال علي -
رحمة الله عليه : المرء مخبوء تحت لسانه .

وقال النمر بن تَوَّاب^(٤) :

أَعْلَنِي رَبٌّ مِنْ حَصِيرٍ وَعِيٍّ ومن نَفْسٍ أَعْلَجُهَا عِلاجاً
وقال آخر^(٥) :

وما بِي مِنْ عِيٍّ وَلَا أُنْطِقُ الْخَنَّا إذا جَمَعَ الْأَقْوَامَ فِي الْخَطْبِ مُحَفِّلُ

١٥ (١) ثلاثة عند البيهقي مصر ٢ : ٩٣ ، وروى لزهير في آخر معلقته ، والمعروف أنها للأعور الشني في البصرية ، والبيان ١ : ٩٦ ، والموشى ٥٠ ورواهما البهري ١٩٩ لعبد الله بن معاوية الجعفرى ، وانظر شرح الزيدونية (١٢٩٠ هـ) ٥٨ .

[(٢) البيان ، من أبيات تنسب إلى خالد بن صفوان الأهمى الخطيب البليغ ، من مخصرى الدولتين . وكان خالد من سمارأى العباس السفاح وأهل المنزلته عنده . توفي سنة ١٣٣] .

٢٠ (٣) العقد ٣ : ٢٢ . (٤) الفصل من أول البيان ١ : ٢ ، وبيت النمر فيه وفي الحيوان (٥) البيان ١ : ٢ بلا عزو .

وقال أحبةُ بنُ الجُلّاح ^(١) :

والصمتُ أحسنُ بالفتى ما لم يكن عيَّ يَشِينُهُ
والقولُ ذو حَظَلٍ إذا ما لم يكن لبُّ يَعِينُهُ

و بعد معرفة النجوى علم الدين ، والفقه والتفقه فيه ، ومعرفة الحلال والحرام منه .

وقيل للحسين : ما المروءة ؟ قال : الدين المتوسط .

وقال له رجل : علمنى ديناً وسُوطاً ، لا ذاهباً فروطاً ، ولا ساقطاً هبوطاً .

فقال : نعم ، خير الأمور أوساطها . وأنشد أبو عبيدة ^(٢) :

لا تذهبن في الأمور فرطاً وكن من الناس جميعاً وسطاً

وعلى قدر دين الرجل حُسْنُ مُنْقَلَبِهِ ، وعلى حَسَبِ سريره منزلته من ربه .

وإنما يُبين عن الناس أعمالهم ، ويُحَقِّقهم بالصُّلّاح والطُّلّاح آثارهم — واعتمدنا

تأليف هذا الكتاب ، والحث على طلب الأدب والترغيب فيه ، والحض على الإكثار

منه ؛ فإنَّ المستكثر من شيء ^(٣) ، إن لم يدرك آخره ولم يأت على غايته آستكثر من

الصواب ، وآستقل من الخطأ ، وتزَيَّن به عند الناس ، وآستتر به من لؤم الأصل ،

وإنما الإنسان بنفسه وأبنُ خبره .

وقالت عائشة : كلَّ لؤم دونه شرف فالشرف أولى به ، وكل شرف دونه لؤم

فاللؤم أولى به .

(١) البيان ١ : ٢٣ و ١٤٥ ، لباب الآداب ٢٧٧ ، عرر الخصائص ١٣٥ .

(٢) الأشطار ثلاثة في البيان ١ : ١٤٢ ، يخللها « لاسان إن سألت شططا » .

(٣) [في الأصل : « المستكثر الإنسان » قال الميمنى] : كذا بدل (من شيء) ، [رأينا إثبات

ما اقترحه الميمنى] .

وقال الشاعر^(١) :

كن آبن من شئت وأكتسب أدبا يُغنيك محموده عن النسب^(٢)

وكان بعض العلماء إذا سأل عن رجل قال : أعصامي هو أم عظامي ؟
أى [أ] هو ممن يفخر بأبائه وسلفه ومن قد مضى من أهله ، وهو خال مما كانوا
فيه ، أم هو بنفسه ؟ كما قال الشاعر^(٣) :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكبر والإقداما
* وجعلته ملكا هماما *

وسنذكر في كتابنا هذا أبوابا من كلام العرب وبعض ما روى عنها ، وثرا من
أخبارها ، ونفصل ذلك بأشعار وأخبار من قديم وحديث وما بينهما ، ونقدم العذر
في تقصير إن وقع فيه أو خلل إن لزمه ، فإننا ألفناه من غير خلوة به ولا تمييز لما
تضمنه ، ونسأل الله توفيقه وحسن معونته ، ونتوكل عليه ونستترشده ، وبه الحول
والقوة .

(١) أحد بيتين معروفين ، وينسبان لعل رضى الله عنه .

[(٢) نسب السيوطي في بغية الوعاة البيتين إلى أبي ربيعة بمقوله النحوى الأصهبانى ، وزاد بعدهما
بيتا ثالثا ، وهو :

لا شئ فى الأرض أنت تكسبه أحمد عند الأنام من أدب]

(٣) كذا بدل الراجز ، وهو النابتة الديباني (د) لمعاصم ٧٩ ، الفاتحة ١٤٥ ، الخزانة ٩٧ ،
جمهرة الأشعار ٢٩ ، وكايات الجرجاني ١٠٨ للنعمان فيه . والأشطار فى أمثال الضبي ٧٨ ، ٩٨
لمعاصم نفسه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثني أبو الفضل العباس بن الفرّج الرّياضي قال : روى لنا أسيّاخنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحسن الشعر ويستنشد من أهله ، ويثيب عليه قائله . ثم يروى أن شاعرا أنشده مدحا في الله ومدحا فيه ، فأثابه على مدحه لله ولم يثبه على مدحه له .

وكان يتمثل بقول طرفة : « وياثيك من لم تزود بالأخبار » لأن الشعر لم يجرِ قط على لسانه . وقال يوما لأبي بكر رحمة الله عليه : كيف قال العباس بن مرداس : « أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأفرع وعيينة » ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله (صلى الله عليه) : « بين عيينة والأفرع » . قال : أليس هما سواء ! وكان يستحسن :^(١)

« ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل »

وكان يقول : « إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان سحرا » . وكان حسان بن ثابت شاعره . ويروى أنّه أنشده في كلمة له يقول فيها :^(٢)

(١) من المعلقة .

(٢) السيرة ٨٨١ ، الرّوض ٢ : ٣٠٩

(٣) للبيد ، دج ٢ رقم XLI البيت ٩ ، وهو من شواهد النحر ، والسبوتى ٥٥

(٤) لا يوجد في رواية ابن حبيب ولا في السيرة .

لو لم تكن فيه آياتٌ مبيّنةٌ كانت دُهاهُهُ تُنْيِيكَ بالخبرِ
فأعجب بذلك ، صلى الله عليه وسلم ، وأثاب حسنا ودعا له .

ويروى أنه قيل لحسان بعد موت رسول الله عليه السلام : ما بالكَ لا تَرى^(١)
رسول الله عليه السلام ؟ قال : لأني أَسْتَقِلَّ كُلَّ شَيْءٍ يَجِيئُنِي فِيهِ .

وروى أبو عبيدة قال : كان ابن عباس يقول : إذا أشكل عليكم الشئُ من
القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب . وكان يُسأل عن القرآن
فِيُنْشِدُ الشعر .

وسئل عن الزنيم ، فقال : هو الدعيُّ المَلصقُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قول الشاعر :
زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعُ^(٢)
وسئل عن قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ ﴾ . قال : وما جَمَعَ ، أَلَمْ تَسْمَعْ
إِلَى قول الراجز :

إِنِّ لَنَا قَلَالِصًا حَقَائِقًا^(٣) مُسْتَوْسَقَاتٍ لَوْ يَحْدُنُ سَائِقًا^(٤)
وكان يفسر قوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ . قال : بالأرض ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قول
أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ :

فَذَاكَ جَزَاءُ مَا عَمِلُوا قَدِيمًا وَكُلُّ بَعْدِ ذَلِكَ يُسْـدُومُ^(٥)
وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مَقِيمٌ

(١) وعلى الهاشم بدله : « الصلاة » . (٢) مسائل نافع عنه توجد تامة في إستبدر ودار
مصر . وساقها في الإتقان ١ : ١١٢ ؛ وكلها بطريق ابن دأب ، وبعضها في مقدمة جبهة الأشعار .
(٣) وتحت « الملق » . (٤) الإتقان ١ : ١٢٦ ، وهو للوطيم التميمي ، جاهل ، عن ابن ربي .
وفي الكامل ٥٦٧ حسان . (٥) وعلى الهاشم « تقانقا » كما في اللسان ، وهو في الكامل ٥٦٦ ،
وفي الإتقان ١ : ١٢٤ لطرفة ، وفي اللسان للعجاج ، وهو في زيادات (د) برقم ٣٦ ، والأزمة ٢ : ١٧٥ .
(٦) البيت الثاني في كتيبه عند العيني ٢ : ٣٤٦ ود (٨١٣٥٢) ص ٥٤

وتحدّث عمر بن شُبّة^(١) قال : بينما ابن عباس في المسجد الحرام وعنده ناس من
الأنصار و ابن الأزرق يسألونه إذ أقبل عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة فقال :
أنشدنا ، فأنشده :

أمن آل نعم أنت غادٍ مُبَكِّرُ غَدَاةَ غَدٍ أم راحٍ مُهَجَّرُ
حتى جاء على آخرها . فأقبل عليه ابن الأزرق فقال : تالله يا ابن عباس ، إنا نضربُ إليك
أبجاد الإبل عن أقاصى البلاد لنسألك عن الحلال والحرام فتتناول علينا ، ويأتيك
مُتَرَفٌ من مُتَرَفِ قريش فينشدك :

رأت رجلاً أيماً إذا الشمس عارضت فيخزى وأما بالعشيّ فيخسر
فقال ابن عباس : ليس هكذا . قال : فكيف قال ؟ : فأنشده :
رأت رجلاً أيماً إذا الشمس عارضت فيضحي وأما بالعشيّ فيخسر
فقال : ما أراك إلا وقد حفظت هذا البيت ، قال : نعم ! وإن شئت أن أنشدك
القصيدة كلها كما [أنشدك] أنشدتك ، قال : نعم ، فأتى أشاء ، فأنشده القصيدة حتى
جاء على آخرها ، ثم أقبل على عمر فقال : أنشد ، فأنشده :
* تَشِطَّ غَدًا دارُ جيراننا *

فقال ابن عباس :

* وللدار بعد غداً أبعد *

فقال : كذا قلت ! قال : كذا يكون — إن شاء الله — فاضطرب ابن أبي ربيعة
ونجّل ، فقال له ابن عباس : إنما عيّتُ أنك أنت قلتَه ، قال : يا عمّ ، فكيف علمت ؟
فقال : لا يكون بعد هذا إلا ذا .

٢٠ (١) الخبر على طوله في الكامل ٥٧٠ ، والرائية أول كلمة في (د) .
[(٢) في الكامل للبرّاد : « الله أنت يا ابن عباس ! »] .
(٣) الكلمة في غ (الدار) ١ : ٨٤ ، و (د) رقم ١٤٦ .

ويروى أنّ أعرابياً سأله عن قول الشاعر^(١) :

لدى الحلم قبل اليوم ما تُقرّع العصا * وما علم الإنسان إلا ليعلم
من الذى قاله ؟ ومن عني به ؟ قال : عمرو بن حُمة الدوسي ، قضى على العرب
ثلاثمائة سنة وهو ابن سبعين ، فالزموه السادس من ولد ولده حيث كبر ، فجعل بينه
وبينهم أمارّة إذا أخلط أن يقرّع له العصا ليرتدع . فذلك قول المتلمّس :

* لدى الحليم قبل اليوم ما تُقرّع العصا *

ويُروى أنّ رسول الله صلى الله عليه سمع كعب بن مالك بن أبي كعب
الأنصاريّ ينشد^(٢) :

ألا هل أتى غسان عنا ودوننا من الأرض حرق غوله متعتع^(٣)
مجالدنا عن جِذْمنا كل نخمة^(٤) مُدْرَبَةٍ فيها القوانس تلع^(٥)

فقال صلى الله عليه : ” لا تقل عن «جِذْمنا» وقبل «عن ديننا» . فكان كعب
يقرأ كذلك ويفتخر بذلك ، ويقول : ما أعان رسول الله صلى الله عليه أحدا
في شعره غيري .

وحدثني الرياشيّ في إسناد قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه المدينة

اجتمعت عليه الأنصار ، وجعلوا يخبرونه عن أئورهم ، قال : وأنشده حسان^(٦) :

وقد أروح أمام الحى مُنتظقا بصاريم مثل لون الملسح قَطّاع

(١) المتلمس (د) رواية الأثرم رقم ٨٠٨ منه المثل ” إن العصا قرعت لدى الحلم “ . انظر له
ولأقول من قرعت له الميداني طباعته ١ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، السبيل ١ : ٨٦ ، التبريزي ١ : ١٠٨ ،
كتابات الجرجاني ٨١ . ولعمرو ترجمة في الأصابه ٥٨١٩ ، والمعمرين رقم ١٥ ، وسبط اللاّلى ٧٦٧

(٢) السيرة ٦١٣ ، السبيل ٢ : ١٥٦ (٣) مننع : مضطرب ، ومننع : متردد .
(٤) وهو في نسخ السيرة «عن ديننا» . (٥) الخشني : مدربة ، من الدربة ، ومدربة
بالجمعة : محدّدة . (٦) (د) CLII وأصلنا على «يدفع» : يحفز كالديوان ، وتحت ذباب
«نجد» كالديوان أيضا ، وهما كالديوان في غ (الدار) ٤ : ١٦٦

يدفع عني ذبابَ السيف سابغةً مَوَارَةً مِثْلَ مَوْرِ النَّهْيِ بِالسَّاعِ
في فتية كسيوف الهند أوجههم لا يَنْكُورُونَ إِذَا مَا تُوبَ الدَّاعِي

قال : ورسول الله صلى الله عليه يتبسم ، فظن أن تبسمه لما يسمع من وصفه
مع ما هو عليه من جبينه . وذكر الزبير أن قومه كانوا يدفعون أن يكون جباناً ،
ولكنه أقعده عن الحرب أن أكَّله قد قُطِعَ ، فذهب منه العمل في الحرب ، وأنشد
الزبير قول حسان ^(١) :

أضرب بجسمي مرَّ الدهور وخان قِراعَ يدي الأَحْلُ
وقد كنت أشهد وقع الحروب ويحتر في كفي المنصُل
ورثنا من المجد أكرومةً يورثها الآخر الأول

وحدثت عن الأصمعي قال : الدليل على أن حساناً لم يكن جباناً من الأصل أنه
كان يهاجى خلقاً فلم يعيره أحد منهم .

وكان أبو بكر الصديق رحمة الله عليه — فيما يروى — شاعراً ، وعمر شاعراً ،
وعلى أشعر الثلاثة . وينشد لعلي عليه السلام ^(٢) :

فسلوكمنا إذا مُننا تُركنا لكان الموت راحة كلِّ حي
ولمكنّا إذا متنا بُعِثنا فُتُسأل بعد ذا عن كلِّ شيء (١١)

وكانت عائشة رحمة الله تفسر قول رسول الله صلى الله عليه : "لَأَنْ يَمْتَلِيْ بِخَوْفِ
أَحَدِكُمْ قَبِيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ (من الوری) خير له من أن يمتلي شعراً" . قالت : يعني
الهجاء منه .

(١) لعله من الكلمة CCXX في (د) ، ولم أعرفه .

(٢) لأن دافع في المنام ، محاسن البوق ٢ : ١٤ مصر ، الوفيات (ترجمة القاسم) ، مرجع
المسعودي (المعتصم) ، والسهماني (الكرجي) .

وسمع أبو بكر يوماً قولاً لبيد^(١) :

أَخَا لِي أَمَا كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ فَيُعْطَى وَأَمَا كُلَّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ

فقال : ذاك رسول الله صلى الله عليه .

وحدثني الرياشي قال : أنشد منشد أبا بكر قول زهير في هيرم بن سنان :

أَنْ نِعْمَ مَعْتَرَكُ الْجِياعِ إِذَا خَبَّ السِّفِيرُ وَسَابَى الْخَمِيرُ^(٢)
وَلنَعْمَ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُسِجَ فِي الدُّعْرِ
وَمَرَهَقُ النَّيرانِ يُجَمِّدُ فِي الدِّ الْأَوَاءِ غَيْرُ مُلَعَّنِ الْقِدْرِ

وجعل أبو بكر رحمه الله يقول عند كل بيت : ذاك رسول الله ، حتى

أنشده :

وَالسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

أى يكون لك سترا دون الفاحشات من دون الخيرات . فقال : هكذا كان والله

رسول الله صلى الله عليه . ثم قال : أشعر شعرائكم زهير .

باب منسه

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي — صلوات الله عليهم : إن الله جلّ

وعزّ — أدب مجداً صلى الله عليه أحسن الأدب ، فقال تبارك وتعالى :

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

فلما قبل عن ربه جلّ وعزّ ، وعمل بما أمره به ربه أنى عليه فقال :

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

(١) من ثلاثة الحماة (برن) ٤٦٨ بولاق ٤٥: ٣ ، ع ١٥ : ١٣٣ (د) ٢ : ٣ رقم XXV

(٢) خب : سار كانجب ، والسفير : الورق ؛ يريد في الجذب ، ويروى « حَبَّ الْقَتَارِ » .

(٣) البيان ٢ : ١٤

(١) وقال صلى الله عليه : ”أوصاني ربي بتسبع خصال : الإخلاص في السر والعلانية ، والعسل في الرضا والغضب ، والفضل في الفقر والغنى ، وأن أعفو عمن ظلمني ، وأعطى من حرمي ، وأصل من قطعني ، وأن يكون نطقي ذكرا ، وصمتي فكرا ، ونظري عبرا “ .

(١٢)

- وقال أنس بن مالك : لما قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة جاءت بي أمي إليه فقالت : يا رسول الله ، هذا أبني جئت بك به ليعلمك ، نخدمته عشر سنين ما سمعته قال أف قط ، ولا قال في شيء فعلته : لم فعلته ؟ ولا قال في شيء لم أفعله : لم لم تفعله ؟ فلما كانت السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه عليه جاءت أمي ، فقالت : يا رسول الله خادمك أنس تدعو الله له ، فقال : ”اللهم أطل عمره ، وكثر ولده وماله ، وأغفر له “ . فقال أنس : قد دفنت من ولدي مائة إلا اثنين ، أو مائة وأثنين ، وغلتي تأتيني في السنة مرتين ، وبلغ سنه مائة سنة وستين بعد ذلك لم يعد ، وخلف من الولد عددا كالقبيلة الوافرة . قال أنس : وإني لأرجو الله في الدعوة الرابعة . ولم يسأل صلى الله عليه عن رجل شيئا فمعه . ويروى أنه نظر إلى عصابة قادمة من الأعراب ولم يكن عنده في ذلك الوقت شيء يقسمه بينهم ، فتناوله بعضهم بما كرهه ، بفأوه فقالوا : يا رسول الله آقتصص منا ، فقال عليه السلام : ”لا أفعل “ .

١٠

١٥

وقال صلى الله عليه لو افد وفد عليه ، فسأله عن شيء فكذب : ”أسألك فتكذبني ! لولا سخاء فيك ومقك الله عليه لشردت بك من واد القوم “ .

(١٣)

(١) عن الحسن في البيان ٢ : ١٢

[(٢) كذا بالأصل ، والرواية «والقصد»] .

وقدم عليه علي بن أبي طالب رضوان الله عليه بأسراء ، فأمر بقتلهم
إلا واحدا منهم ، فقال علي : يا رسول الله ، الرب واحد ، والدين واحد ، فما بال
هذا من بينهم ؟ فقال : ” إن جبرئيل أمرني عن الله تبارك وتعالى بترك هذا السخاء
فيه شكره الله له “ .

٥ ولما دخل المدينة قال لبي سَلَمَة : ” مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟ “ قالوا : جَدُّ بَن قَيْس ، علي
بخل فيه . فقال عليه السلام : ” وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبَخْلِ ؟ لَا يَسْوَدُ الْبَخِيلُ ،
بَلْ سَيِّدُكُمْ الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ “ ويقال : ” بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ “ (٢) . وجاء
في الحديث أن رجلا سأله عليه السلام أي الأعمال أفضل ؟ قال : ” حسن الخلق “ .
وسئلت عائشة رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ :
١٠ أَوْ مَا تَقْرءُونَ الْقُرْآنَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

وقالت : كان رسول الله صلى الله عليه مع أصحابه فصنعت له طعاما ، وصنعت
له حفصة طعاما ، وسبقني ، فقلت لحارثي : اذهب فأَكْفِي قَصْعَتَهَا ، فاحققها
وقد أهوت أن تضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه فكفأتها ، فانكسرت
القصعة ، وانتشر الطعام ، فجمعها رسول الله صلى الله عليه وما فيها من الطعام على
١٥ نِطْعٍ فَأَكَلُوا ، ثُمَّ بَعَثْتُ قَصْعَتِي إِلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ : خذوا هذه ظرفا مكان ظرفكم
فأكلوا ما فيها . قالت : فما رأيت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه .

وجاءه رجل فقال : يا رسول الله أوصني ، فقال : ” عليك بتقوى الله والياس
عما في أيديهم ، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر ، وإذا صليت فصل صلاة مودع

[(١) في الأصل «مسألة» محرفة — وتوفي جد بن قيس السلمي في خلافة عثمان بن عفان] .

[(٢) في الأصل (البراءة) والصواب « البراء » ، وتوفي بشر بن البراء بن معمر السلمي ببخبر حنين] .

افتتاحها سنة ٧ [] .

﴿١٤﴾ وإياك وما يعتذر فيه^(١) . فقال : زدني ، قال : "حسن الخلق وصلته الرِّحْم يزِيدان في العمر" . وروى عنه أنه قال : "من أقال نادماً ببيع أقال الله عَثْرَتَهُ ، ومن سعى في حاجة أخيه كان الله معه" . وقال عليه السلام : "إن من الصدقة — أو قال : من المعروف — لَفَضْلٌ لسانك تعبر به عن أخيك" . وقال عليه السلام : "لعن الله المُثَلَّثَ" . قيل : وما المُثَلَّث ؟ قال : "الذي يسعى بجاره إلى سلطانه ؛ فقد أهلك نفسه وجاره وسلطانه" .

وروى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال : [قال] رسول الله عليه السلام : "اهتبلوا عَثَرَاتِ الكرام" . يقول : اغتنموا أن يعثروا فتصفحوا عنهم . وقال عليه السلام : "لا يزال المرء في فَسْحَةٍ من دينه ما لم يُصَبِّ دماً حراماً" .

١٠ وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أخذهُ اللهُ بمَعْصِيَتِهِ في الدنيا فأنه أكرمُ من أن يُعَيِّدَها عليه في الآخرة ، ومن عفا عنه في الدنيا فأنه أكرم من أن يأخذَها في الآخرة . فيقال إن هذا أحسن حديث رُوي في الإسلام .

وروي أنه لما هم رسول الله صلى الله عليه وآله بترويح فاطمة علياً رحمهما الله أمر بجمع المهاجرين والأنصار ، ثم قال لعلي عليه السلام : "تكلم خطيباً لنفسك" . فقال : الحمد لله حمداً يبلغه ويرضيه ، وصلى الله على نبيه صلاة تُزَلِّفه وتُحْطِيه ، والنكاح مما أمر الله تعالى به ، واجتماعنا مما قدّره الله وأذن فيه ، وهذا محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله عليه زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم ، وقد رضيتُ ، فاسألوه وأشهدوا .

(١) كذا ، وحفظي «وما يعتذر منه» . وانظر للعلّی البیان ٢ : ٤٥ .

(٢) الأصل : « بنفسه » .

ويروى أن أبا طالب خطب لتزويج رسول الله صلى الله عليه خديجة بنته خُوَيْلِد^(١)
 رحمها الله فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم، ومن ذرية إسماعيل، وجعل لنا
 بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً، وجعلنا الحُكَّام على الناس في محلنا الذي نحن فيه؛ ثم إن
 ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يُوزن برجل من قريش إلا رَجَحَ به،
 ولا يقاس به شيء إلا عَظُمَ عنده، وإنه وإن كان في المال قُلٌّ فإن المال بعدُ
 رزقٌ جارٍ، وله في خديجة رغبة، ولها فيه تلك، والصدّاق ما سألتوه عاجله وآجله
 فمن مالى، وله والله خطر عظيم^(٢)، ونبأ شائع جسيم.

باب نواذر من غريب ولغة

حدّثني المازني قال حدّثني الأصمعيّ قال سمعت أعرابياً يقول: جاءت
 فُقيّم تغايّش بقبائلها، أى تفاخر، كما قال جرير:

* ولا تفخروا إن الفياش بكم مُزِر *

وحَدّثني الأصمعيّ قال: سيف قُساسى: منسوب إلى معدن، وأنشدني
 لرجل يصف معولاً:

أخضر من معدن ذى قُساس^(٥) كأنه في الحيد ذى الأضراس^(٦)

* يرمي به في البلد الدهاس^(٧) *

(١) السبيل ١ : ١٢٢ ، الكامل ٩٢ و ٧٠٤ ، تذكرة خواص الأمة ١٧٠ .

(٢) تحفته: «خطب» . (٣) الأصل: «بقباؤها» ، مصحفاً . (٤) رواية (د) الثانية ٢٧٩ :

فلا تحسن الحرب لما تشنعت . فبايشة إن الفياش بكم مزير .

(٥) قساس : جبل فيه معدن حديد بأرمينية . والأشطار في البلدان ، والكامل ٥٠١ .

[(٦) الحيد : ما أشرف من الجبل أو غيره . وذو الأضراس : يريد الموضع الضرس الخشن] .

[(٧) الدهاس : ما لان من الرمل] .

وأنشدني أبو عثمان^(١) :

لو عرضت لأبلى^(٢) قس أشعث في هيكله منسدس

* حن إليها كحنين الطس *

جاء به على الأصل ؛ وذلك أن أصله الطس ، وإنما التاء بدل من السين ، كما قالوا : ستة ؛ وأصله سدسة ، وجمع السدس أسداس مبنى عن أصله ، والسدس مبنى عن ستة ، والطست يجمع على طساس ، ويصغر على طسية .

وأنشدني أبو عثمان المازني^(٣) :

وما البتوت^(٤) غير صوف بحت مصبوعة ألوانها بالزفت

فضم الزاي ، كقولهم : الضعف والضعف ، والفقر والفقر .

ويقال : قلو^(٥)ت الإبل إذا سقتها سقفا شديدا ، ودلو^(٥)تها إذا هوت عليها السير ، وأنشدني عن أبي زيد :

لا تقفلواها وأدلوها دأوا إن مع اليوم أخاه غدوا

وأخبرني الرياشي عن الأصمعي ، يقال : حبس السهم إذا قصر عن الهدف

ثم سقط ، وأنشد :

* والنبل تهوى خطأ أو حبضا^(٦) *

(١) ل (قسس) . وهذا كله عن المازني (طسس) .

(٢) [الأيل] بفتح الباء وضها : رئيس النصارى . (٣) الأصل : « الحارثي » ، مصحفا .

(٤) البتوت ، جمع بت كفلس : الطليسان . والزفت ، مصبوط في ل ، ت بالكسر بمعنى القار ؛ ولا حاجة

إلى ضم الزاي إن لم يكن ، رواية ؛ ولنا الضعف والعقر ثابتمان في ل . (٥) ل (قلو ، دار) ،

المأثور ٥٦ ، السيرافي ٧٦ ، الألفاظ ٢٩١ . (٦) ل (حبض) : « خطأ وحبضا » .

وقال أبو زيد : حَيَّضَ السَّهْمُ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْوَتَرِ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّامِي ، وَالنَّاقِرُ : السَّهْمُ الَّذِي يُصِيبُ الْهَدَفَ ثُمَّ يَسْقُطُ ، وَالْعَاصِدُ : الْمَائِلُ عَنِ الْهَدَفِ ، وَالْحَابِضُ : الَّذِي يَقَعُ قَدَامَ الرَّامِي ، وَالْقَاصِرُ : الَّذِي يَقْصُرُ عَنِ الْهَدَفِ ، وَالزَّالِجُ : الَّذِي يَصِيبُ الْأَرْضَ ثُمَّ يَرْتَفِعُ فَيَصِيبُ الْهَدَفَ ، وَالْمُعْظِمُ^(١) : الَّذِي يَمُتُّ مَلْتَوِيَا غَيْرَ مُسْتَقِيمٍ ، وَأَنْشَدَنِي التَّوْزِيُّ لَعْنَتَهُ :

* وَعَظَّمْتُ مَا أَعَدَّ مِنَ السَّهَامِ *

وَيُقَالُ : فَوْقَ لَهُ بِسَهْمٍ ، وَأَفْوَقَ لَهُ بِسَهْمٍ إِذَا وَضَعَهُ فِي الْوَتَرِ . قَالَ الْمَازَنِيُّ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبَ وَسَهْمٌ غَرَبَ ؛ وَالْغَرَبُ : الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ، فَأَمَّا سَهْمٌ غَرَبَ فَإِذَا رُمِيَ غَيْرُهُ فَأَصَابَهُ ، وَالْغَرَبُ : الَّذِي يَرْمِي غَيْرَهُ فَأَصَابَهُ هُوَ .

يُقَالُ : خَبِرْتُ الطَّعَامَ إِذَا خَلَطْتَهُ بِدَسِيمٍ ، وَسَمَّرْتُهُ إِذَا أَعْرَيْتَهُ مِنْ ذَاكَ . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأَمِيرَاتِهِ : عَلَيْكَ بِهَذَا الطَّعَامِ فَاخْبُرِيهِ وَلَا تَسْمُرِيهِ . وَالْخُبْرَةُ : الدَّسَمُ ؛ وَالسَّمَارُ : اللَّبَنُ الرَّقِيقُ ، يَقُولُ : اجْعَلِي فِيهِ دَسْمًا وَلَا تَجْعَلِي فِيهِ سَمَارًا . وَالْخُبْرَةُ أَيْضًا : النَّصِيبُ مِنَ الْخِزْوَرِ وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا جَعَلْتِ الْعَتَرَ^(٢) لِلْقَوْمِ خُبْرَةً فَشَأْنُكَ إِنِّي عَامِدٌ لَشَوْوَنِي

أَي إِذَا مَا فَرِغْتَ مِنْ طَعَامِ الضَّيْفِ فَافْعَلِي مَا شِئْتِ .^(٤)

وَيُقَالُ : الْجَائِي عَلَى رَكْبَتَيْهِ ، وَالْجَائِي عَلَى رَكْبَتَيْهِ وَرَجْلَيْهِ قَائِمًا ، وَأَنْشَدَ : لَقَدْ طَالَمَا جَرَّبَتْنِي فُوجِدَتْنِي^(٥) عَلَى مَرْكَبِ السَّوِّ الْمَذَلَّةِ جَاذِيَا

[(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمُعْظِمُ » ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالْمُعْظَمُ مِنَ السَّهَامِ : الَّذِي يَضْطَرِبُ

وَيَلْتَوِي إِذَا رَمَى بِهِ] . (٢) أَرَأَيْتَ عَلَى مَا فِي ل . (٣) الْأَصْلُ : « الْعَتَرُ » .

٢٠ . (٤) الْأَصْلُ : « إِذَا أَفْرَغْتَ » . (٥) وَتَحْتَ : « مَرْكَبٌ » « مَرْقَبٌ » ، وَهُمَا مُنْجِهَانِ .

وحدثني المسازني عن أبي زيد قال : تقول العرب — وقد جرب ذلك فوجد — : الضَّب لا يزيد على الإجماع ، والطبي لا يزيد على الإنشاء . وتقول العرب : لا آتيك سنَّ الحِسل جُذعا نا ، وسنَّ الظبي ثُنينا .

وقال : من كلامهم : « أحيا من ضب » . وذكروا أنه يعيش ثلاثمائة سنة . ويقال : الضَّب أطول الدواب دماءً إذا دُبح وأبقاه ، يعنون أنه لا يموت سريعا . والذماء : النفس . ويقال : « أعق من ضب » ، وزعموا أنه كان يأكل أولاده .

ويقال : هذا بحر لا يخطط ، ولا ينكش ، ولا ينكف ، ولا يفتح ولا يدرك غوره .

والغرب : كثرة الماء ، يقال : غريب البحر إذا تدفق ماؤه . ويقال : ١٠ غربت معدته ورمضت وذربت إذا فسدت من امتلائها . وكان يقال — وهو الجاري في كلامهم — : الأسودان : التمر والماء ، والأحمران : اللحم والتبذ . وقالوا أيضا : الأحاسرة : اللحم والتبذ والزعفران ، وقال الأعشى (٥) :

١٥ إن الأحاسرة الثلاثة أذهبت مالي وكنتُ بها قديما مولعا
الراح واللحم السمين وأطلي بالزعفران وقد أروح مولعا
ولقد شربت ثمانيا وثمانيا وثمان عشرة وآثنتين وأربعا

(١) الميداني ١ : ١٩٣ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ ، العسكري ١٠٥ ، ١ : ٢٦٨ ، الجبوان ٦ : ١٩ المستقصى ، ثمار القلوب ٣٣١ .

٢٠ (٢) أمثال أبي عبيد ، المستقصى . الميداني ١ : ٤٣١ ، ٣٣٣ ، ٤٥١ ، العسكري ٦٥ : ١٧٢ ، ١٥٠ : ٢ ، ٩٢ ، والثمار ٣٣٢ ، والجبوان ١ : ٥٩١ ، ١٠٠ : ٦ ، ١٥ : ٣٦٠ . [(٣) في الأصل : « ينكس » ، والصواب ينكش بالشين المعجمة ، أي لا ينزع ولا ينف [(٤) في الأصل : « والغرب كثرة الماء فيها كالمزن » . وفيها كالمزن » مقحمة [(٥) ملحق (د) رقم ١٥٥ ص ٢٤٧ ، والحرائث ص ٢١٨ ، وفيه « ولا أزال مردعا » ؛ وتروى لغير أعشى قيس ، والأولان في إصلاح المنطق (نسخة) بلا عزو .

والأبيضان : الشحم واللبن . وقيل : اللبن والماء . والأصمران : الذئب
والغراب . والأهيمان : الجمال الهائج والسيل ؛ وهما الأيهمان أيضا .
والأيهم : الرجل الذي لا عقل له ولا فهم ، وهو الحجر الأسود الذي لا أثر فيه
أيضا . والأيهم : الذي لا علم به . واليهما : الفلاة المساء ، وهي العرواح . وذهب
منه الأطييان : الطعام والنكاح . ووقع في الأهيين ؛ أى في الأكل والنكاح .
والأصفران : الورس والزعفران . والحجران : الذهب والفضة ، وهما الحبيبان .
والفتيان : الليل والنهار ، وهما المملوان ، والأجدان ، والجديدان . والعصران : الغداة
والعشي ، وهما القزتان والبردان والأبردان . والغاران : الفرج والفم ، وكذلك
الطرفان . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إنه من حفظ طرفيه فله الجنة " .
وذهب منه الأبيضان : شبابه وشحمه . وجاء في الحديث : " لا صلاة لمدافع
الأخبين " ، وهما البول والغائط .

وكان [ت] أم الهيثم ^(٣) أفصح من رأيت ، وسمعتها تقول من كلامنا :
« لا ترضى الشائنة إلا بجزرة » . والشائنة : المبيضة ، وهى التى لا ترضى من
أبيضته إلا باستئصال ؛ ومنه قيل : سيف جراز الذى يقطع كل ما يمر به . ورجل
جروز : إذا قعد على الزاد فأفناه ، وأشدتى :
١٥

كانت عجوزا خبة جروزا تأكل فى مقعدها قفيزا
تشرب حبا وتبول كوزا لا تنكح بعدا عجوزا

(١) كما فى جنى الجنتين للحي ٣٨

(٢) وفى الجنى ٩٠ : « القران » .

(٣) ل (جرز) ، وجمهرة العسكى ٢٢٠ و ٣٧٨ : ٢

(٤) الشعار الأخير وبتبعه ؛ أخرى فى الألفاظ ٦٤٩ .

ومنه الأرض الجُرُوز التي تأكل نبتها فلا تدفع منه شيئا .

وسمعتها تقول : جاء فلان يضرب أصدريه وأزدرية وأسدريه ، وينمض
مذرويه ، أى هو فارغ ، قال عنتره :^(١)

أحولى تنفض أسنك مذرويهما ليتقتلني فيها نذا عمارا

باب من الشعر

أنشدني المازني لعبد الله بن الدمينه الخثعمي :^(٢)

١٩

ولما لحقنا بالبحول ودونها نحيص الحشا توهى القميص عوائقه^(٣)
قليل قذى العينين نعلم أنه هو الموت إن لم تلق عنا بوائقه
عمرضنا فسلمنا فسلم كارهها علينا وتبرج من الغيظ خانقه
فسايرته مقدار ميل وايتنى بكرهى له ما دام حيا أرافقه
فلما رأته أن لا وصال وأنه مدى الضرم مضروب علينا سرادقه
رمتني بطرف لو كبريت رمت به لبلى نجيعا نحره وبناقه
ولمع بعينها كأن وميضه^(٤) وميض الحيا تمدى ليجد شقائه^(٥)

(١) انفار سمط الآلى ٤٨٣ ، والكامل ٥٩

(٢) مظان الشعر في سمط الآلى ٤١٠ ، وزد [عليها] السبوطى ٢٩٣ ، ودوله ، أو لادن الطرية ، أو لزاخم .

(٣) [البحول : الظلماء ؛ ونحيص الحشا ؛ وصف لقيم المرأة التي يشب بها ، بصفه نقلة اللحم ، وذلك بما يمدح به الرجل : وتوهى القميص عوائقه ؛ يعنى أن السيف لا يفارقه ؛ فبؤثر نجاحه في عائقه .

(٤) وعلى الهامش : « ولج » كالحامسة .

(٥) [الشقيقة : البرقة إذا استطارت في عرض السحاب وتكشفت] .

وقال توبة بن الحمير^(١) في كلمة له :

لكل لقاء نلتقيه بشاشة وإن كان حولا كل يوم أزورها
وكنْتُ إذا ماجئتُ ليلي تبرّعتُ ففقدت رايي منها الغداة سفورها
وقد رايي منها صدود رأيتُه وإعراضها عن حاجتي وبسورها
ألا إن ليلى قد أجَدَّ بكورها وزمّت غداة السبت للبين غيرها^(٢)
فما أُمّ سوداء المحاجر مُظفَّلُ بأحسن منها مقلّتين تديرها^(٣)
وكنْتُ إذا ماجئتُ قلت لها آسلي فهل ترفي قولي «آسلي» ما يضيرها !
قوله : وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرّعتُ ؛ كان النساء إذا أنكِحن أبرزن
وجوههنّ ليعلمن أن لا سبيل إليهنّ ؛ وكذلك قال :

* وقد رايي منها الغداة سفورها *

وقال في هذه القصيدة :

وأشرف بالقصور اليقاع اعلى أرى نار ليلى أو يراني بصيرها
حمامة بطن الوادين ترعى سقائك من العز العذاب مطيرها
أبيني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضراء دانٍ بريرها^(٤)
[وقال آخر^(٥) :
تعرّضن مرمى الصيد ثم رمينى من النبل لا بالطائشات الخوالف

(١) مظان الكلمة في السمط ٢٨١ ، وهي في (د) وسأشره .

(٢) موضع — ح الأصل .

(٣) أفرد الضمير كسلي بن ربيعة :

وكان في العينين حب قريفل أو سنبلا تكلت به فانهلت

(٤) من غ ، وأصلها : « وادي » ، ويرى : « عال » . (٥) [ما بين المربعين زيادة عن الأصل]
واعل ها خرما . والأبيات لأعرابي في خبر في مصارع العشاق ١٣٤ ، والحامسة ٣ : ١٤٧ ، والزهرة ٨

ضِعَاءُفُ يَقْتُلُنَ الرَّجَالَ بِلَادِمَ فَيَا عَجِبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضُّعَاءُفِ !
وللعين . مَهْيَ فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ هَوَى النَّفْسِ شَيْءَ كَأَقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ
وقال آخر^(١) :

أَرْوَحُ وَلَمْ أَحْدِثْ لِلْيَلَى زِيَارَةً لَيْتُسَ إِذَا رَاعَى الْمَوْدَةَ وَالْوَصِيلَ
تَرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةً لَهُمْ أَشَدُّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي
وقال الشَّمْرَدَلُ الْيَرْبُوعِيُّ^(٢) :

وَمَا أَنْصَفْتُ ذَلْفَاءُ أَمَا دُثُوها فَهَجْرٌ وَأَمَا نَائِمَا فَيَشُوقُ
تَبَاعُدُ مِّنْ وَاصِلَتْ وَكَأَنَّهَا لَا تَحَرَّ مِّنْ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ
يقول : لتنفى الريبة عن نفسها .

وقال آخر^(٣) :

وَأَعْرَضَ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسُ أَنَّمَا بِيَ الْهَجْرَ ، لَا هَالِكُ مَا بِيَ لَكَ الْهَجْرُ
وَلَكِنْ أَرَوْضُ النَّفْسِ أَنْظُرْ هَلْ لَهَا إِذَا فَقَدْتَ يَوْمًا أَحَبَّتْهَا صَبْرُ
وقال آخر^(٤) :

فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنِّي أَدَاوَى الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالْهَجْرِ
وَمَنْصَرِفٌ عَنْكَ أَنْصَرَفَ ابْنُ حُرَّةٍ طَوَى وَدَّهَ وَالطَّى أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ

(١) الحماسة ٣ : ١٥٣ ، والزهرة ٢٤

(٢) الحماسة ٣ : ١٥٤ بلا عزر ، كالزهرة ٤٧

(٣) لِفَلَامٍ مِنْ فِرَارَةٍ ، مَعَانِي الْعُسْكَى ١ : ٢٧٤ ، الْمُرْتَضَى ٢ : ٩٢ ، الْحَصْرَى ٤ : ١١٨ ،

السمط ٥٠٩

(٤) الحماسة ٣ : ١٥٧ ، والزهرة ٥٦

(١)
وقال أعرابي فصيح :

أيا ربوة الربعين حبيب ربوة
قضيت الغواني غير أن مودة
فإن تدعى نجدا أدعه ومن به
فرى نائبات الدهر بيني وبينها
إذا قيل يوم الوعد أدنى لقائنا^(٢)
والكثير :^(٣)

وأنت التي حبيب شغبا إلى بدا^(٤)
حالت بهذا مرة ثم مرة
وأنشدني الرياشي لدى الرقة :^(٥)

إذا ما أمرؤ حاول أن يقتلنه
تبسم عن نور الأقاحي في الثرى
وشققن عن أجساد غزلان رملة^(٦)
وإنا لنرضى حين نشكو بحلوة
وما الفقير أزرى عندهن بوصالنا
وأنشدني الرياشي لدى الرمة :^(٧)

لعمري لوجه الأرض إذ أتم به
أشد اغتباطا بالأنيس وأخصب

(١) وهي ٨ أبيات ، قال ١ : ٥٥ و ٥٤ ، اللآلئ ٢٠٦ . وظانها في السمط .
(٢) في الأصل : « لقائنا » . (٣) الحاسة ٣ : ١٤١ ثلاثة ، والمعجمان (بدا) ،
والسيوطي ١٥٨ (٤) شغب وبدا : موضعان ؛ ذكرهما ياقوت . (٥) (د) ٤٨٧ ،
اللائل ٩٠٣ [(٦) في الأصل : « مكحلة » ، وفي السمط : « مصروجة »] .
(٧) وشققن : لسن الشقوق ثيابا رفاقا . (٨) لا توحد في (د) ، وأخاف أن يكون وهم .

من الأرض إذ فارقتموها وبُدَّتْ بكم غير من أهوى ولَّلَا أَعَذُّ
وفي الركب جُثماني ونفسي رهينة بزئيب لم أذهب بها حيث أذهبُ

وأنشدني مسعود بن بشر المعروف بن زُرَيْق :

ولست بناسيها عشيةً فتلَّتْ أناملها وارفض منها المدامعُ
وأترأبها اللَّاتِي يَقلن اقتلنسه فلأنواه بعد ذا اليوم جامع
فقلت اقتلا قتلا رفيقا وأَجْمِلا ^(١) فُعال آمريَّ يوما به الموت واقعُ
فَقَالَتْ وَيَت الله لا تَقْتُلْ لَانِه ولكن سَلاه لى متى هو راجعُ

وقال الصَّمة بن عبد الله القُشَيْرِيُّ ^(٢) :

ألا مَنْ لَقلب قد أصيبت مَقَاتِلُهُ بيه غُلَّةٌ عادية ما تُزَابِلُهُ ^(٣)
ومعتَصِب بالبين لم تستطع له كلاماً ولم تُصرَم لبين حَبَائِلُهُ

وقال آخر :

لو أَنَّ لك الدنيا وما حُدَّتْ بها سولها وليلى بائنٌ عنك بَيْنُهَا
لَكُنْتُ إلى ليلي فقيرا ولو جرت عليك تناعيمُ الحياة ولِينُهَا

وقال آخر ^(٤) :

لعلَّكَ يوماً أَنْ تَرى أُمَّ واهب ويجمعنا من نخلتين طرِيق
وتنضمُّ أعناقُ المِطَيِّ وبَيْننا لُغْنى من حديث دون كل رَفِيق

(١) الأصل : « فعل » . (٢) الأصل : « عبيد » . (٣) عادية : قديمة — ح الأصل .

(٤) البنتان في الحامسة البصرية لابن زيادة برواية :

ترى إن هججنا نلتقى أم مالك ويجمعنا والنخلتين طريق

وتصطك أعناق المِطَي وبينا حديث وممر لم يذعه رفِيق

وقال كثير :

رأيتُ وعيني قَرَبْتُني لِمَا تَرى إليها وبعضُ العاشقين قَتَلُوا
عيونًا جَلاها الكحلُ أَمَّا ضميرها فعُفٌّ ، وأما طرفها فجَهْلٌ

فسلك العباس بن الأحنف هذا المعنى في شعره :

أَتَأَذْنُون لَصَبٍّ فِي زِيَارَتِكُمْ فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
لَا يَضْمُرُ السُّوءَ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ عَفُّ اللِّسَانِ وَلكِنْ فَاسِقُ النَّظَرِ

وقال كثير :^(٢)

رَمَتْنِي عَلَى قَرَبٍ بِشَيْئَةٍ بَعْدَ مَا تَوَلَّى شَبَابِي وَأَرْجَحَنَّ شَبَابَهَا
بِعَيْنَيْنِ لَوْ أَبْدَتْهُمَا ثُمَّ كَلَّمَتْ سَحَابَ الثُّرَيَّا لَأَسْتَهْلَ سَحَابَهَا
وَأُنْشِدُنِي التَّوْزِيَّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :^(٣)

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ فَبَلِّغْ عَنِّي عُلْيَا غَيْرَ قَيْلِ الْكَاذِبِ
أَنْيَ غَيْرِ ضُتٍّ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضُ الْمَحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

قال الأصمعي : سألت عيسى بن عمر عن التناصف فقال : هو أن تكون العينان مثل
الأنف في الحسن . قال ويقال : غَيْرِ ضُتٍّ إِلَى لِقَائِكَ وَجَعْتَ وَعَطَشْتَ ، وإني
إليك لِأَصُورُ ، وإني إليك لِمُتَّلَحٍّ ، وإني لِأَجَادُ إِلَى لِقَائِكَ . وقال :

وإني لِأُمِضِيَ الْهَمَّ عَنْهَا تَجَمُّلاً وَقُلُوبِي إِلَى أَسْمَاءَ عَطَشَانٍ جَائِعُ

(١) تحت « اللسان » « الضمير » كما في (د) ٨٦ ، ر غ ٨ : ١٧ ، والزهرة ٦٧

(٢) وعلى الهامش : « ولجبل » غلطاً . وانظرهما في الزهرة ١٣ مع خبر طريف ، وهي ثلاثة
في البصرية لكثير .

(٣) وأبو الحسن عن نعلب عن ابن الأعرابي فيما زاده على الكامل ٢٢ ، ونسبهما ل (نصف)
إلى ابن هرمة كما في تهذيب الإصلاحي ١ : ١٢٨ ، والثاني في البحار ٧٠ .

وقال الأقرع بن مُعاذ :

سلام على من لا يُمَلُّ حديثُه وإن عاشرتَه النفسُ عُصراً إلى عصر
وما الشمس يوم الدَّجنِ وافَتْ فأشرقَتْ وما البسدر وافى تيمَّه لَيْسلة البسدر

* *

بأحسن منها بل تزيد ملاحضة^(١) بذى السَّرح أو وادى الميَّاه خيامها
إذ آبتسمت في الليل والليل مظلم أضواء دُجى الليل الهيم آبتسامها

❦

باب نذكره في الجود والكرم

يروى من غير وجه : سمعنا أن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب^(٢) كان يقال له
عبيد الله الجواد . حدثني علي بن القاسم الهاشمي قال : كانت سمات أربعة من ولد
العباس : عبد الله الخبير، وعبيد الله الجواد . ومعبد الشهيد، وقثم الشيبه؛ وتأويل
ذلك أن قثم بن العباس كان كثير المشابهة برسول الله صلى الله عليه، وكان العباس
يرقصه ويقول :

أيا قُثمَ أيا قُثمَ أيا شبيهَ ذى الكرم

* شبيه ذى الأنف الأشم *

صلى الله عليه . وحدثني المكارني قال : قدِم قوم على معاوية بالشام فقال : مَنْ
أفقه مَنْ خلقت بالمدينة؟ : فقال : عبد الله بن العباس . قال : فأستخاهم؟ قال :

(١) كذا في الأصل المصوّر، والطاهر أن هنا خطأ ، ولا أعرف الشعرين .

(٢) أخبار جوده في العقد ١ : ١٤٨ ، (سنة ١٣٣١ هـ) .

(٣) الأصل : « عبيد الله » . صحفاً . (٤) كذا بالإفراد .

عبيد الله . قال : فأعبدتهم ؟ قال : معبد . و يروى أنه قيل لعبيد الله بن العباس :
صف لما أنفستكم و بنى أمية ، قال : نحن أفصح وأسمح وأصيح ، و بنو أمية أمكر
وأنكر وأغدر . وفي خبر آخر : نحن أجمد وأجود وأنجد .

و يروى أن مولى لبني أمية قال لمولى ابني هاشم : مولى أجود من مواليك ،
فقال الهاشمي : بل مولى والله ، فهلم فسل عشرة من مواليك وأتم السلطان ،
وأسأل عشرة من مولى ، فتحالفوا وتعاقدا على ذلك ، فانطلق الأموي فسال عشرة من
مواليه ، فأعطاه كل واحد عشرة آلاف ، وانطلق الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس
فساله فأعطاه مائة ألف ، وأتى الحسن بن علي فساله فقال : سألت أحدا قبلي ؟
قال : نعم ، عبيد الله بن العباس . فقال : لو بي بدأت لكفيتك أن تسأل غيري .
وأعطاه ثلاثين ومائة ألف . ثم أتى الحسين بن علي عليهما السلام ، فساله ، فقال :
هل سألت أحدا قبلي ؟ قال : نعم ، أخاك الحسن فأعطاني ثلاثين ومائة ألف ،
فقال الحسين : لا أتجاوز ما فعل سيدي ، وأعطاه مثلها . قال : فانطلق الهاشمي من
ثلاثة بثلاثمائة ألف وستين ، وأتى الأموي من عشرة بعشرة آلاف ، فانصرف مغلوبا
فردّها على من أعطاه فقبلها ، ورجع الهاشمي ليرد ما أخذه على من أعطاه ، فكلهم
قالوا بعد أن أبوه قبولها : اذهب فآلقها حيث شئت .

و يروى أن عبيد الله بن العباس خرج يريد معاوية ذات يوم فأصابه سمّاء ،
ونظر إلى نؤيرة عن يمينه ، فقال لغلامه : مل بنا إليه ، فلما انتهى إذا رجل شيخ ،
وإذا هيئة رثة ونعم مهازيل ، فقال له الشيخ : انزل فتزل ، ودخل الشيخ على

(١) يكرر الخبر في آخر الكتاب في فصل الجبال . (٢) في الأصل : « ١٠ » .

(٣) الخبر على طوله في العيني ١ : ٢٤٨ مع الشعر ، وفضل المطاوع على العسر ٣ : ٤ ، ولباب الآداب ٩٩

والمستجد .

امراته فقال : هبى لى عزك حتى أقضى بها ذمام هذا الرجل ، فقد توسمت فيه الخير، فإن يكن من مُضر فهو من بنى عبد المطلب، وإن يكن من اليمن فهو من بنى آكل المُرار . قالت : وقد عرفت حال صبيقتى هاتين وأن معيشتهما منهما وهما توءمتان، وأنا أتخوف عليهما الموت، قال : موتهما خير من اللؤم، فقبض على رجل الشاة فاجترّها إلى المدبح، وأخذ الشفرة بيمينه ثم قال :

قَرِينَتِي لَا أُوقِظُ ابْنَتِيهِ إِنْ تُوقِظَا تَتَجَبَّأَ عَلَيْهِ
وَتَسْتَرْعَا الشَّفْرَةَ مِنْ يَدِيهِ أَبْغِصُ بِهِذَا وَبِذَا لَدِيهِ

ثم شحطها وكشف عن جلدّها، وقطعها أرْباعاً ففقدوها فى القِدر، وصبّ عليها ماء وحفّن عليها من الملح، وجعل يحشّ تحتها حتى بلغت إناها، ثم تردّ فى جفنة فعمسّاهم، ثم غداهم، فأقام عنده يومين وليلتين، ثم أراد الرحيل فقال لغلّامه : ارم إلى الشيخ بما أخرجت من المفقّة، فقال : سبحان الله ! إنما ذبح لك شاة فكافئته بمثلها خمس مرات، وهو بعد لا يعرفك، فقال : ويحك ! إن هذا لم يملك من الدنيا غير هذه الشاة بخاد بها، وإن يكن لا يعرفنى فأنا أعيرف نفسى، ارم بها إليه، فقال : إنها أكثر من ذلك، قال : وإن كثرت . فرمى بها إليه — وكانت خمسمائة دينار — ثم ارتحل فأتى معاوية فقصى حاجته وأكرمه، وأقبل راجعاً إلى المدينة حتى قُرب من الشيخ، فقال لغلّامه : يا مِقْسَم، مل بنا إليه ننظر إليه كيف حاله، فإذا فناء رجل سرى، وإذا نار ورماد ودخان عالٍ وإبل كثيرة وغنم، ففرح بذلك، فقال له : أتعرفنى ؟ قال : لا والله فمن أنت ؟ قال : أنا أبو منزك ليلة كذا، قال : وإناك لهُو ! بفعل يقبل رأسه ثم قال : جعلنى الله فداءك ! قد قلت أبياناً فاسمعهام منى، فقال :

(١) الأصل : « بها إن يرى » . (٢) « دبحها » فى الأصل . (٣) كذا، والأولى : « كشط » ، وهو كذاك والله الحمد عند العبي . (٤) مثل هذا المقال فى خبر آخر ليزيد بن المهلب فى الكامل .

توسَّمَتْهُ لَمَّا رَأَيْتُ مَهَابَةً عليه وقلتُ المرء من آل هاشم
 وإلا فمن آل المُرَّار فلأنهم ملوك عِظام من ملوك أعظم^(١)
 فقمْتُ إلى عزٍّ بقيَّة أعزُّ فأذبحها فعل امرئ غير نادم^(٢)
 فعوضني منها غناى ولم تكن تساوى قليلاً من قليل الدَّراهم
 فقلت لعرسى في الخلاء وصيبي أحقاً أرى أم تلك أحلام نائم
 فقالوا جميعاً: لا بل الحق هذه تحبُّ به الرِّكبان وسط المواسم^(٣)
 بنحس مئين من دنانير عوّضت من العز ما جادت به كف حاتم

(٢٦)

وضحك عبيد الله وقال: لَمَّا أعطيتنا أكثر مما أخذت، يا غلام أعطه مثلها. فبلغت
 فعلته معاوية فقال: لله در عبيد الله! من أى بيضة خرج؟ وفى أى عش درج؟
 هذه لعمري من فعلاته.

ويروى من غير وجه: أن عبد الله بن جعفر - وكان من الأجواد المتقدمين -
 خرج يريد الشام، فأجلاه المطر إلى أبيات، فإذا قبة حمراء بفنائها رجل ينادى:
 الدرّى الدرّى! فأنخنا وحطّ عن رواحلنا، ثم أتى بجزور فنجرها، فبتنا فى شواء^(٤)
 وقدير، وتحدث معنا هنيئة من الليل، ثم أنصرف وأتى بجزور فنجرها، فقلنا له:
 يرحمك الله! ما تريد بهذا وقد فضل ما فيه كفاية؟ فقال: كلوا رحمكم الله!
 فإنا لأنطعم الضيف غائباً. قال عبد الله: فدعوت بشوب وجعلت فيه زعفراناً
 وصررت فى كل طرف منه مائتى دينار، ثم بعثت به إلى أهله فقالوا: إنا لا نقدر
 على أخذه إلا بإذنه، وسألته أن يقبله فأبى، فلما آرتحلنا [و] ودعته أمرت بالشوب،

(١) العبنى: «من كرام». (٢) الأظهر: «لأذبحها».

(٣) العبنى: «بها». (٤) الدرّى: الفناء.

فَأُلْقِيَ بَيْنَ الْبُيُوتِ ، قَالَ : فَإِنَّا لَنَسِيرُ إِذْ لَحِقْنَا عَلَى فَرَسٍ مُّشِيرًا رَجْعَهُ ، قَدْ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ
فَصَاحَ بَنَاهُ : أَغْنَوْا عَنِّي هَذِهِ ، وَنَبِذْهُ إِلَيْنَا وَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ :

وَإِذَا أَخَذْتَ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَته فَكُنْ بِذَلِكَ لِئَائِلَ تَسْكُدِيرَا

وهذا يُشَبِّه ما حَدَّثَنِي بِهِ الرَّيَّاشِيُّ مِنْ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا حَجَّ وَنَزَلَ
الطَّائِفَ هَارِبًا مِنْ وَدٍّ مَكَّةَ ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ : انْزِلْ عَلَيَّ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَنْ
تَطِيقَنِي ، فَقَالَ : إِنِّي لَا طَاقِيكَ . فَنَزَلَ عَنْهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ ارْتَحَلَ ، فَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ مَعَهُ ،
فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : اخْرُجْ مَعَهُ إِلَى مَسْتَقَرِّهِ ، فَقَالَ : أَعْمَلُ مَعَهُ مَاذَا ؟ أَقُولُ لَهُ
أَعْطَنِي ثَمَنَ مَا أَكَلْتَهُ عِنْدِي ! لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ أَبَدًا .

وَيُرَوَّى أَنَّ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ لَمَّا عَبْدَ اللَّهَ بْنَ جَعْفَرٍ فِي إِسْهَابِهِ
فِي إعْطَاءِ الْمَالِ — وَكَانَا مِنَ الْجُودِ مَا لَا نَهَايَةَ لَهُ — فَقَالَ : أَبُي وَأُمِّي أَنْتُمَا ! إِنْ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ عَوَّدَنِي أَنْ يَمْدَنِي بِمَالِهِ ، وَعَوَّدْتُهُ أَنْ أَفْضِلَ عَلَى خَلْقِهِ ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَقْطَعَ الْعَادَةَ
فَتَنْقَطِعَ عَنِّي الْمَسَادَّةُ ، وَهَذَا يُشَبِّه ما يَزُودُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ :
« الْخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحْبَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ » .

وَفِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ يَقُولُ الْقَائِلُ :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالْأَغَرِّ ابْنِ جَعْفَرٍ رَأَى الْمَالَ لَا يَبْقَى فَا بَقِيَ بِهِ حَمْدًا

وَيُرَوَّى أَنَّ نُصَيْبًا امْتَدَحَهُ فَأَعْطَاهُ خَيْلًا وَإِبِلًا وَدَنَانِيرَ وَدِرَاهِمَ وَثِيَابًا ، فَقَالَ
أَحَدُ مَنْ حَضَرَ : أَمِثْلُ هَذَا الْأَسْوَدِ يُعْطَى هَذَا الْمَالُ ؟ فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَئِنْ كَانَ
أَسْوَدَ إِنَّ شَعْرَهُ لَأَبْيَضُ ، وَإِنْ مَدَحَهُ لِعَرَبِيٍّ ، وَلَقَدْ اسْتَحَقَّ بِمَا قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا

(١) الأصل : « قَدْ احْمَرَّتَا » . (٢) الومد هنا : الحزأ يا كان مع مكنون الريح .

(٣) فِي الْمُسْتَجَادِ لِلتَّنَوُّحِ وَالْكَامِلِ ٨٠ (٤) غ ١ : ١٣٢ ، وَالْكَامِلِ ٣٢٧ ٢٠

نال ، وما الذى أعطيناه ؟ إنما أعطيناه مالا يفنى ، وثيابا تبلى ، ومطايا تُنضى
وأعطانا ثناء يبقى ، ومديحا يُروى .

وهذا يشبه ما يُروى عن معاوية ^(١) أنه قال لرجل من ولد قيس بن معديكرب :
ما أعطى أبوك الأعشى حين مدحه ؟ فقال : ثيابا وإبلا وأشياء أُسيئت ، قال :
لكنه أعطاه ما لا يُنسى .

ويروى أن عبد الله بن الحسن قديم على أمير المؤمنين أبى العباس فسلم عليه
والمال فى ذلك الوقت قليل — فلما انصرف بعث إليه ثلاثين ألف درهم وقال ^(٢٨)
له : أعلمت أن مثلى وهب لمثلك مثلها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قدم عبد الله
ابن جعفر على يزيد بن معاوية فسلم عليه . فلما انصرف وجه إليه بمائة ألف درهم
وقال للرسول : احفظ ما يقول ، فرجع إليه فقال [: قال] : اقرأ عليه السلام .
قال يزيد : لم يرض ابن جعفر! اذهب إليه بمثلها ، ففعل ، فقال : قل له : وصَلِّتَكَ
رَحِمَ . قال أبو العباس : فاسق وهب لمُسْرِف .

وحَدَّثنى الرياشى عن الأصمعى قال : كان ابن هبيرة وهو أمير العراق يقسم
المال بين أصحابه ويقول :

لَا تَبْخَأَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ ^(٢٩)
فَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالشُّكْرُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرْتَ خَلْفُ

ومثل ذلك قول يحيى بن خالد البرمكى لبنيه : يا بني ، إذا أقبلت الدنيا عليكم
فأعطوا منها فإنها لا تَفْنَى ، وإذا أدبرت عنكم فأعطوا منها فإنها لا تبقى . وكان
بعضهم يعطى العطايا السابعة ويفترق التفريق الواسعة ، وينشد :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكْتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ ^(٣٠)

(١) الكامل ٢١٣ (٢) البيان فى الزيرى ٣ : ٢٠٦ ، وفى عرر الخصاص ٣١١ طاهر
ابن الحسين ، والروضة ٢٣٩ بلا عزو ، وكذا العقد ١ : ١١٤ (٣) العيون ٣ : ١٨١

ونظر الأحنف إلى درهم في يد رجل يقلّبه ، فقال : أما إنه ليس لك حتى
يُخرج عن يدك .

ويروى عن يحيى بن خالد أنه كان يقول : لا يحسن بالملك أن تكون جائزته
أقل من ألف ألف ، وجائزة وزيره أقل من خمسمائة ألف . وكان يعطى ويمتدّر
كما قال يزيد المهلبى :

كَمْ صَغُرُوا مِنْهُمْ وَاللَّهِ يَكَاؤُهُمْ نِعْمَاءَ مَا صَغُرَتْ إِلَّا لَأَن عَظُمُوا (٢٩)

ويروى أن المأمون قال لمحمد بن عباد المهلبى — وكان من أجود الناس :
بَلِّغْنِي يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ تَصُفُّ الْمَالَ صَبًا ، قال : يا أمير المؤمنين ، حبس الموجود سوء
الظن بالمعبود . وكان رسول صلى الله عليه يقول : ” الله يقول : ابن آدم يقول :
مالى مالى ؛ مالك من مالك إلا ما أكلت فأفانيت ، أو لبست فأبليت ، أو أعطيت
فأمضيت “ . وقال عليه السلام : ” خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء : الإيمان بالله
عز وجل والنفع لعباده “ . وقال عليه السلام : ” من عظم نعمة الله عنده عظم
مؤونة الناس عليه ، فمن لم يحتمل تلك المؤونة عرض تلك النعمة للزوال “ .
وقال عبد الله بن العباس : ما رأيت رجلا لى عنده معروف إلا أضاء ما بينى وبينه ،
وما رأيت رجلا أسأت إليه إلا أظلم ما بينى وبينه . ويروى عن عيسى عليه
السلام أنه قال : استكثروا من شيء لا تأكله النار ، قيل : وما هو ؟ قال :
المعروف . وكان ابن السماك يقول : العجب لمن يشتري الممالك بماله ولا يشتري
الأحرار بمعرفه .

وأنشد منشد عبد الله بن جعفر (١) :

٢٠ إن الصنعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنّع

(١) الكامل ٨٠ ، ل (هيم) ، وفيه : « طريق المصنّع » .

فإذا صنعت صنعة فاعمل بها لله أو لذوى القسرة أو دعي

فقال : هذان البيتان يُخْلان الناس ، أمطر المعروف مطرا فإن أصاب الكرام كانوا له أهلا ، وإن أصاب اللئام كنت أهلا لمّا صنعت . وقال معن بن زائدة : ما أتاني رجلٌ في حاجة فرددته عنها إلا رأيت الغنى في قفاه . وروى أن حكيم بن حزام قال : ما أصبحت ذا صباح قطّ فرأيت بابي طالب حاجة ، أو مستعينا بي على أمر قد ضاق به ذرعا إلا كان ذلك من النعم التي أحمد الله عليها ، وإن أصبحت ذا صباح ولم أر ذلك كان من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها . وقيل لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : لم حزم الله الربا ؟ قال : لئلا يفتان الناس المعروف . وقال جعفر السُّفيان الثوري : احفظ عني ثلاثا ؛ إذا صنعت معروفا فمجلّه فإن تعجيله تهنئته ، وإذا فعلته وهو كبير فصغره فإن تصغيرك إياه أعظم له ، وإذا فعلته فاستره فإذا ظهر من غيرك كان أكبر لقدره ، وأحسن في الناس .

وحدثني مسعود بن بشر قال :

كان الحجاج على عتوه وإسرافه على نفسه جوادا ، وكان إذا ضحك واستغرب أشبع ذلك الاستغفار مرات . وكان يصعد المنبر ملتفعا بمُطرَفِه فما يسمع من كلامه إذا ابتدأ في الخطبة ، ثم يتردد حتى يخرج يده عن مُطرَفِه ، ثم يصبح الصبحة يسمع بها أقصى من في المسجد ، وكان يُطعم على ألف خوان جنباً مشويّاً وسمكة طرية وثريدة ، وكان له ساقيان أحدهما يسقى العسل والآخري يسقى الماء واللبن . وكان يُطاف به في محفة يدور على الموائد ويقول : يا أهل الشام مَرَّقُوا الخبز فإنه لا يُعَدّ عليكم ، وكان يُجلس على كل مائدة عشرة رجال وذلك في كل يوم ، وكان

(١) أى أعطاه غيرى — ح الأصل . (٢) في الأصل : « مرقوا ... لا يبد » .

يقول : أرى الناس يتخلفون عن طعامي في كل يوم ! فقال له بعض من حضر :
كأنهم يكرهون الحضور قبل أن يُدْعَوْا، قال : قد جعلتُ رسولِي إليهم في كل يوم
الشمس إذا طلعت ، فليحضرُوا .

(٣١)

وحديثي المازني قال :

بلغني عن دهقان نهر تيري^(١) ، وكان الناس لا يرون نارا ولا دخانا إلا في مطبخه
لقيامه بشأنهم وتفقدته لأحوالهم ، فرأى يوما دخانا فاستنكر ذلك ، ففضى غلماناه
يتخسسون فإذا امرأة وجدت وجعا في حلقها واتخذت حسوا تحسوه ، فأخبروه
بذلك ، فأمر أن يتخذ في مطبخه كل يوم كرم من دقيق حسوا .

قال أبو العباس قد ذكرنا من هذا الباب بعض ما استحسناه ونمى إلينا ،
ونحن نذكر بعقبه أشعارا تشاكل هذا الباب وتدخل في هذا النوع . وبالله
الحول والقوة .

باب من الشعر

أنشدني أبو عثمان المازني^(٢) :

وإنا لمشاءون بين رحالنا إلى الضيف منّا لائحف^(٤) ومنم
فدو الحليم منّا جاهل من ورأيه وذو الجهل منّا عن أذاه حلیم
وقال آخر يصف ضيفا^(٥) :

عوى في سواد الليل بعد اعتسافه^(٦) لينبح كلب أو ليفزع نسوم

[(١) نهر تيري : من نواحي الأهواز] . [(٢) الكر : انا عشر وسقا ، وكل وسق

ستون صاعا] . [(٣) الحماسة ٤ : ٦٦] (٤) لائحف ، أى يلبسه الخاف ، والميم :

الذى يتحدث الضيف حتى ينام] . (٥) إبراهيم بن هرمة ، الحماسة ٤ : ٦٦ ، الحيوان ١ : ١٩٠ ،

خ ٤ : ٥٨٤ ، المرتضى ٤ : ٢٨ الأكل ٥ . [(٦) الاعتساف : السير على غير هدى] .

بِخَاوَبِهِ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى
لَهُ مَعَ إِيْيَانِ الْمُهَيَّيْنِ مَطْعَمٌ^(١)
يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا
يَكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ
وقال أعرابي :^(٢)

وعاوي عوى شِبْهَ الْجَنُونِ وَمَا بِهِ
فَأَوْقَدْتُ نَارِي فَاسْتَضَاءَ بِضَوْئِهَا
فَلَمَّا رَأَاهَا كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ
قَلِمَا أَنَاهَا قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
فَقَمْتُ إِلَى الْبَرْكِ^(٣) الْحِجَانِ أَعُودَهَا
بِفَالَتِ قَلِيلًا وَأَتَّقَنِي بِخَيْرِهَا
فَأَطْعَمْتُهُ مِنْ لَحْمِهَا وَسَنَامِهَا
طُعَامِينَ لَا أُسْطِيعُ بِخَسْلَا عَلَيْهِمَا
وقال آخر يصف ضيفاً :^(٤)

وَمُسْتَنْبِحُ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ
وَقَمْتُ إِلَيْهِ مُسْرَعًا فَنَغْنَمْتُهُ
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قَرَى
وقال أبو كدراء العجلي :^(٥)

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي
إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنْ اللَّوْمُ يُؤْذِنِي

[(١) المهيب : المنادى] . (٢) من ناهلة، الحماسة ٤ : ١١١ . [(٣) البرك :

جماعة الإبل الكبيرة الباركة] . (٤) المقصوب : الذي ذبح من غير علة — ح الأصل .

والبيت الثاني نسبة العيني ٤ : ٤٠٦ ضلة إلى حاتم . (٥) الحماسة ٤ : ٦٣ .

[(٦) حضات : أرفدت] . (٧) الحماسة ٤ : ١١٩ .

فإن بَخِلْتُ فإن البخل مشـترَكٌ وإن أَجُدَّ أعـطَ عَفْوَاً غيرَ مـنـسُونٍ
ليست بباكية إيلٍ إذا فـقـدَت صوتي ولا وارثي في الحـقِّ يـبـكـيـنـي
بَنَى البُنَاةُ لنا مجـداً ومـكـرَمةً لا كالبناء من الأجر والطير
وقال عتبة بن بـجـير^(١) :

سأقـدَحُ من قـِـدري نصيباً لجـارتي وإن كان ما فيها كـفـافاً على أهـلـي^(٢)
إذا أنت لم تُشـيـركَ صـديـقك في الـدِّى يكون قـلـيلاً لم تـشـارِكُه في الفـضـل
وعلى ذلك قول الأخر^(٣) :

ليس جود الأقوام عن فضل مال إنما الجود للقل المواسي
وكذلك قول العتي^(٤) :

ليس العطاء من الكثير سماحةً حتى تجود وما لديك قليل^(٥)
ومثل قول عتبة في شعره ووصفه سعة قدره وإشاره جاره على أهله قول
بعض الأعراب :

وقـدِـرَ إذا ما أنـفـضَ الناسَ أو فـضَّتْ^(٦) بأزفارها تـومي إليها الأراـمـل^(٧)
الزفر : الخمل ، يقول : إذا قل مال الناس لم يـبـغـل بما كان يـقـيـمه للأضياف المحتاجين
إليه . وأوفـضت أي وسَّعت ، ويقال أسـرعت .

(١) الحماسة ٤ : ٩٣ بلا عزراء ، وعتبة هذا في الحماسة ٤ : ١٢٠ .

[(٢) القدح : العرف . والكفاف : الذي لا يفضل عنهم ، ولا ينقص من حاجتهم] .

(٣) فضل العطاء ١٥٠ . (٤) التبريزي ٤ : ٩٣ . (٥) الأصل : « ومثل ذلك قول عتبة » .

(٦) الأصل : « إلى ما » . (٧) افتقر — ح الأصل ؛ وعلى المعجز رواية أخرى :

* إلى نازها سعيًا إليها الأرامل *

[(٨) في الأصل : « أوفضت » ؛ تصحيف ، والبيت للحطايمة ، (د) ١٠٠ ، ل (وفض)] .

وحدثني المازني عن أبي زيد قال : وصفت امرأة من سعد امرأة فقالت :
إنها للبياء العنق ، ممذاق السقاء ، منها القدر .

لياء العنق : كثيرة الالتفات إلى الأضياف . ممذاق السقاء ؛ يقول : إذا
قُلْ لِبُنْهَا مَذْقَتُهُ بِالماء لِيَسْمَعَ ^(١) على أضيافها ، كما قال الشاعر :

يُسْمِدُهُمُ بِالماء لَا طِوَانَهُمْ وَلَكِنْ إِذَا مَاقَلَّ شَيْءٌ يَوْسَعُ

ومنها القدر ؛ أي تعجل إنزالها إلى أضيافها ، ونظن أن قولها : منها القدر ،
من تهيئ اللحم إذا كان نيئاً .

^(٢) وقال خالد بن عبد الله الطائي ، ويقال لحاتم الطائي :

وعاذلة قامت على تلومني كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أُضِيهََا
أَعَاذَلُ إِنِ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا يُخْلِدُ النَّفْسَ الشَّحِيحَةَ لَوْمُهَا
وَتَذَكَّرُ أَخْلَاقِي الْفَقِي وَعِظَامِهِ مَغْيِيَّةٌ فِي التَّمَدِّدِ رَمِيهََا
وَمَنْ يَبْتَدِعُ خِيَا سَوَى خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا

^(٣) وأنشد أبو زيد في قصيدة لحاتم أولها :

* أَلَا أَرَقْتُ عَيْنِي قَبْتَ أُدِيرُهَا ، *

١٥ وَإِنَّا نُهِنُ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضِنَّةٍ وَلَا يَشْتَكِينَا فِي السَّنِينَ ضَرِيرُهَا
إِذَا مَا بَخِيلُ النَّاسِ هَرَّتْ كَلَابُهُ ^(٤) وَشَقَّ عَلَى الضَّيْفِ الْغَرِيبِ عَقُورُهَا

(٣٤)

(١) أبو الحساس الأسدی ، ومظانه في السمط ٨٩٢ ، الحيوان ٥ : ١٧٢ .

(٢) لا أعرفه ، ولا توجد الأبيات في (د) حاتم ، وآخرها في الكامل ١١ عن أم الهيثم ، واللسان

في (خيم) ، وفي البون ٢ : ٥ لكثير ، والأربعة لحاتم في الحماسة ٤ : ١١٧ ، وآخرها في الوساطة ١٥٦

٢٠ للأنعم والشقي ، وفي مجموعة المعاني ١٦٠ لسلطان بن المهاجر . (٣) نوادره ١٠٦ ، ر (د) حاتم

من الحماسة ١١٠ . (٤) وعلى الحامش رواية : « إذا ما البخيل المكر » .

فإني جبانُ الكلبِ بيتي موطاً جوادٌ إذا ما النفسُ شخَّ ضميرُها
وإنَّ كلابي قد أقرتْ وعُودتْ قليلٌ على مَنْ يعتريها هسرها
وأبرزَ قدرى بالفناء قليلُها يرى غير ممنونٍ به وكنيرها^(١)
وليس على ناري حجابٌ يَكْنِها لمقتبسٍ ليلاً ولكن أنيرها^(٢)
فلا وأيسيك ما يظلّ أبْنُ جارتي يطوف حوالى قدرنا ما يطورها^(٣)
وما تشكيني جارتي غير أننى إذا غاب عنها بعلمها لا أزورها
سيبلغها خيرى ويرجعُ بعلمها إليها ولم تُسدلْ على ستورها
وقال حاتم أيضاً^(٤) :

وإني لأستحيي حياءَ يشقنى إذا القومُ أمسوا سرى الزاد جوعاً
وإني لأستحيي أكلى أن يرى مكان يدى من جانب الزاد أقرأ^(٥)
أُكف يدى من أن تنال أكفهم إذا نحن أهوينا لمطعمنا معاً
أبيت خميص البطن مضطماً الحشى^(٦) حياء أخاف اللوم أن أتضلعاً
فإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعاً

وحكى أبو عبيدة وغيره — والخبر مشهور، فى ألفاظه اختلاف : أن حاتم
الطائي لما أقام فى عترة بأن قد فدى أسيراً لهم بنفسه، غاب الرجال مرده وبقى
هو والدساء، نيط لبعير لهم^(٦). فقلن له : قم فافصد هذه الناقة، وأخذ الشفرة

(١) الأصل « بها » . و « ممنون » تحته « مضمون » كما فهمنا أيضاً .
(٢) الأصل « أشيرها » ، مصحفاً كالنوادير ، وفى (د) : « أنيرها » .
[(٣) يطورها : يقرها] . (٤) له الحماسة ٤ : ١١٨ باختلاف ، (د) من الحماسة
١١٤ ، القالى ٢ : ٣١٨ ، خ ٣ : ٦٣٥ ، السيوطى ٥٣ ، البيان ج ٣ .
(٥) مضطمر : من الضمر ، وهو الخزال [.
(٦) يقال للبعير إذا ورم نحره وأرقاعه : نيطت له نوطه] .

- فنجرحها، فلطمته امرأة ممن وسبته، فقال : « لو غير ذات سوار لطمني » أي لو لطمني رجل ! فقلن : أمرناك بأن تفصم فنجرحتها ! فقال : « هكذا فصمدي [أنه] » .
 وحدثني المسازني قال : سمعت العرب تقول : « لو غير ذات سوار لطمني » .
 ويقول النحويون : « لطمتني » ، فأخذت « غير » قول النحويين وتركت قول العرب .
 وقال مالك بن أسماء :^(١)

قالت طريفة ما تُبقي دراهمنا وما بنا سرف فيها ولا تُحرق
 إنا إذا كثرت يوما دراهمنا ظلت إلى سبل المعروف تستبق
 لا يألف الدرهم المنقوش صرنا إلا لما قليلا ثم ينطلق
 حتى يصير إلى نذل يخلده يسكاد من صره إياه يمسرق

- وقال أعرابي : ما أبالي أصررت على حجر أم صررت على دنائير إذا كنت لا أنفقها .^{١٠}

وحدثني ابن عائشة عن بعض أشياخه قال : قال الأحنف بن قيس : بُس
 الريقان الدراهم والدنائير فإنهما لا ينفعاك حتى يفارقاك . وأنشدني ابن عائشة :

عَوَدْتُ نَفْسِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهَنِي عَقَرَ الْعِشَارَ عَلَى يُسْرَى وَإِعْسَارِي
 وَأَتْرَكَ الشَّيْءَ أَهْوَاهُ وَيَعِجْبِي أَخْشَى عَوَاقِبَ مَا فِيهِ مِنَ الْعَارِ

١٥

(١) كذا ، والمثلان والخبر معروف ، الميداني ٢ : ١٠٣ و ٨١ ؛ ١١٠ و ٢٢٩ و ١٠٢
 و ١٣٦ ، العسكري ١٧٦ و ٢ : ١٦٨ ، المستقصى ، النويري ٣ : ٤٨ ، القالي ٣ : ١٩٠ و ١٨٧
 ولفظ القالي : « أن امرأة أسرته أنه والحقه خلوف بغير قد نبط وبشفرة » ، فقالت له أفصده « الخ .
 (٢) كذا الأصل ؛ والمعنى أن رواية النجاة أخذت وترك قول العرب لأجلها .

(٣) الحاشية ٤ : ١٢٦ ، لجؤية بن النضر . وفي المأهله ١ : ٧٢ لنضر بن لجؤية بن النضر
 أو يزيد بن حاتم بن قبيصة .^{٢٠}

وقال بعض المتقدمين^(١) :

تَغَطَّ بِأَنْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنِّي أَرَى كُلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غِطَاؤُهُ
وَقَارِبَ إِذَا قَارَبَتْ حُرًّا فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزِرُّ بِالْفَتَى قُرْنَاؤُهُ
وَأَقْلِيلَ إِذَا مَا قَلَّتْ قَوْلًا فَإِنَّهُ إِذَا قَلَّ قَوْلُ الْمَرْءِ قَلَّ خَطَاؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لَمْ يَرْضَ عَقْلَهُ بَنُوهُ وَلَمْ يَرْضَبْ لَهُ أَقْرَبَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَاؤُهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْشَ صَدِيقًا لِنَفْسِهِ فَنَادَى بِهِ فِي النَّاسِ هَذَا جَزَاؤُهُ

وقد أفضينا من هذا الباب إلى بعض ما قصدنا له مما يجانس الباب المتقدم،
ونبتدئ بباب من معاني الشعر المستحسنة ، وبالله الحول والقوة .

باب

أنشد مثنى في صفة درع^(٢) :

وَكُلَّ ذِيَالَةٍ قَضَاءَ تَحْسَبُهَا نَهْيًا بِقَاعٍ عَلَتْهُ الرِّيحُ مَشْمُولٍ
تَنْفَى السُّرَى وَجِيَادُ النَّبْلِ تَتْرَكُهَا مِنْ بَيْنِ مُعْتَسِفٍ كَسْرًا وَمَقْشُولٍ
يقول : هذه الدرع سابعة الذيل ، شبهها بغدير أصابته الشمال فاطرد مأوه وتجمعد .
والنهي ، بالفتح : الغدير . ويقال : نهى بالكسر أيضا . وزعم الأصمعي أنه سمي نهيا
لأنه ينهى الماء أن يفيض عنه ، وقال جرير :

فَمَا نَغَبَّ بَاتَتْ تَصَفِّقُهُ الصَّبَا بِسَرَّاءٍ نَهَى أَتَأَقْتَنَهُ الرِّوَاخُ

(١) البيان ٥ ر ٦ زيادة ثالث في غرر الخصاص ٢٥٤ ، وفي الروضة ٢٠١ نسخة ليجي بن أكرم .
(٢) ثانيهما في (سر) لابن أبي الحقيق . وفيه : « من بين منقصف » . [(٣) قصاء :
خشنة المس من جدتها] . (٤) (د) الثانية ١٠١

التَّغْبُ ، مفتوح ساكن : الماء الصافي ، وهو الذي او وقع فيه دُعموصٌ لكدَّره .
 وقوله : أنا فتسه ، أى طردته كذا مرّة ، وكذا مرّة ، يقال : أنا فتُ الإناء وأترعته
 وأدهقته أى ملأته . وفى المثل ^(٢) « أنا تتق وأنت مئق فكيف نتفق » — يقول :
 أنا سريع الغضب مملى منه ، وأنت مغيظ ، فليس يقع بيننا اتفاق . وقوله : تنفى
 السرى ؛ وهو الصغار من النبل ، يقال للواحدة سرورة وسرورة لضيق حلقها ، وقوله :
 وجياد النبل تتركها ، أى تحطمها وتجعلها كسرا . معتسف ، لأنه على غير قصد
 قال النمر بن تولب ^(٣) :

Ⓟ

وقد رمى بسرّاه اليوم معتمدا فى المنكبين وفى الساقين والرقبة

وأشدّ رجل من قریش :

واسئت بُزْمِلَةَ نَاسِئاً ^(٤) [خَفِيٌّ] إذا ركب العود عودا
 ولكننى أحمل المؤنسات إذا ما الرجال استخفوا الحديد

قوله : إذا ركب العود عودا ، أى إذا ركب السهام على القسي . والناسئ : الضعيف ،
 (مهموز مقصور) . والمؤنسات من السلاح : السيف والرمح والقوس والترس . وقوله :
 إذا ما الرجال استخفوا الحديد ، أى فى الحرب ، يقول : إذا فزع الرجال أو خافوا
 خف ما عليهم من السلاح وإن كان ثقيل .

وأشدنى التوزى :

ورسم دارمقصر الجناب يزداد عُمُرانا من الخراب
 يصف دارا تزداد عُمُرانا من الخراب بالموتى الذين يُدفنون فيها .

[(١) الدعموص : دوية صغيرة تكون فى مستنقع الماء] .

(٢) الميدان ١ : ٣٩ و ٣٠ و ٤٢ لطبعاته ، الكامل ٨٠ (٣) ل (سرور) .

(٤) من ت (أنس) ، حيث البينان ، وفى ل الشانى ، وروايتهما :

ولكننى أجمع المؤنسات إذا ما استخف الرجال الحديد

وأنشدني المازني :

كأن تحت البطن منه أكليب بيضا صغارا ينتهسن المنقب^(١)

يصف فرسا يعدو، فإذا عدا ارتفعت قوائمه وبها تحجيل فصارت قُربَ بطنه،
فشبه تحجيله وتقليبه يديه ورجليه من شدة جريه واقترابهما من بطنه إذا رفعهما^(٢)
بكلاب بيض صغار ينتهسنه، فهو ينفر منها، وهو أشد لجريه .

وأنشد الأصمعي قول الشاعر، ولم نرتشيبها في بيت أحسن من هذا :

كأن مُشَارَ النقع فينا وفيهم وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

شبه الغبار بالليل، وشبه السيوف في الغبار بالكواكب المنقضة في الليل . وأنشد :

يحملن أوعية السلاف كأنما يحملنها بأكارع النفران^(٣)

شبه أعصان العنب وما يتشعب منها بأكارع النفران، هي عصافير . وقال آخر :

وحيات نزيها لتجدي على قبورها بعد المات

يعني دود القز . وقال ابن البراء الجعدي — ويقال للناطقة الجعدي :

أرأى الله مُحْكِك في السُّلَامِي على مَنْ بِالْحَنِينِ تُعَوِّلِنَا

فلمست وإن حننت أشد شوقا ولكنتي أستر وتعلمينا

ويروى : «أرأى الله مُحْكِك» والرار والرير : المخ الرقيق الذائب .

وقال الأصمعي : آخر ما يبقى من المخ واليسمن في الدابة في سلامها وعينها،

فدعا عليها بالهزال والهلاك .

(١) المنقب : قدام السرة، والشرطان للعاني . الحيوان ٢ : ٦١ (٢) الأصل : «رجلين» .

(٣) البيت أعرف من أن يحمله مثلهما، وهو لبشار من كبة : المعاهد ١ : ١٤٢ ، ابن الشجرى ٥٧

(٤) ل (نفر) «أزفاق المدام ... بأظافر» ، وكما هنا عند الجرجاني ٩٦

(٥) ثلاثة في الحماسة ٣ : ١٤٢ بلا مزور، والزهرة ٢٥٥

وقال الراجز^(١) :

لا يشتكين عملاً ما أنقن^(٢) ما دام تح في السلاحي أو عين

قال أبو زيد : السلاحي : الفرسان وعصمها ، والنقي : المخ . وقوله ما أنقن ، أى
مادام تح فين^(٣) . وقال آخر :

طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق

هذا مثل ، يقول : طلب ما لا ينال ولا يكون ، والأصل أن العقوق الحامل من الخيل .

والأبلق الذكر ، والأنوق الرخم ، وإنما يكون في أصعب المواضع على رؤوس

الجمال حيث لا يوصل إليه . وهو مثل قول الهذلي عذيل بن القريح العجلي :

بيض الأنوق كسرهن ومن يرد بيض الأنوق فإنه بمعاقل

والمعاقل : جمع معقل وهو الحرز ، قال : وأنشدني المازني^(٤) :

ومستأسد يندي كأن ذبابه أخوانجر هاجت شوقه فتذكرا

المستأسد : النبات الملتف الكثير . يندي ، من الندي ، وأخوانجر : الذي يشربها .

وهاجت ، يعنى الخمر ، وشوقه ، يعنى الشارب ، والمعنى أنه شبه صوت الذباب في هذا

العشب بصوت شارب قد سكر واشتاق إلى أهله فتغنى^(٥) . وقال آخر :

وصاحب معجب في طول صحبته لا ينفع الدهر إلا وهو محموم

تأتيك في شدة الحمى منفعه وإن أفاق بدا في وجهه اللوم

(١) أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي ، من أرجوزة في العيون ١ : ١٥٦

(٢) الضبي ٦٢٧ ، الكامل ٤٠٠ ، الحيوان ٣ : ١٦٤ ، جهرة اللغة ١ : ٣٢٠ ، الميداني

٣٧٨ و ٢٥٢ و ٣٩٥ ، القالي ١ : ١٢٨ ، الثمار ٣٩١

(٣) كذا ، وما للعديل ولعذيل ! والبيت من لامية له في غ ٢٠ : ٢٤ ، وفيه : « فوكه بمعاقل » .

(٤) رجده ولله الحمد في نسخة شعر زهير رواية السكري أو ثعلب ، وهو البيت ٥ من ٨ أبيات الرقم ٢٠ ،

وهي برواية حماد . (٥) بشار ، مجموعة المعاني ١٤٧ ، الشريشي ٢ : ٢٤٤ شرح بشار ٢٠١

يعنى الفرج ، ويكون للفرجين جميعا . قال وأنشدنى التوزى :

رواحلنا ست ونحن ثلاثة بُجَّهتِ الماءَ فى كلِّ منهل
يعنى النعال . وقال الكهيت ^(١) :

ولما رأيت النسر عزَّ أبْن دأية وعشش فى وكره جاشت له نفسى

يقال للغراب أبْن دأية ، لأنه يقع على الدأية من ظهر البعير الدَّير فينقرها . وإنما
يعنى الشيب وغلبته على السواد . وعزَّنى فى الخطاب ، أى كان أعزَّ منى فى المخاطبة ،
قالت الخنساء ^(٢) :

كأن لم يكونوا حمى يُتَّقَى إذ الناس إذ ذاك من عزَّ بزا

أى من غاب سلب . وقوله : وعشش فى وكره ، يعنى بوكره عارضيه ولحيه ،
فوجات نفسه لذلك . وأنشد الأصمعى :

قلن أنضعت فقالت لا ، فقلن لها فكيف تقوين ياسلمى على الجميل

زعموا أن المؤدب من الإبل يقال له «ضع ضع» ، فيطأ طئ رأسه ليركب . يقول : وأنت
لو لم يفعلن هذا ما قدرت على ركوبه . واتضعت ، افتعلت من الوضع . ومثله
قول جميل :

فلما دنْتُ أُولَى الرِّكَّابِ تيممت إلى جؤجؤ جليس فقالت له ضع

يقول قصدت إلى نجيب قوى شديد فقالت له ذلك ، وأنشد :

قد قلت للصباح والمهاجر ^(٤) إنا ورب القلص الضوامر

٤٠

(١) من أبيات المعاني ، كتابات النعالي (٥١٣٢٦) ص ٤٧ ، الجرجاني ٩٢ ورواية : « جاش

له صدرى » ، وكما هنا فى ل (دأى) ، وخ ٣ : ١١٥ ، والتمار ٢١٢ (٢) الكامل ٤٧٢

و ٤٥٥ [(٣) فى الأصل : « فيطأ » | (٤) الرواية فى تاج العروس : « راحواجر »

قال : « الصباح : التى يقال لها ارتحل فقد أصبحت ، راحواجر : التى يقال لها سبى فقد اشتدت الهابة » .

إِنا : أَيْ أَعْيَيْنَا ، وَالْأَيْن : الإِعياء ، تقول أَن يثْنِ أَيْنًا إِذَا أَعْيَا ، وَأَنْشُد :
 لِنَعْمَ الْبَيْتُ بَيْتُ أَبِي دِنَارٍ إِذَا مَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضًا^(٢)
 يقول : إِذَا خَافَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضَ الْبَعُوضِ فَبَيْتُ أَبِي دِنَارٍ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ ذَلِكَ
 فِيهِ . وَبَيْتُ أَبِي دِنَارٍ : الْكَلَّةُ . وَأَنْشُد :
 يَرِيعُ إِلَيْهِ الْعَمَّ حَاجَةً وَاحِدَةً^(٣) فَأَبُوا بِحَاجَاتٍ وَلَيْسَ بَذَى مَالٍ
 يَرِيعُ : يَجْتَمِعُ . إِلَيْهِ ، يَعْنِي الْكَعْبَةَ ، يَرِيدُ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَسْأَلُونَ عِنْدَ ذَلِكَ
 الْمَوْضِعِ الْمَغْفِرَةَ ، فَرَجَعُوا وَهُمْ يَرْجُونَ حَسَنَ الْإِجَابَةِ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَالٌ حَوَّوهُ .
 وَقَالَ آخَرُ :

مَا لَكَ لَا تَرْمِي وَأَنْتِ أَنْزَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ
 وَهِيَ إِذَا أَنْبَضَتْ فِيهَا تَسْجَعُ تَرْتَمُ النَّسْكَى أَبَتْ لَا تَهْجَعُ
 قوله : أَنْزَعُ ، يَرِيدُ أَنْزَعُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَنْزَعُ . يَقُولُ : قَدْ كَبُرَتْ
 وَصَارَتْ بِكَ نَزْعَةٌ ، قَالَ : وَأَجُودُ مَا تَكُونُ الْقَسَى ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَنِصْفُ وَثَلَاثُ
 أَذْرُعٍ . وَإِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ جُنْبِهِ فَقَالَ : مَا لَكَ لَا تَرْمِي وَأَنْتِ أَنْزَعُ فِي الْقَوْسِ مِنْ
 غَيْرِكَ ، وَقَوْسُكَ هَذَا حَالُهَا فِي الْجُودَةِ وَالْتِمَامِ ؟ . وَأَنْبَضَتْ : جَذَبَتْ . وَتَسْجَعُ :
 تَرْتَمِ . وَيُقَالُ : خَيْرُ الْقَسَى مَا إِذَا جُذِبَتْ تَرْتَمَتْ ، وَأَنْشُد :
 تَسْمَعُ بَعْدَ الْأَنْزَعِ وَالتَّوَكُّيرِ^(٤) فِي سَيِّئَتِهَا رَنَّةَ الطَّنْبُورِ

(١) لِأَبِي دِنَارٍ الْكَلْبِي ، كَتَابَاتُ الْجُرْجَانِي ٨٧ [(٢) بَعْضُهَا : مَصْدَرُ بَعْضِهِ الْبَعُوضُ أَيْ
 عَصَاهُ وَأَذَاهُ ، وَلَا يُقَالُ لَغَيْرِ الْبَعُوضِ] . (٣) فِي ل (عَمَم) « يَرِيعُ » بِالنِّينِ ، وَ « أَبَتْ بِحَاجَاتٍ » .
 [(٤) الْعَمَّ فِي الْبَيْتِ ، يَعْنِي الْخَلْقَ الْكَثِيرَ ، وَأَرَادَ الشَّاعِرُ الْجُرْجَانِي الْأَسْوَدُ فِي رُكْنِ الْبَيْتِ ، كَمَا
 فِي ل] . (٥) الْإِقْضَاءُ ٤٣٢ ، شَرْحُ الْجَوَالِقِ ٣٥٣
 [(٦) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهُ « النَّوْتِير » مَصْدَرُ رَتْرِ الْقَوْسِ إِذَا شَدَّ وَتَرَاهَا ، وَالرَّوْتَرَةُ : مَجْرَى السَّهْمِ مِنْ
 الْقَوْسِ ، وَعَنْهَا يَزُلُ السَّهْمُ إِذَا أَرَادَ الزَّامِي أَنْ يَرْمِيَ ، وَسَبِيَةُ الْقَوْسِ : مَا عَطَفَ مِنْ طَرَفِهَا ، وَرَكَهَ : مَلَأَهُ] .

قد أتينا من هذا الباب ببعض ما قصدنا له ، وفسرنا ما أتينا به نفسياً يغنى عن تشكّل فيه أو مسألة عنه ، ونرجع إلى باب أخبار وأشعار يشاكل بعضها بعضاً .
وبالله الحول والقوة .

باب

- ٥ حدثني مسعود بن بشر قال : قدم عمرو بن العاص مكة وفتيان قريش يتحدثون ، فلما رأوه رموه بأبصارهم ، فعدل إليهم فقال : كأنكم كنتم في حديثنا ، فقالوا : نعم كنا نفضّل بينك وبين أخيك ، فقال : إن له على لأربعا ، أمه آبنة هشام بن المغيرة وأمي من قد علمتم ، وكان أحبّ إلى أبي مني وقد عرقم رأي الأب في ابنه ، وأسلم قبلي وأسْتُشهِد وبقيت . وكان هشام بن المغيرة شريفاً مسوداً ، وكان الناس يؤرّخون بالأمور العظام تحدث ، مثل عام الفيل ، وعام الرمادة ، وموت هشام بن المغيرة وفيه يقول القائل :^(١)
- ١٠

فأصبح بطن مكة مُقَشَّراً كأن الأرض ليس بها هشام

- وحدثني مسعود بن بشر قال : كان عمرو بن العاص جيّد الفطنة كثير الدهاء سريع الجواب بليغ الكلام . ويروى أنه جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرّاً عن أمه — وكان يطعن عليها — فأثاه وهو يومئذ أمير مصر ، فقال : أصلح الله الأمير ! أردت أن أعرف أم الأمير ، فقال : نعم ، امرأة من عترة ثم من بني العنبر ثم من جِلالان ؛ اسمها ليلى وتعرف بالنابغة . اذهب فخذ جُعلك .
- ١٥

(١) الأصل : « رموهم » ، وهذا الخبر في المعارف (١٣٠٠ هـ) ٩٦ . أم عمرو النابغة من عترة ، وأخوه هشام أمه أم حرملة بنت هشام ، واستشهد في بعض أيام البرموك .

(٢) انظر مصادحه في ابن أبي الحديد ٤ : ٢٩٢ — ٣٠٠ ، وثمار القلوب ٢٣٨ .

(٣) عبد الله بن ثور الخفاجي ، أو الحارث بن أمية كما قال ابن أبي الحديد : وفي الاشتقاق ٦٣ لأنه لجبر بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير ، وبلا عزو في الغفران ١٩١ ، والكامل ٣١٣ ول (قثم) .

(٤) النويري ٦ : ٥٢

وحدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال : قال المنذر بن الجارود لعمرو :
يا أبا عبد الله ، إنك أفضل الناس لولا أن أمك أمك ، فقال : قد خطر هذا ببالي
البارحة والله ، فأقبلت ألقبها على أحياء العرب ممن كنت أحب أن تكون فيهم
فلم يخطر لي عبد القيس ببال — يعني منذرا .

٥ وما يستحسن من سرعة الجواب وحضوره عند وقته ما يروى أن خالد بن
صفوان لقي الفرزدق — وكان دميما — وقد لبس ثيابا سرية ، فقال له : يا أبا فراس
مرحبا بهذا الوجه الذي لو رآه صواحب يوسف لم يكبرنه ولم يقطعن أيديهن
فقال الفرزدق : وأهلا ومرحبا بوجهك الذي لو رآته صاحبة موسى لم تقل لأبيها :
(يَا أَبَتِ اسْتَأْخِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) .

١٠ وحدث أن شريكا التميمي سائر عمر بن هبيرة وهو على بغلة ، فجاوزت بغلته
برذون عمر ، فقال له : أغضض من لحامها ، فقال : إنها مكتوبة ، فقال :
ما أردت ذلك ، قال : ولا أنا أيضا أردته . ظن شريك أن عمر عني بقوله :
« اغضض من لحامها » قول جرير :^(٢)

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وعني شريك بقوله : « مكتوبة » قوله :^(٣)

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلويصك واكتبها بأسيار

(١) الخبر في الاقتضاب ٥٠ ، وخ ٤ : ١٦٨ ، وكنايات الجرجاني ٧٤ ، والحصري ١ : ٢١

والسمط ٨٦١

(٢) التقاض ٤٤٦ ، (د) الأول ١ : ٣١

(٣) سالم بن دارة ، السهيلي ٢ : ٢٨٨ ، خ ١ : ٥٥٧ ، التبريزي ١ : ٢٠٥ ، ل « مدر » .

أى أشدّها . ويروى أن ابن ملجم قال لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه :
إني اشتريت سيفي هذا بألف ، وسميته بألف ، وسألت الله أن يقتل به شر خلقه
فقال : قد أجاب الله دعوتك ، يا حسن ، إذا مت فاقتل به سيفه .

(١)
ويروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف « بسم الله
الرحمن الرحيم — أما بعد — فإنك سالم والسلام » فأشكل على الحجاج وأرق لذلك
ليلتها ، فقال له ابن هبيرة : ما يُسهرُ الأمير ؟ فقال : كتاب كتبه إلى أمير المؤمنين فيه
كذا ، قال : فإن أعلمتك معناه فمالي عندك ؟ قال : ولاية خراسان ، فقرأ عليه
الكتاب ، فقال عمر : أخذه من قول القائل :
يُديرونني عن سالم وأديرهم
وجلدة بين العين والأنف سالم

فولاه خراسان .
ويروى أن [أبا] دلامة الشاعر دخل على المنصور أو المهدي وعليه جبة
فانحرة فقال ما هذه الجبة يا [أبا] دلامة ؟ فقال : هذه لا ألبسها إلا في كل موت
خليفة ، قال : فأراني ميتا ولا أدرى .

ويروى أن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما دخل على معاوية وهو في علة
غليظة فقال معاوية : ساندوني ، ثم تمثل بيت أبي ذؤيب :
وتجسّدي للشامتين أريهم
أنّي لربّ الدهر لا أتضعضع
فسلم الحسين وتمثل بيت أبي ذؤيب :
وإذا المنية أنشبت أظفارها
ألفيت كلّ تميمية لا تنفع

(١) القالي ١٦ : ١ و ١٥ [(٢) كذا في الأصل ، والذي في الأمال (١ : ١٥) أن الخبر
مع فتية بن مسلم الباهليّ ، وهو الصواب] . (٣) ابن الأسود ، أو داره أبي سالم ، أرزهر ،
أر عبد الله بن عمر . وانظر السمطة ٦٦ (٤) الأصل : « هذا » . (٥) (د) ، والمفصلات
والجهرية . (٦) الأصل هنا : « الحسن » والخبر في المعاهد ١ : ٩٣ لعبد الله بن عباس مع معاوية .

٢٠

وكان معاوية مع حذّة جوابه وصواب رأيه حلماً جواداً، وكان يُضَيَّفُ إلى ذلك شجاعة وحزماً. ويروى أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال له : إني لأراك تُقَدِّمُ أحياناً حتى أقول أشجعُ الناس ، وأراك تُنحجم أحياناً حتى أقول أجبنُ الناس ، قال : إني أقدم ما كان الإقدامُ غنياً ، وأُحجم ما كان الإحجامُ حزماً ، فأنا كما قال القائل ^(١) : شجاعٌ إذا ما أمكنتني فرصةٌ وإن لم تكن لي فرصةٌ بخبان

وكان المهلب يقول : الإقدام على المهلكة تضيق ، كما أن الإحجام عن الفرصة جُبْن . ويروى أن حرة هوت على رأس يزيد ابنه فلم يتوقها ، فقال له المهلب : حفظت الشجاعة من حيث ضيّعت الحزم . ويروى عن أحد الحكماء قال : يجب على الرجل أن يكون سخياً ولا يبلغ التبذير ، وأن يكون حافظاً ولا يبلغ البخل ، وأن يكون شجاعاً ولا يبلغ التضيق ، وأن يكون محترساً ولا يبلغ الجُبْن ، وأن يكون ماضياً ولا يبلغ القحّة ، وأن يكون قوَّالاً ولا يبلغ المسدّر ، وأن يكون صموتاً ولا يبلغ العي ، وأن يكون حليماً ولا يبلغ الدل ، وأن يكون متصراً ولا يبلغ الظلم ، وأن يكون أنفياً ولا يبلغ الزهو ، وأن يكون حياً ولا يبلغ العجز .

وحديث مسعود بن بشر في إسناد ذكره قال : لما قال حسان بن ثابت في كلمة له يُعَيِّرُ بها الحارث بن هشام بن المغيرة — حيث فز يوم بدر عن أخيه أبي جهل ابن هشام :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام ^(٥)
ترك الأحبسة لم يقاتل دونهم ونجا برأس طمستة وبلعام

(١) الكافي ، العيون ١ : ١٦٣ ، لباب الآداب ١٩٣ . [(٢) كذا بالأصل ،

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة يزيد بن المهلب : وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه] .

(٣) الأصل : « كان » . (٤) الكلمة في (د) ، السيرة ٥٢٢ ، السهيل ٢ : ١١٠

(٥) الطمستة : الفرس الجواد ، ويستعار للأمان] .

وقال الحارث يعتذر من فزارة^(١) :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علّوا فرسى بأشقر مني^(٢)
وعلمت أني إن أقاتل واحدا أقتل ولا يضُرُّ عدوى مشهدي
فصددت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

- وقال سعيد بن المسيب لرجل من قريش : من جاءكم بخبر الجمل ؟ قال :
- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فقال سعيد : كان أبوه أول من جاء بخبر بدر .
- وفز الحارث يوم بدر ، وفز هشام أبوه يوم الفجار ، وفز عبد الرحمن يوم الجمل .
- وأشددني التؤذي لأبي ثور عمرو بن معد يكرب^(٣) :

ولقد أرفع رجلي^(٤) بها حذر الموت وإني لفرور
ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هدير
كل ما ذلك مني خلق وبكل أنا في الرّوع جدير

ومثله قول زيد بن المهلهل^(٥) :

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا وأنجو إذا لم ينبج إلا المكيس
ولست بذى كهرورة غير أني إذا طلعت أولى المغيرة أعيس

- (١) السيرة ، والجماسة ١ : ٩٧ ، والاشتقاق ٩٣ ، وغرر الخصاص ٣٠٠ ، والمعارف ٩٤
- (٢) عني بالأشقر المزبد الدم ، وزبده البياض الذي يملوه [.
- (٣) حماسنا الطائيين ١ : ٩٣ و ٦٧ ، الشعراء ٢٢١ ، القائل ١٤٨ : ٣ و ١٤٧
- (٤) رواية الجماسة والشعراء : « ولقد أجمع » ، ويقال : جمع رجليه إذا طلب عذر دابته [.
- (٥) الأصل : « يزيد » مصحفا ، وهو زيد الخليل الطائي ، والأبيات في التوارد ٧٩ ،
- البريزي ١ : ٩٤ ، سيويه ٢ : ٢٥٠ ، اللآلئ ٣٤٥ ، ل « كهر » .
- (٦) كهررة : عبوسة .

ومنه قول أبي كعب الأنصاري^(١) :

ألا لا تقل عرسى على حين ساعة ألا فز عني مالك بن أبي كعب
أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا وأنجسو إذا غم الجبان من الكرب
وقال آخر :

وماذا على مروان لو كنت خلفه رديفا على اقتصاد أصهب^(٢) بازل
ورفعت من رجلى أتمس الذى وجدت على عهد القرون الأوائل
هذا رجل فز من حرب، فطلب إلى مروان هذا أن يردفه فأبى عليه، فعدا على
رجليه حتى أفلت. وإنما أراد قول وعلة الجرمي حين نجا يوم الكلاب على رجليه^(٣) :
فدى لكما رجلى أتمى وخالى غداة الكلاب إذ تُحزّ الدواب
يقول : إنما فعلت ما كان يفعل من كان قبل من القرون الأوائل .
ويروى أن رجلا من أهل الشام انهزم من حرب ، فلقبه لاق فقال : ما الخبر ؟
قال : من صبر أخرّاه الله ، ومن انهزم نجاه الله .

باب

من الأخبار المستحسنة التي لا تدخل في جملة ما نقل منها ولا تشا كل ما ذكرناه قبلها .
حدثني العتيبي في إسناد عن أبي خالد مولى عمرو بن عتبة قال قال محمد بن عمرو^(٤)
ابن عتبة : جاءت هذه الدولة - يعنى دولة ولد العباس - وأنا حديث السن متفرق الأموال
خائف العيال ، وكنت لا أنزل سكة من سكك البصرة إلا شهر مكانى ، فرأيت أن
(١) أبي كعب بن مالك الصحابي ، أى مالك . وثانيهما في التبريزى ١ : ٩٤ ، وكتبته هذه في غ
١٥ : ٣١ و ٢٠ : ٢٠ ، قال : « ويروى أن هذا الشعر لمالك بن أبي كعب المرادى » .
(٢) أفتاد : جمع قند ، وهو خشب الرجل . والأصهب : بعير ليس بشديد البياض [.
(٣) مطلع كنية مفضلية رقم ٣٢ ص ٣٢٧ ، العقد ٣ : ٣٥٨ ، غ ١٥ : ٧٣ و ١٩ : ١٤٠ ،
خ ١ : ١٩٩ (٤) إن كان عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فهو المذكور في المعارف ، ١٣٠٠ هـ ،
ص ١١٨ ، وكان خرج مع ابن الأشعث فقتل .

- أَقَى عِيَالِي بِنَفْسِي ، قَالَ أَبُو خَالِدٍ : قَالَ لِي : مَوْعِدُكَ غَدًا بِأَبِ الأَمِيرِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ،
فَبَكَرْتُ فَإِذَا بِهِ قَدْ أَقْبَلَ وَعَلَيْهِ سُرَاوِيلٌ وَشِيءٌ ، قَدْ أَسْدَلَهَا عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَطِيلَاسَانِ مُطَبَّقٌ ،
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّا لِلَّهِ ! مَا تَصْنَعُ الْحَدَاثَةُ بِأَهْلِهَا . فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ : إِنَّ هَذَا اللَّبَاسَ لَيْسَ مِنْ
لِبَاسِ هَذَا الْيَوْمِ ، قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْهُ ، فَلَفَفْتُ
سُرَاوِيلَهُ حَتَّى بَلَغَتْ بِهَا رَكْبَتَيْهِ ، وَأَخَذْتُ طِيلَاسَانَهُ إِلَىَّ وَأَعْطَيْتُهُ طِيلَاسَانِي ، ثُمَّ قَامَتْ :
أَدْخُلِ الْآنَ ، فَدَخَلَ ، فَلَبِثَ شَيْئًا ثُمَّ نَحَرَ إِلَى ضَاحِكًا ، فَقُلْتُ : مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الأَمِيرِ ؟ قَالَ : مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ رَأَى قَبْلَهَا فَقُلْتُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيرَ ! سَاقَنِي
الْبَلَاءُ إِلَيْكَ ، وَدَلَّنِي فَضْلُكَ عَلَيْكَ ، فَمَا قَبِلْتَنِي غَانِمًا ، وَإِنَّمَا رَدَدْتَنِي سَالِمًا . فَقَالَ : مَنْ
أَنْتِ أَعْرِفُكَ ؟ فَانْتَسَبْتُ لَهُ ، فَقَالَ لِي : اقْعُدِي يَا بِنْتُ أَنْحَى فَتَكَلِّمِي غَانِمًا سَالِمًا .
بَغِلَسْتُ فَقُلْتُ : أَيُّهَا الأَمِيرُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْحُرَمَ اللَّوَاتِي هُنَّ حُرُمُكُمْ بَعْدَنَا وَأَنْتُمْ فِيهِمْ
شُرَكَائُنَا ، وَقَدْ خَفِنَ لِحُوفُنَا ، وَمَنْ خَافَ خِيفَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَا أَجَابَنِي إِلَّا بِعَبْرَتِهِ .
فَقَالَ : بَلْ يَحْقِنُ اللَّهُ دَمَكَ ، وَيَصُونُ حُرْمَكَ ، وَيَجْمَعُ لَكَ ، أَلَا ، وَلَوْ أَمَكَّنِي مِثْلُ
ذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَهْلِكَ لَفَعَلْتُ ، فَكُنْ مُسْتَتِرًا كَظَاهِرٍ ، وَارْكَتَبِي إِلَىَّ فِي حَاجَاتِكَ .
فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ يَكْتُبُ إِلَىَّ كَمَا يَكْتُبُ الرَّجُلُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ عَمِّهِ . قَالَ : فَلَمَّا قَضَى
حَدِيثَهُ رَدَدْتُ إِلَيْهِ طِيلَاسَانَهُ ، فَقَالَ : مَهْ ! فَإِنْ ثِيَابُنَا إِذَا فَارَقْتُنَا لَا تَرْجِعْ إِلَيْنَا .
وَيُرْوَى أَنَّ مَرْوَانَ الْجَعْدِيَّ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ : إِنِّي أَظُنُّ هَذَا الأَمْرَ
صَائِرًا إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ حُرْمَنَا حُرْمُكُمْ وَالسَّلَامُ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ
الْحَقَّ لَنَا فِي دَمِكَ ، وَالْحَقُّ عَلَيْنَا فِي حُرْمِكَ .
- وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ ^(١) بَيْنَمَا الْحُيْزِرَانُ قَاعِدَةٌ ذَاتَ يَوْمٍ قِيلَ لَهَا إِنَّ
بِبَابِكَ امْرَأَةً حَسَنَاءَ ، وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ بَدَّةٌ تَطْلُبُ الإِذْنَ عَلَيْكَ ، وَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ اسْمِهَا

(١) الْحِكَايَةُ بِأَمْلٍ مِمَّا هُنَا فِي ثَمَرَاتِ الأَوْرَاقِ (١٣٠٠ هـ) ٩٥ ، وَالْمُسْتَجَاد .

فأبت أن تخبر به ، فقالت لزَيْنْب بنت سليمان بن عليّ : ما تَرَيْنَ ؟ فقالت : تدخلُ فإنه لا بدّ من فائدة أو ثواب . فأذنت لها ، فدخلت ، فقالت : أنا مارية امرأة مروان ابن محمد الأموي ، فقالت زَيْنْب : أنت مارية ؟ فلا حياك الله ! والحمد لله الذي أدال منك ، أما تذكرين يا عدوة الله حيث أتاك عجايز قومي وأهل بيتي يسألونك مسألة صاحبك في دم إبراهيم الإمام فوثبت عليهن وأسمعت ما أسمعت ، وأمرت بإخراجهن ! قال : فضحكت مارية ، فلا يُنسى حسنُ نغرها وعلوُ صوتها بالقهقهة .

ثم قالت أيا بنسة عمّ ، أى شيء أعجبك من صنع الله بي على العقوق حتى أردت أن تناسي بي ! فهبيني أني فعلتُ بنساء قومك ما فعلتُ ثم ساقني الله خاضعة ذليلةً عُرْيانةً ، فكان هذا مقدار شكرك لله على ما أولاك في . ثم ولّت وقالت : السلام عليكين ، فقالت الخيزران : ليس هذا لك عافاك الله ! عليّ استأذنت ، وإياي قصديت فارجمي ! فقالت : نعم ، وإن مما يردني الجوع والضمر . فدعت الخيزران بالخلع لها ثم قالت : افرشوا لها المقصورة القلانية ، وقالت : والله لا يفرق بيننا إلا الموت . فما فرق بينهما إلا الموت .

وتمي إلى من ناحية زبير قال : اعترض رجلٌ من بنى أميّة يحيى بن خالد البرمكي ، فقال : ما حاجتك ؟ قال : حاجتي أن توصلني إلى أمير المؤمنين الرشيد . وعرفه نفسه . فقال له : إن أمير المؤمنين يكره أهل هذا البيت ، فإن كانت لك حاجة كنت لك فيما تریده دون أمير المؤمنين ، قال : ما بي حاجة إلى غيره ، وهذه حاجتي إليك .

فدخل إليه يحيى فصادفه طيّب النفس ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة ، فقال له : قل يا أبا علي ، فأخبره بقصة الأموي . فقال : ما أكره ذلك ، فأتى به فسلم عليه ودعا فأحسن ، ثم أنشأ يقول :

يا أمينَ الله إني قائلٌ قول ذى رأيٍ ودينٍ وحسبٍ
لكم الفضلُ علينا وإننا بكم الفضلُ على كلِّ العربِ
من يقل غيرَ مقالى فاقصد ضلَّ في الحكم ضللاً وكذب
عبدُ شمسٍ كان يتلوها شمساً وهما بعدُ لأمٍّ ولأب
فصيل الأرحام منّا إنما عبدُ شمسٍ عمُ عبد المطالب
فالقربات شديد عقدها عقدها أوثق من عقد الكرب

قال الرشيد : إى والله ! وأمر له بجائزة ، فقبضها ونحر . قال يحيى : نخرجتُ
خلفه لأعطيه أنا أيضاً فلم ألحقه .

ويروى أن حفصاً الأموى — وكان هجاءً لبني هاشم مطنباً في ذكر مثالبهم —
لم يشعر به عبد الله بن علي بن العباس^(١) إلا هو واقف على رأسه وهو لا يعرفه ، فقال
له : من الرجل ؟ قال : حفص الأموى ، قال : أنت الذى لم تزل مطنباً في هجاء
بني هاشم وتلبهم ؟ فقال : ليس كل ما بلغك أيها الأمير حقاً ، ولكنى الذى أقول :

وكانت أمةً في ملكها تجور وتكثر عدوانها

فلما رأى الله أن قد طغت ولم يطق الناس طغيانها

رماها بسفاح آل الرسول بحدٍّ يكفيه أعيانها

فقال له : اجلس ، بفاس ، ثم دعا عبد الله بالطعام فتغذى معه ، ثم نظر إلى عبد الله
وهو يسائر خادماً له ، يخاف على نفسه ، فقال : أيها الأمير ، إني قد تحزمتُ بطعامك

(١) كذا ، والصواب : إمام عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو أبو العباس السامع ،

أو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح ، وكان ولي الشام له ، ثم خالف فبعث إليه المنصور

أبا مسلم ، فأخذه وحسبه ببغداد حيث مات . كما في المعارف ١٢٨ .

فقال : ليس الأمر كما تظن ، فجاءه الخادم بخمسة دینار ، فصحبها في كفه وقال له :
أخرج آمنًا ، ومن بالباب يتوقعون أن يخرج رأسه ، فسأله عن حاله فقال : وهب
لي الأمير ألف دينار : خمسة دینار ديني وخمسة في كفي .

وهذه رسالة نذكرها ، فإننا استحسننا ألفاظها ، واستغفرنا معانيها ، ووقفنا على
إبلاغ عظمتها ، وهي رسالة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر من الحبس
إلى أبي مسلم :
بسم الله الرحمن الرحيم

من الأسير في يديه ، بغير ذنب إليه ، ولا خلاف عليه . أما بعد ، فإنك
مستودع ودائع ، ومولى صنائع ، فاذكر القصاص ، واطلب الخلاص ،
وأنبه للفكر قلبك ، واتق الله ربك ، وآثر ما يلقاك غدا على ما يلقاك أبدا ،
فإنك لاق ما سألقت ، غير لاق ما خلقت ، وفقك الله لما يُجيك ، وآتاك
شكر ما يوليك .

نفخ سبيل إخوته . ومات عبد الله في السجن ، فعاقب الله أبا مسلم ببغية
وأسلمه بغدره ، وأتاح له من قتله .

ويروى أن المنصور بعد قتله أبا مسلم خطب فقال بعد حمد الله والثناء عليه :

أيها الناس ، لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ، ولا تُسرُوا غش
الأمّة ، فإنه من غش إمامه أظهر الله سريره في فلتات لسانه ، وسقطات أفعاله ، إنا
[لن] نجسكم حقكم ، ولا نجس الدين حقه عليكم ، وأنه من نازعنا عروة هذا

(١) كان طلب الخلافة وظهر بأصبهان وبعض فارس ، فقتله أبو مسلم .

(٢) [تكملة من تاريخ الطبري حوادث ١٥٨] .

القميص أو طأناه خبيء هذا العمل ^(١) وأن أبا مسلم بايع لنا على أنه من نكث بنا فقد حل
ماله ودمه ، ثم نكث بنا ، فحكمتنا عليه لأنفسنا حكمته على غيره لنا ، ولم يمنعنا رعاية الحق
له من إقامة الحق عليه فيه ، والسلام . وفي قتله يقول [أبو] دلالة الأسدى :
أبا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد
أبا مجرم خوفنى القتل فانتفى عليك بما خوفتنى الأسد الورد

باب مرثا بليغة وعظات موجزة وأبيات مستحسنة

أنشدنى أبو محمد التوزى عن أبي عبيدة لأخت عمرو ذى الكلب ترثيه فى كلمة ^(٢)
وصفته فيها فأطنبت ، وعددت فضائله فأكثرته ، وذكرت عظم فقده ومبلغ قدره
فى حياته وانحطاط كل نحر وذكر بعد موته ، وهو : —

يا من بمقتله زهى الدهر قد كان فيك تضاعل البدر ^(٣)
كنت المجير عليه تقهره فإذا سطوت فقد سطا القهر
وإذا سكبت فإنها عدة وإذا نطقت تدفق البحر
وإذا نظرت إلى أنى عدى أثرى وزال بلحظك الفقر
وإذا رقدت فأنت منتبه وإذا بدوت فوجهك البدر
والله لو بك لم أدع أحدا الا قتلت لفتنى الوتر

(٥١)

[(١) فى الأصل : « جنى هذا العمل » ، وهو تصحيف . ورواية الطبرى : « أجزناه خبيء هذا
العمد » . ويريد بخبيء العمد السيف ، وقد علق الأستاذ الميمنى على رواية الأصل قوله : « الأطهر
من الأصل « العمد »] .

(٢) الكلمة لا توجد فى أشعار هذيل ، وأخاف أنه وهم ، ورواها لأعرابية القالى ١ : ٤١ و ٣٩
والسراج ١٤١ باختلاف وز يادة ونقص .
(٣) الأصل فوق « البدر » فوق « الدهر » ، وروى القالى « تضاعل الأمر » ، وبه يزول
الإيهام . [وزهى ، طائية ، تريد زهى] .

ما زال يحسد بطن أرضك ظهرها إذ تمّ أمرك واستوى القدر
حتى حلت بطنها فتقدّست فالיום يحسد بطنها الظهر^(١)
وهذا من أحسن المعاني والطفها . ولها فيه أيضا كلمة^(٢) أو لها :

سألت بعمرو أنى صحبته فأوحشني حين هابوا السؤال
وقالوا تركناه في غارة بآية ما قد ورثنا النبلا^(٣)
أتيح له تمرا أجبل فنلا لعمرك منه منلا
فأقسم يا عمرو لو نهك إذن نبها منك داء عضلا^(٤)
إذن نبها ليث عريسة مفيدا مفيتا نفوسا ومالا

وكان سبب وفاته أن النمر وثب عليه فقتله . وفي هذه القصيدة من حرّ الكلام
وصادق المدح قولها :

ونحرق تجاوزت مجهوله بوجناء حرّ تشكى الكللا^(٥)
فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهللا
فا بلغت مدحتي لأمرئ يزّم الكفا ويعطى النسوا^(٦)
ويزل في غمرات الحروب إذا كره المحجمون التزلا
ومما اخترناه منها قولها : —

وخوف وردت وثغر سددت وعالج شددت عليه الحبالا

(١) البيان الأخيران مختلفا الوزن كما ترى .

(٢) أشعار هذيل ١ : ٢٤٤ ، الحصري ٣ : ٢١١ ، البلاغات ١٧٢ ، ابن الشجري ٨٢ ، المعنى
٢ : ٢٨٢ ، البحرى ٣٩٣ ، المرتضى ٤ : ١٤٨ ، السيوطى ٣٩ ، خ ٤ : ٣٥٦ وهنا زيادة أبيات .

(٣) الأصل : « رويتا » ، وأمله : « ردونا » ، كقول الخاسي :

وفتيان بنيت لهم ردائى على أسيافا وعلى القسي

[(٤) العريسة : ماري الأسد . والمفيت : هلك النفوس والمسال] . [(٥) الخرق : القفلة
الواسعة . والمجهول : الذى لم يسلك . والوجناء : الناقة الشديدة الصلبة . والحرف : الضامرة
القوية] . [(٦) يقال زم البعير : خطمه ، وعلق عليه الزمام ، تريد أنه بذل الشجعان ويقهرهم] .

١٠

١٥

٢٠

ومالٍ حويّت وخيل حميت وضيف قرية يخاف الوكالا
وأبراد عصب وخطّية بنيت لقومك منها الظلالا
وقالت امرأة من بني أسد ترى ابنها :^(١)
لنعم الفتى أضخى بأكفاف حائل^(٢)
لعمري لقد أدريت غير مُزَنِّد^(٣) ولا مُغَلِّقِ باب السباحة بالعدر
فتى لم يزل منذ شدّ عقد إزاره مُشيدَ معالٍ أو مقما على ثغر
فتى لم يكذب فعله نادياته بما قلن فيه لا ولا المادح المطرى
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دلّ على القبر
فيقال إن هذا أرثى بيت قائله العرب .

وقال أحد المحسنين أيضا :^(٤)
وأخ رمانى الدهر فيه بفقده فالوجد من قلبي عليه دخيل
هيات لا يأتى الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل
وقال آخر :

هاتوا فتى يكفى مقام محمد هيات ذلك واحد لا يوجد
وهذا من الأبيات النادرة ، وكذلك سبيلنا فيما نحكيه في كتابنا .

(١) الحماسة ٢ : ١٨١ ، الأتزان وثالث ليس ها ، والثلاثة الأخيرة معروفة لمسلم بن الوليد ،

الوحشيات ١٢٣ .

(٢) حائل : راد في جبل طي ، وموضع بخيد .

(٣) الأصل « أردوك » — ولعله « أردوك » . [والمزند : البخيل الضيق المسك] .

(٤) ثاني البينين معروف لأبي تمام في (د) ٣٦٦ (سنة ١٨٨٩ م) ، والمعاهد ٢ : ١٢٧ .

وقال^(١) :

جأت صنيعته فعمم مُصابه فالناس فيه كلُّهم ماجورُ
فالناس ماتمهم عليه واحدٌ في كلِّ دار رنة وزفيرُ
تجري عليك دموع من لم توله خيرا لأنك بالثناء جديرُ

ويُشاكل هذا الباب قول عمار بن عقيل لخالد بن يزيد بن مزيد^(٢) :

أرى الناس طراً حامدين لخالد وما كلُّهم أفضت إليه صنائعه
وان يترك الأقبام أن يمدوا الفتى إذا كرمتم أعراقه وطبائعه
فتى أمعنّت ضراؤه في عدوه وخصّصت وعمت في الصديق منافعه

وأشدني عماره بيتين لحرير يثي بهما أخويه عمرا وحكيما^(٣) :

٥٣

خيلي كم من زفرة قد رددتها ومن ظلمة وارت على ضحى تجرأ
إذا ما دعا قوم على أخاهم دعوت فلم أسمع حكيا ولا عمرا

وحدثني الرياشي في إسناد ذكره قال قال عمر بن الخطاب للنساء : ما أفرح مآق
عينيك ؟ قالت : بكائي على السادات من مضر . قال : يا خنساء ، لمنهم في النار
قالت : ذلك أطول لعويلي .

ويروى أنها قالت : كنت أبكي لصخر على الحياة وأنا أبكي له اليوم من النار .

(١) عبدالله بن أيوب التيمي ، الحاسة ٣ : ٨ ، أولخارثة بن بدر الغداني ، المرتضى ٢ : ٥٢ — بلا
عزوة قطعات مرثا ١١٥ ، ومعاني العسكري ٢ : ١٧٤ ، والعيون ٣ : ٦٧ أو كثير ، أو قطرب ، الكامل
٧٢٣ أو مسلم ، المقد ٢ : ١٨٨ أو الشمدل اللبي ، السيوطي ٣١٣ أو الشمدل التيمي كما في البصرية .
(٢) الكامل ٧٢٣ ، ومجموعة المعاني ١٧٦ ، وله فيه ضاآيه بديعة نشرناها في فرائد القصائد .
(٣) ليساقي (د) .

وهذا نظير ما يروى أن عمر بن الخطاب رحمه الله عليه — قال لمنعم بن نيرة حين سمعه ينشد في أخيه مالك :

لَا يُمَسِّكُ الْعُورَاءَ تَحْتَ ثِيَابِهِ حَلَوْ شَمَائِلُهُ عَفِيفِ الْمَثِيرِ
وَلَنَعَمْ حَشْوُ الدَّرْعِ كُنْتُ وَحَاسِرَا وَلَنَعَمْ مَأْوَى الطَّارِقِ الْمُنَوَّرِ

٥ أَوْدَدْتُ أَنْكَ رَثِيتُ أَنْحَى بِمَا رَثِيتَ بِهِ أَخَاكَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا حَفْصٍ ، لَوْ أَعْلَمُ أَنْ أَنْحَى صَارَ حَيْثُ صَارَ أَخُوكَ مَارِثُهُ ، يَقُولُ : إِنْ أَخَاهُ قَتَلَ شَهِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ : مَا عَزَانِي أَحَدٌ بِمِثْلِ تَعَزِّيَّتِهِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ رَثَى زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ فَلَمْ يُجَسِّدْ ، فَقَالَ عُمَرُ : لَمْ أَرَكَ رَثِيتَ زَيْدًا كَمَا رَثِيتَ مَالِكًا ! فَقَالَ : إِنَّهُ وَاللَّهِ يَحْرُكُنِي لِمَالِكَ مَا لَا يَحْرُكُنِي لَزَيْدٍ .

١٠ وَأَنْشَدَنِي الرَّيَاشِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ أَخِيهِ :
إِنَّ تَكَ أَحْزَانٌ وَفَائِضٌ عَابِرَةٌ أَمَرَنْ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجُحُوفِ مُنْقَعًا
تَجَرَّعَتْهَا فِي عَاصِمٍ وَاحْتَسَيْتَهَا لِأَعْظَمُ مِنْهَا مَا احْتَسَى وَتَجَرَّعَا
فَلَيْتَ الْمُنَايَا كُنَّ صَادِفِينَ غَيْرِهِ فَعَشَيْنَا بِجَمِيعَا أَوْ ذَهَبَيْنَا بِمَا مَعَا
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ حَسَنٍ يَرِثِي أَخَاهُ مُحَمَّدًا :
١٥ أبا المُنَازِلِ يَا عَبْرَ الْفَوَارِسِ مِنْ يُفَجِّعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ جُعِلَ



(١) الكامل ٧٦١، ٧٩٢ خ ١ : ٢٣٧ ، التبريزي ٢ : ١٥٠ ، الخالديان معربة الدار ٣٨٢ ، العقد ٢ : ١٧١ (٢) في الكامل ٧١٥ بيتان . [(٣) في الأصل : « إبرنك أحزان » وهو تحريف ، والصواب في الكامل للبرد ، والرواية فيه :

فإن بك حزن أو تجزع عصاة . أملا نجيعة من دم الجحوف منقعا

٢٠ « وأمرن » في أول عجز البيت كانت في الأصل (أثرن) ، والنبيج : الدم ، ومنقع : نافع طري وأما الدم : أساله وأجراه ، ومار الدم مجور : جرى وسال . (٤) على الهامش : « حلفن عاصما » صح .
(٥) مقال الطالبين ، الثانية ٢٣١ ، ٢٥٢ ، شرح النهج ١ : ٣٢٤ ، الكامل ١٤٦

الله يعلم أنّي لو خَشِيتُهُمْ أو أوجس القلب من خوفهم فزماً
لم يقتلوك ولم أسلم أني لهم حتى نعيش جميعاً أو نموت معاً

قال : وكان قتله في المعركة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
(١) وهو الذي قتل أخاه — ويروى أنه قال : ما استغفرتُ الله قط من قتلها .
وأُشِدُّني الرياشي لابن ميادة في رياح بن عثمان بن حيان المزي وقُتل معه
محمد بن عبد الله بن حسن :

أمرُك يا رياحُ بأمرِ حَزِيم فقلتَ هَشِيمَةً من آلِ نَجْدِ (٣)
نَهَيْتُكَ عن رجالٍ من قُرَيْشٍ على مَبْوَكَةِ الْأَصْلَابِ جَرْدِ (٤)
ووجدنا ما وجدتُ على رياح وما أغْنيتُ شيئاً غيرَ وَجْدِي

ويروى لعلّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بيتان في النبي صلى الله عليه وسلم ،
وهما :

فوالله لا أنساك أحمدُ ما مشيت بني العيسُ في أرضٍ وجاوزتُ واديا
ولمّا متى أهبط من الأرض تَلَعَةً (٦) أجْدُ أثراً منها جديداً وعافيا (٧)

ويروى أنه لما مات أخو الحسن البصري أجْهَش عليه بالبكاء ، فقال له رجل :
وأنت يا أبا سعيد تبكي ! فقال : لقد بكى يعقوبُ على يوسف حتى ابْيَضَّت عيناه فما

(١) يريد أن عيسى قتل محمدا ثم أخاه إبراهيم صاحب الأبيات . (٢) الكامل ٢٨

[(٣) هَشِيمَة : جماعة ضئيلة . وأصل الهشيم الثبت إذا جف وتكسر فذرته الرياح .]

[(٤) المَبْوَك : الذي أحكم خلقه ، يقول إن أصْلَابَ خيولهم مَوْنَقَة مدمجة . والجرد جمع أجرد وهو قصير الشعر . يحذره من قُرَيْش أن يتسع الحرق عليه فلا يمكنه أن يرقعه .]

(٥) في دستور معالم الحكم ١٩٤ من عشرة ، وتذكرة خواص الأمة طبعة العجم ٩٧ ، ومطالب

السول ٦١ [(٦) التلعة هنا : ما انهبط من الأرض وانحدر ، أو مجرى الماء من الجبل

إلى الأرض] . (٧) تحته « منه » .

عيره الله بذلك . وقال رسول الله صلى الله عليه : " ما كان من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة ، وما كان من اليد واللسان فمن القسوة والشيطان " .



ويروى أن عبيد الله بن العباس كان عاملاً لعلی بن أبي طالب رضى الله عنه على اليمن ، فخرج إلى علی واستخلف على صنعاء عمرو بن أراكة الثقفي ، فوجه إليه معاوية بسر بن أرطاة ، فقتل عمرو بن أراكة ، فخرج عليه أخوه عبد الله فقال أبوه^(١) في كلمة له :

وقلت لعبيد الله إذ جدّ بايكا حزينا وماء العين منجدر يجرى
لعمري لئن أتبت عينيك مامضى به الدهر أوساق الحمام إلى القبر
لست تفيذن ماء الشؤون بأسره ولو كنت تمزيه من شبح البحر
تأمل فإن كان البكا ردّ هالكا على أحد فأجهّد بكاءً على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنه^(٢) على وعباس وآل أبي بكر

وكان بسر قتل خالفاً باليمن — يقول بعضهم — حتى أخاض الخيل في الدماء . وكان فيمن قُتل طفلان لعبيد الله بن العباس أخذهما من المكتب ، فروى أنه قتلهما وهما يقولان : يا عم لا نعود . وأما الرواية الفاشية التي كأنها لإجماع فإنه

- (١) أو أخوه عبد الله . والأبيات في الكامل ٧٢٠ ، الزجاجة ٧ ، المرتضى ٢ : ١١٣ ، ابن الشجري ١٣٨ ، العقد ٢ : ١٩٨ ، القالي ٢ : ٣ ، سمط اللآلئ ٦٢٧ .
[(٢) أجنه : قبره ودفنه ، والجفن : القبر لأنه يجن الميت أي يستره ، والجفن : الكفن أيضا . والميت الذي أجنه من ذكرهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمراد أن الذين نزلوا بقبره هم على ابن أبي طالب ، والفصل بن العباس بن عبد المطلب ، وأخوه فثم بن العباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأراد بآل أبي بكر السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد دفن في بيتها] .
(٣) الأصل : « عبد الله » . وهذا كله إلى آخر الأبيات الفارسية في الكامل .

أخذهما من تحت ذيل أُمّهما - وهى امرأة من بنى الحارث بن كعب - ففى ذلك تقول لما خرج بهما من عندها :

ألا مَنْ بَيْنَ الْأَخَوَيْدِ نِ أُمُّهُمَا هِىَ الشُّكْلَى
تَسْأَلُ مَنْ رَأَى ابْنَهَا وَتُسْتَبْغَى فَمَا تُبْغَى^(١)

وقالت أيضاً^(٢) :

يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا كَالدَّرَتَيْنِ تَشْطَى عَنْهُمَا الصَّدْفُ
يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا قَلْبِي وَطَرْفِي فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُحْتَطَفُ
يَا مَنْ أَحْسَّ بُنْيَّ الَّذِينَ هُمَا مَحُّ الْعِظَامِ فَمَحَّى الْيَوْمَ مَرْذَهْفُ^(٣)
نُبِّئْتُ بَسْرًا وَمَا صَدَقْتَ مَا ذَكَرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنْ الْإِفْكَ الَّذِى اقْتَرَفُوا
أَنْحَى عَلَى وَدَجِّى شَيْبَلٌ مَرْهَفَةٌ مِنْ الشَّافَرِ ، كَذَلِكَ الْبَغَى يُقْتَرَفُ

٥٦

ويروى أن عمر بن الخطاب عرّى أبا بكر رحمة الله عليهما عن طفل له فقال :
عوضك الله منه ما عوضه منك ، فإن الطفل يعوّض من أبويه الجنة . وقال
رسول الله صلى الله عليه : ” إن الطفل لا يزال مُحْبِنًا^(٤) على باب الجنة يقول :
لا أدخل الجنة حتى يدخل أبواى “ .

[(١) استبغى : طاب ، أى تطاب من يطالب لها بنأرها من بغى عليها بقتل ابنها فلا يجد طالباً] .
[(٢) الكامل ٧٢١ ، البلاغات ١٨٤ ، الاشتقاق ٧٢ ، المروج (معاوية) ، المعارف
(١٣٠٠ هـ) ص ٣٩]

[(٣) مرذهف : مستطار . وأصل الازدهاف استطارة القلب من جزع أرحزن] .
[(٤) محبناً : مستقياً ، والحديث فى الفائق ١ : ١١٦ ، والنهاية ١ : ٢٢٨ ، وفى هذا الحرف
تصحيف . انظر له التصحيف ١٨ و ٦٤ ، الأشباه ٣ : ٢٨ ، الأدباء ٢ : ٣٧٢ ، المزهر (الثانية) ٢ : ٢٢٢]

وقال العتي يري بني — وكانوا ستة توالوا موتا :

يا ستة أودعهم حفر البلي^(١) لحدودهم عفر الجبوب وساد^(١)
منعوا جفوني أن يصافح بعضها بعضها فهن وإن قرين يعاد^(١)
لم تبقى عين أسعدت ذا عبرة إلا بكت حتى بكى الحساد^(١)
وله أيضا فيهم^(٢) :

وكنتم أبا ستة كالبدو ر قد فقهوا أعين الحاسدينا
فمروا على حادثات المنون كمر الدراهم بالنافدينا
فالقين هذا إلى ضارح^(٣) وألقين هذا إلى لاجدينا
فما زال ذلك دأب الزما ن حتى أبادهم أجمعينا
وحسبي بكى لي حسادهم^(٤) وقد أتعبوا بالدموع العيونا
وحسبك من حادث بأمرئ ترى حاسديه له راحينا
فمن كان يسليه مر السنين فحزني يجسده لي السينا

وقال مسلم بن الوليد يري أخاه في كلمة له^(٥) :

ولاني وإسماعيل يوم فراقه لكالفمد يوم الروع فراقه النصل^(٦)
فإن آت قوما بعده أو أزروهم^(٦) فكالوحش يدينها من القنص المحل^(٦)

[(١) العفر : التراب . والجبوب : الأرض ، سميت الجبوب لأنها تجب أي تحفر ، أولاتها تجب من يدفن بها أي تقطعه] .

(٢) الأبيات ١٢ في العيون ٣ : ٦٠ و ٤ : ٩ ، و ٣ في الوحشيات ١٣٧ .

[(٣) صارح : اسم فاعل من ضرح لبيت ؛ حفر له ضريحاً ، والضرح : الشق والحفر] .

(٤) العيون : « أفرحوا بالدموع الجفونا » .

٢٠

(٥) الوحشيات ١٠٨ ، معاني العسكري ١ : ٧١ ، الشعراء ٥٢٩ ، الزهرة ٣٥٧ ، البيان ح ٣

(٦) الأصل : « أزورهم » .

قال أبو العباس : قصصنا فيما نحكيه في كتابنا هذا حُسن الاختيار وكثرة الاختصار ، وذكر ما يُستغنى به عن غيره ، ويُقنع بمثله عن نظيره ، وإنما نذكر في كل باب أحسن ما روى لنا فيه ، وأطرف ما نَمَى إلينا منه . ولو ذهبنا نستقصى آخر هذا الباب لمددنا الحديث وطال بنا القول . والحمد لله الموفق المعين .

باب

نذكره ونشرح فيه بعض أخبار المعمرين وأشعار العرب المحدثين في ذم الشيب وفقد الشباب ، ومدح من مدح شيبه وذم من ذمه ، ووصف إسرعه إليه وتغييره إياه على كثرة ذلك وتفاوته ، ونفضل ما نحكيه من ذلك ، ولم اخترنا ما اخترناه . وبالله الحول والقوة .

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : كان ربيعة بن زرار يحمل أخاه مضر على عنقه ويقول : اللهم بلغ به ، وكان أكبر منه بنحو من خمسين سنة .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لشيخ قد ذهب منه الماء كل والمشرب والنكاح : هل تشتهي أن تموت ؟ قال : لا ، فقيل له : فما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أعيش وأسمع الأعاجيب .

وأنشدني الرياشي لعل بن الغدير الغنوي :
وهلك الفسقى ألا يراح إلى الندى^(١) وألا يرى شيئا عجيبا فيعجبا
وحدثني الرياشي عن أبي عمرو بن العلاء قال : [قيل] لشيخ قد بلغ ثلاثين ومائتي سنة : كيف رأيت عيشك ؟ قال : عشت مائة سنة لا أُصدع ، وأصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس^(٢) .

(١) من الأريحية ، من سنة أبيات ، قال ٢ : ١٨٣ ، ١٨١ .

(٢) أمالي الزجاجي ١٢

(١١)

وحدثني الرياشي قال: سمعت الأصمعي يقول قال أبو عمرو: عاش المستوغر
ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عشرين وثلاثمائة سنة. وزعموا
أن سعدا تناسلت في شبيهه. وسمعت ابن العجاج قال: مرّ المستوغر بن ربيعة يقود
ابن ابنه بمكاذ، فقيل: من ذا؟ قال: ابن ابني، قالوا: وما رأينا كالיום في الكذب
مثلك قط، لو كنت المستوغر ما زاد، قال: فأنا المستوغر. وفي حديث آخر: فلما
رأوه يقوده ظنوا أنه أبوه فقالوا: ارفق به فطالما رفق بك، فقال: إنه ابن ابني.
ويروى من غير وجه أن معاوية قال لجلسائه: أشتبهى أن أرى رجلا قد لقي
الناس، وسمع الأعاجيب، ورأى من كان قبلنا يحدثنا عن زمانه، وأين زماننا مما مرّ عليه.
فقيل له: ذلك رجل يحضرموت، فأُتِيَ به، فأقبل عليه فقال له: ما اسمك؟ قال: أمد،
قال ابن من؟ قال: ابن أمد، قال: كم أتى عليك من السن؟ قال: ثلاثمائة وستون
سنة، قال: كذبت، وتشاغل عنه غيره. ثم أقبل عليه فقال له: ما اسمك؟ قال:
أمد، قال: ابن من؟ قال: ابن أمد، قال: كم أتى عليك من السنين؟ قال:
ثلاثمائة وستون سنة، قال: فحدثنا عما رأيت من الأزمنة، أين زماننا منها؟ قال:
وكيف تسأل رجلا يكذب؟ قال: أحببت أن أعرف مقدار عقلك، قال: يوم
شبيه بيوم، وليلة شبيهة باليلة، ولد موأود، ووالد مفقود، فلولا من يولد لم يبق على
ظهرها أحد، ولولا من يموت لم ينسعههم بلد، قال: ما كانت صناعتك؟ قال:
كنت تاجرا، قال: فما بلغت في تجارتك؟ قال: كنت لا أشتري غبنا، ولا أرد
ربحا، قال: سألني حاجتك، قال: أسألك أن تدخلني الجنة، قال: ليس
ذاك إليّ، قال: فأسألك أن ترد إليّ شبابي، قال: ولا ذلك إليّ. قال:

٢. (١) المعمرون رقم ٩، والمرتبض ١: ١٦٩، والإصابة رقم ٨٤٠٥، وقد صحف الاسم، وفيه خبر
عقبة بن ربيعة بن العجاج، وفي الروض الأنف ١: ٦٦ عن الشعراء ٢٢٧.

فلمست أرى بيدك شيئاً من أمور الدنيا والآخرة ، قال : هو والله ذاك ، قال :
فأرددني من حيث جئت ، ففعل به ذلك .

ويروى أنه مكتوب في الحكمة : مَنْ بلغ السبعين اشتكى من غير علة .
وأنشدت عن الزبير^(١) .

أرجى شباباً بعد تسعين حجة^(٢) لهنّ في لا في مطمع لطموع
وقال آخر^(٣) :

هزئت أسماء منى وقالت أنت يا بن الموصلي كبير
ورأت شيباً علاني فصدت وابن سبتين بشيب جدير
وقال أحد المحسنين ، وهو التمر بن تولب^(٤) :

كانت قناتي لا تلين لغامر فالانها الإصباح والإمساء
ودعوت ربّي السلامة جاهدا ليصمّحني فإذا السلامة داء
وقال بعض الأعراب^(٥) :

وللكبير رثيات أربع^(٦) الركبّتان والنّسا والأخدع
ولا يزال رأسه يصدّع وكلّ شيء بعد ذاك يتّجّع^(٧)

وقال الهيثم بن عدى^(٨) : لقي رجل الهيثم بن الأسود فقال له : كيف تجدك

(١) في الأصل : « زبير » . [(٢) لحنى : أصله « لأنى » ، فن العرب من يبدل همزة إن هاء مع اللام كما أبدواها في هراق الماء .] (٣) وهو إسحاق الموصلي كما سمي نفسه ، من ١٣ بيتاً ، غ : ٥ : ٦٨ ، (طبعة الدار) ٥ : ٣٠٢ . [(٤) في الأصل « هربت » ، والتصويب عن الأغاني] (٥) العيون ٢ : ٣٢٢ ، والعقد ٢ : ٥٤ ، الصناعتين ٢٨ ، وثانيتها في الإيجاز (مصر) ١٤٤ ، وخاص الخاص ٨٠ للجمعدي . [ونسب المبرد في الكامل ص ١٢٥ البيتين لبعض شعراء الجاهلية ، وقال شارحه : ينسبان إلى عبد الرحمن بن سويد المزني] (٦) أبو النجم ، الألفاظ ١١٤ و ٦٢٠ ، أوجّاس بن نعيم المعروف بابن أمّ نهار ، ل (رؤي) . [(٧) الرثية : رجع وانحلّال يبرصان في الركبتين والمفاصل] (٨) الخبر والمقطعة في البيان ١ : ٢١٣ و ٢ : ٣٣ ، والحيوان ٥ : ١٨ ؛ قال : قدم الهيثم على عبد الملك ... وفي العقد ٢ : ٥٢ المستوفى على معارية ، وفي العيون ٢ : ٣٢١ العريان بن الهيثم ، والشطران ٤ : ٥ والأزمنة ٢ : ٣٦٨ .

يا أبا العُريان ؟ قال : أجدني صالحا ، وأصبحتُ على ذاك قد أبيض منى ما كنت
أحب أن يسود ، واسود منى ما كنت أحب أن يبيض ، واشتد منى ما كنت أحب
أن يلين ، ولان منى ما كنت أحب أن يشتد ، ثم قال :

إني سأنيك بآيات الكبر تقارب المشى وضعيف في البصر
وقلة النوم إذا الليل اعتكر وقلة الطعم إذا الزاد حضر
وتركى الحسنة في قبل الطهر وكثرة النسيان فيما يُذكر
والناس يبتلون كما يبتلى الشجر فهذه أعلام آيات الكبر



وقال أعرابي :

لا بارك الله على وجه الكبر فإنه يأمر للراء بشر

* وخبث ريح وبياض في الشعر *

١٠

وقال آخر^(١) :

إني وإن أفنى الزمان نخض^(٢) وأسرع أياؤه في نقض
بمنجفات وأمور تمضي^(٣) حتى حنت طولي وضمت عرضي
وابتترني بعضى وأبقى بعضى وقصرت رجلاي دون الأرض
وهم أهل ثقتي برفض ينفع حبي ويضر بغض

١٥

وقال آخر :

قد صرت يا عمرو كآني نقض^(٤) تسور الشيب وخف النخض
وصار قدام قيامي نهض وصار لا يحمل بعضى بعض

(١) وجدت أشطارا تشبها ، ومنها شاهد سيويه ١ : ٢٦ : « طول الليالي أسرع في نقض »
في خ ٢ : ١٦٨ ، والمعمرين ١٠٦ ، وغ للأعجب العجل ، والمروج (وفاة معاوية) ، والسيوطي ٢٩٨ ،
والبيان ج ٣ . وكان ابن السيرا في نسبها للأعجب ، فناقضه الأسود في فرحة الأديب الرقم ١١٦ ، وقال :
« إنها لغيرة من شوارب الرجز » . [(٢) نخض : لمي] . [(٣) كذا بالأصل ،
ولعلها محذوفة عن « نقض » ، من أنصاه الهم والمرض ونحوهما إذا هزل فذهب لجه] .
[(٤) النقض : البعير الذي أنصاه السفر . وتسور الحائض : علاه مثل ما بهج اللص] .

يقول : تسور الشيب وأنا غافل ، أى كما يفعل اللص ، أى تقجم . وقوله : قدام قيامى نهض . يقول : إذا أردت أن أقوم نؤت أولاً ثم استقلت ، أى صرت كبيراً لا أستقل بنهضتين ولا ثلاث^(١) .

وحدثني التوزي قال : رأى رجل^(٢) من العرب بنه يركبون الخيل باقتدار ، فأعجبه ذلك منهم ، فحاول مثل ذلك مرة أو مرتين ، فأعجزه الوثوب ، فقال : من سره بنوه ساءته نفسه . وقال بعضهم :

يموت متى كل يوم شيء وأنا في ذاك صحيح حتى
وكم عسى ما قد يدوم الشيء وآخر الداء العياء السكى

وحدثني الرياشي — ولا أحفظ عن حدثيه — قال : دخل أبو الأسود الدئلي^(٤) على عبيد الله بن زياد فقال يهزأ به : يا أبا الأسود ، أو علقت عليك تيمعة ! فإنك جميل الوجه ، فقال أبو الأسود^(٥) :

أفنى الشباب الذى أفنيت جدته مر الحديدين من آت ومنطلق
لم يتركالى في طول اختلافهما شيئاً يخاف عليه لذة الحدق وأنشد :

من يشتري شيخين متى بقى إن الشيوخ فيهم كل أذى

قال أبو العباس : كانت العرب تذكر الشيب في أشعارها إما مدحاً وإما ذمّاً ، وشعرهم في ذمّه أكثر منه في مدحه . ويروى أنه قيل : ما بال شعركم في الشيب أحسن أشعاركم في سائر قولكم ؟ قالوا : لأننا نقوله وقلوبنا قريحة .

(١) الأصل : « بنهضين » . (٢) هو ضرار بن عمرو الصبي ، العسكري ١٨٨ و ٣٠٤ ، الميداني ٢ : ٢١٣ و ١٧٠ و ٢٢٨ ، أمثال الضبي (الجوانب) ٧٧ [(٣) التي ، أصله التي ، وهو ما نسخته الشمس في العشي] . (٤) ع ١١ : ١١٣ : « على معارية » ، وكذا المقدم ٢ : ٤٩ ، الخالديان (مغربية الدار) ٢٦٨ « قالت ذلك امرأة له » . (٥) محاضرات الراغب (الأول) ٢ : ١٨٩ ، العيون ٤ : ١٩ ، الكامل ٣٢٩ (٦) في الأصل : « قال » .

وقال يونس النحوى : ما بكت العربُ على شئٍ بكاءها على الشباب ، وما بلغت به
كُنْهَ ما يستحقُّ . ويروى أن بعضهم رأى يوما شبيبة في رأسه فقال : شرٌّ بديل
وخير مبدول . وقال ابن قيس الرُّقَيَّاتِ ^(١) :

رأت بى شبيبة في الرأس ^(٢) من منى ما أغيبها

فقلت : أبنُ قيس ذا؟ ^(٣) وبعض الشيب يُعجبها ^(٤)

أى تعجب منه ، ليس أنها معجبة به . وأنشدنى أبو العالية :

يا ربَّ بيضاء على مُهشمة أعجبها أكلُ البعير ^(٥) الينمة

بيضاء : امرأة . ومُهشمة : موضع ، أعجبها أى تعجبت منه ، كما قال الجعدي
يصف ثورا :

* فأراه صورة تُعجبه *

١٠

وقال النربن تولب :

لعمري لقد أنكرتُ نفسي وراى خلائق منها لم تكن من شمائل

مطاوعتى من كنتُ استُ أطيعه وأنى أرى بقى عن اللهو شاغلى

وبدل رأسى الشيب بعد سواده فأصبحت ذا شغل وأقصر باطل

وأصبحت قد أعرضت عنى وسؤنى وأخلفنى عهد الخليل الماطل ^{١٥}

ألا إن شيب الرأس ليس بآفة تضريرك إلا فى النساء الجواهر

وحديث الرياشى قال : تزوج عبد الله بن عامر بأم كلثوم بنت معاوية ، فنظر إلى
وجهها فى المرأة مع وجهها فرأى شبيبة فى لحيتها ، فقال لها : أيتها المرأة ، الحق باهلك ،

(٦٢)

(١) (د) ص ٢١٨ ، الكامل ٣٨٩ ، (٢) الأصل : « رأى شبيبة » .

(٣) الأصل : « فقال ابن قيس » . (٤) البلدان (مهشمة) ، وهى قرية بالجمامة . ^{٢٠}

(٥) الينمة : عثة طيبة إذا رعتها المشاة كثرت رغبة البانها [.

فلما جاءت إلى أبيها قال لها: لعلك أسأت عشرة زوجك ، قالت : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أدرى لم تطلقني؟ فوجه إليه معاوية فأحضره ، فقال : ما أنكرت من أهلك؟ قال : لا شيء والله يا أمير المؤمنين ، إلا أني نظرت إلى وجهي ووجهها في المرأة ، فرأيت شيئاً قد ظهر بي ، فكرهت أن يفسد شبابها معي ، فطلقتها لتتمتع بالأزواج .
وقال جرير في كلمة له ^(١) :

يا قل خير العواني كيف رُعن به فشر به وشل فيمن تبصريد
أعرضن من شمت في الرأس مشتعل فهن عني إذا أبصرني جيد
قد كن يعهذن مني مضحكاً حسناً ومفرقا حسرت عنه العنا قيد
فهن ينشدن مني بعض معرفة وهن بالود لا بخجل ولا جود
قد كان عهدى حديثاً فاستبد به والعهد متبع ما فيه منشود
فقلن لا أنت بعلى يستقاد له ^(٢) ولا الشباب الذي قد فات مردود
كأنما باتت الصردان تنثفه ^(٣) حتى تطاير عنه طيره السود
هل الشباب الذي قد فات مردود أم هل دواء يرقد الشيب موجود
إن يرجع الشيب شباناً ولن يجدوا عدل الشباب لهم ما أورق العود
إن الشباب لمحمود بشاشته والشيب منصرف عنه ومصدود
وأنشدني مسعود بن بشر ^(٤) :

قعد الشيب بي عن اللذات ورماني بحفوة القينات
فإذا رمت ستره بخضاب فضحته طلائع الناصلات

- (١) الأصل : « جرير له في كلمة له » . | (٢) في الأصل : « فعل » [.
[(٣) الصردان : جمع صرد ، وهو طائر فوق العصفور] . (٤) الأصل :
« بشر بن مسعود » . (٥) في الزهرة ٣٣٧ السبعة ، وفيه البيت الثالث : « ما رأيت
الخصاب » ، وفي البيت السابع : « بحادث الشيب دهر » .

ما رأيتُ الشباب إلا سرابا غرني لمعه بأرض فلاة
 فإذا ما دعاك للكأس داغ قيل ما للكبير والنشوات
 لستُ بعد الشباب ألتد بالعيد ش فدعني بغصية العبرات
 إن فقد الشباب أنزلي بعد بك دار الموم والحسرات
 ورواني بحادث الدهر شيب فارغني أيامه عن حياتي
 وقال الطائي^(١) :

أرى ألفت قد كتبت على راسي بأقلام شيب في صحائف أنفاسي^(٢)
 فإن تسألني من يحط كتابها فكف الليالي تستمد بأنفاسي
 جرت في قلوب الغانيات إشقوتي^(٣) قشعيرة من بعد لين وإيناس
 وقد كنت أجري في حشاهن مرة مجاري معين الماء في قضيبي الآس
 وقال أبو العتاهية^(٤) في مثل قوله :

* فكف الليالي تستمد بأنفاسي *

الشيب كره وكره أن يفارقني أعجب بشيء على البغضاء مردود
 يمضي الشباب وقد يأتي له خلف والشيب يذهب مفقودا بمفقود
 ومثله قول الآخر وهو علي بن محمد العلوي^(٥) :

لعمرك لئلا شيب علي مما فقدت من الشباب أشد فوتا
 تملئت الشباب فصار شيبا وأبليت المشيب فصار موتا

(١) (د) ١٨٨٩ ص ٤٣٠ [(٢) أنفاس : جمع نفس (بكسر أوله) : المداد الذي

يكتب به ، وأراد أبو تمام به شعر الشباب الأسود] . (٣) (د) : « لشبتي » .

(٤) المعروف مسلم بن الوليد ، وقيل لبشار ، والمظان في السمط ٣٣٤ ، وشرح بشار ٣٣٧ ،

وانظر أحسن ما سمعت ١٤٥ ، وجموعة المعاني ١٢٦ .

(٥) كما في معاني العسكري ٢ : ١٥٨ ، والمعاهد ١ : ٢٠١

وقال الحسن : الشباب الصبغة ، والسلطان المال ، والعز الغنى عن الناس .
 وأنشدني مسعود بن بشر في مدح الشيب لكثير في عبد الملك بن مروان :
 رأيت أبا الوليد غداة جمع به شيب وما فقد الشبا^(٣)
 ولكن تحت ذاك الشيب حزم إذا ما ظن أمرض أو أصابا^(٤)
 وقال إبراهيم بن المهدي :^(٥)

(٦٤)

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب
 لقد جل قدر الشيب إن كان كلما
 فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب !
 بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وقال آخر :

ألقي عصاه وأزحى من عمامته
 فقلت أخطأت دار الحى قال ألا
 وقال ضيف فقلت الشيب قال أجل
 تمت لك الأربعون الحول ثم نزل
 لله شيب رمى قلبي بلوعته
 كأنما اعتم منه مفرق يجل
 وأنشد إسحاق :

١٠

كان الشباب تكضاب فنصل
 فأزعج الشيب الشباب فارتحل
 واختاره الشيب محلاً فنزل
 والشيب داء قاتل وإن مظل
 ولأبى العتاهية :

١٥

يا خاضب الشيب بالحناء تستره
 ان يرحل الشيب عن دار ألم بها
 سئل المليك له ستر من النار
 حتى يرحل عنها صاحب الدار

(١) الأصل : « بشر بن مسعود » . (٢) الحيوان ٣ : ١٨ ، ل (مرض) ، السمط ٧٢٩

[(٣) جمع : اسم : اسم للزلاقة] . [(٤) أمراض الرجل : قارب الإصابة في رأيه وإن

لم يصب كل الصواب . والبيتان في تاج العروس نقلتا عن صحاح الجوهري منسوبان للأبيش الأسدي ،

وهو شاعر أموي كوفي ، واسمه المنيرة بن عبد الله] . (٥) أد ابن مفرغ ، أد ابن هرمة ،

أر الشطر نجى . وانظر السمط ٣٣٨ (٦) مسلم بن الوليد ، في شرح بشار ٣٣٨ ، المعاهد ١ : ٢٠٠

الثاني فقط ، وهما في أحسن ما سمعت ١٤٤ لابن المعتز .

٢٠

وكان الخضاب يستحب . وقد خضب أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله
عليهما . ويروى أن قائلا قال للرضي : أأخضب ؟ قال : نعم ، بالحناء والخضر ،
ثم قال : أما علمت أن لك في ذلك أجرا ؟ قال : وكيف ؟ قال : ألا تعلم أنها تحب
أن ترى منك مثل الذي تحب أن ترى منها ؟ لقد خرج نساء من العفة ما أخرجهن
إلا قلة هيئة أزواجهن هن . قال وأنشد :

الشيب زهد فيك من تصل ولقد جفا بك بعده الغزل
ولذلك ما قالت لجارتها هيئات شيخ بعدنا الرجل
قولي له يختار بي بدلا من حيث شاء فلي به بدل
وقال آخر :^(٢)

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالحدود النواضر^(٣)
وكن إذا أبصرني [أ] وسمعن بي سعين فرقعن الكوى بالحاجر

وقال محمد بن عبد الملك الزيات يشكي مصابه ويذكر بغيته ويبيكي على زمانه :

عريت من الشباب وكنت غضا كما يعرى من الورق القضيض
وتحت على الشباب بدمع عيني فما نفع البكاء ولا النحيب
فيا أسفا أسفت على شباب نفاه الشيب والرأس الخضيب^(٥)
ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

[(١) الخطر (بالكسر) : نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود] .

(٢) أبو عبد الرحمن العتيبي ، البيان ٢ : ٩٤ ، العين ٢ : ٤٧٣ ، الوحشيات ٢٣٥ ، العقد ٢ : ٤٦

[(٣) الكوى : الثقوب ، والحاجر : جمع حجير وهو اللين ما يبدون الثقاب] .

(٤) أبو العتاهية ، معاني المسكرى ٢ : ١٥٥ ، الراغب ٢ : ١٩٥ ، البيان ٣ : ٤٢ ، بلا عزو

والوحشيات ٢٣٢ .

(٥) ونحوه : « نواه » كما في الوحشيات .

باب شعر وغريب ولغة

حدثني المازني عن أبي زيد الأنصاري^(١) قال : سمعت العرب تقول في أسماء الدواهي : لقيت منه البرحين والبرحين والفكرين والفكرين . قال : وحكى لي الفكريين ولم أسمعها من العرب ، وأنشد :
 قد كلفت راعيها الفكرين إضمامة^(٢) من ذودنا الثلاثين^(٣)
 ولقيت منه الدهارس ، واحدها دهرس ، وهي الدواهي . وقال الكلبي : الدهاريس ، قال المتلمس^(٤) :
 حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها بسئل حرام ألا تلك الدهاريس

(١) باب الدواهي في الألفاظ ٢٨ ، والمخصص ١٢ : ١٤٢ وكتب الأمثال : « لقيت منه كذا ، روقع في كذا ، وجاء بكذا ، وراه الله بكذا ، وإنه لكذا » .
 (٢) راكن الناج أنشد لابن حلزة (فكري) :

كليب العير أيسر منك ذنبا غداة يسومنا بالفكرين
 [البيت ليس للحارث بن حلزة ، وإنما هو لرجل من كلب قديم . وفي تاج العروس ما نصه : قال ابن دريد وأنشد ابن الكلبي لرجل من كلب قديم فيما ذكره بفعل كليب عيرا ، كما جعله الحارث بن حلزة أيضا عيرا في شعره :
 كليب العير أيسر منك ذنبا غداة يسومنا بالفكرين
 ولا يخيبكم منا شبام ولا فطن ولا أهل الجون
 وشعر الحارث بن حلزة الذي جعل فيه كليب عيرا قوله في معلقته :

زعموا أن كل من ضرب العير . ر. مسوال لنا وأنى السولا ،
 فقد قبل إنه أراد بالعير كليباً ، أى أنهم قتلوه ، بفعل كليب عيرا ، وقيل العير هنا سيد القوم ورؤسهم ، وقيل غير ذلك (انظر تاج العروس ولسان العرب في (عير ، فكري) ، وشبام : جبل عظيم منيع باليمن ، رقطان : جبل في نجد كان لبنى أسد . والجون : جبل بمكة [.
 (٣) الإضمامة : الجماعة ، وأصله في الناس ليس أصلهم واحداً ، ولكنهم انفيف من أصول مختلفة [.

(٤) (د) ، والمختارات .

(١) وقال أبو زيد : البَسْل الحرام ، والبَسْل الحلال ، وهو عندهم من الأضداد ، قال ابن همام السُّلُولُ للنعمان بن بشير الأنصاري :

زِيَادَتَنَا نِعْمَانُ لَا تَحْرِمُنَا تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو
أَيُّبَتَ مَا زِدْتُمْ وَتَلَقَى زِيَادَتِي دُمَى — إِنَّ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ — بَسْلُ

يقول : حلال .

(٣) وأُشْدَ أَبُو زَيْدٍ لَضَمْرَةِ بْنِ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِي ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْفُتَّاكِ :

بَكَرْتُ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلَ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي
أَصْرَهَا وَبَنَى عَمِّي سَاعِبٌ فَكُفَّاكَ مِنْ إِيَّةِ عَلِيٍّ وَعَابِ

٦٦

يقال في كل شيء عُجِلَ به : في أي وقت بُكِرَ به ، ويقال : بَكَرْتُ عَلَى فُلَانٍ عَشِيَّةَ أَمْسٍ ،

أَيُّ فِي أَوَّلِ أَوْقَاتِ الْعَشِيِّ ، لَيْسَ الْبُكْرَةُ لِلْغَدَاةِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : « بَعْدَ وَهْنٍ » أَيْ
بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْبَاكُورَةُ . وَقَوْلُهُ : « مِنْ إِيَّةِ عَلِيٍّ » يَقَالُ أَيْبَتُ إِيَّةِ
أَيُّ اسْتَحْيِيَّتٍ وَاحْتِشَمْتُ ، وَكَذَلِكَ أَتَابْتُ مِنَ الشَّيْءِ . وَأَوَابْتُ الرَّجُلَ أَحْشَمْتُهُ .

وَيَقَالُ لَطْعَامُ الْقَبْجَةِ : طَعَامُ ذُو تَوْبَةٍ ، أَيْ ذَوْ حَشْمَةٍ . وَيَقَالُ : لَقِيتُ مِنْهُ الذَّرْبَيْنِ
وَالذَّرْبِيَّ ، وَالْأَفْوَريْنَ وَالْأَفْوَريَّاتِ . وَلَقِيتُ مِنْهُ بَنَاتِ بَرْجٍ ، وَبَنَى بَرْجٍ ، وَبَنَاتِ

(١) الفصل الى آخر تفسير شعر ضمرة من النوادر ٢ — ٤ ، ومثله في الأضداد لأبي حاتم رقم ١٤٣ ص ١٠٣ ولابن الأنباري (لين) ٣٩ ، والقال ٢ : ٢٨٤ ، ٢٧٩ ، والسمط ٩٢٢

(٢) كذا ، والرواية : « تلغى » بالغين (ويروى : تلغى) .

(٣) المظان المذكورة ، والسمط ٦٣١ و ٦٦١ ، والوحشيات ٢٠٨ ، ولباب الآداب ١٢٥ ،

وطبقات السيراى ٥٧

(٤) بسل : حرام .

[(٥) صر الدافه إذا شد عليها الصرار ، وهو خيط يشد فوق أخلاها لئلا يرضعها ولدها] .

[(٦) كذا : والفعل منه وأب يئب وأبا وإبة كوعد بعد وعدا وعدة ، أى استعجا رانقبض ،

وأوبه وأتابه إذا رده بخزى وعار ، والإبة : العار وما يستعجا منه] .

(١) يُنْسُ ، وبني يُنْسُ ، وبنات أودَلَكْ ، ولقيت منه الأمرين ، ولقيت منه بنات طَبَقْ ،
يعنى الداهية ، وأمُّ الزُّبَيْقِ على وَدَيْقِ وعلى أَرَيْقِ ، وأنشد :
إني رأيت العسْترَ يمنعُ رَجُلًا من أن يُصْبِحَ جارَهَا بالسِّنْسِيسِ (٢)
وهى الداهية . والقناذعُ (٣) : الدواهي ، وأنشد :
ومن لا يورَعُ نفسه تَتَّبِعُ الخنأ (٤) ومن يتبع الجرباءَ يَغْشَى القناذعَ
ولقيت منه الزَّيْرَ ، وهى الداهية ، وأنشد : (٥)
* فَلَاقُوا من آلِ الزَّيْرِ الزَّيْرَ *
وأنشد : (٦)

إذا تَمَطَّيْنِ على القِيَاقِ لاقَيْنِ منها أُذُنِي عَنَاقِ
والقياقى : واحدها قِيَقَاءَةٌ ، وهو ما ارتفع من الأرض . وأُذُنِي عَنَاقِ ، يريد شراً
وداهية . ولقيت منه الدقاريرَ ، واحدها دِقْرَارَةٌ . ولقيت منه صِلًا من الأصْلَالِ ،
وصِمَّةٌ من الصِّعَمِ ، يريد الداهية . ويقال للداهية حُؤْلُ قُلُبٍ . ومما تمثل به معاوية (٧)
عند موته :

الحُؤْلُ القُلُبِ الأَرِيْبُ وهل يدفع صرفَ المنيةِ الحَيْلُ
والدَّرَنَجِينِ الداهية .

(١) الأصل : « ينس » ، والإصلاح من ل (ودك) .
[(٢) قال الأصمى : تزعم العرب أن رجلاً رأى الذول على جبل أوردق فقال : جاءنا بأم الزريق على
أريق ؟ أى بالداهية العظيمة الكبيرة . وأم الربيق تصغير (ريق) : الداهية . وريق ، تصغير ترخيم
لأوردق ، وقد تبدل الواو همزة . والأوردق من الإبل : الذى فى لونه بياض إلى غبرة كالرماد] .
(٣) لم أعرفه بهذا المعنى ، والأصل : يصيح ، ويصيح من الضيح : اللهن الرقيق الكثير الماء .
(٤) بالزاي أيضاً كما فى ل .

(٥) صدره : * وقد جرب الناس آل الزير *
وأصل الزير الحماة - التصحيف . ٤٠ ، ول .
(٦) ل (عنى) ، وتهذيب الإصلاح ٢ : ٤٤ . والقياقى : جمع قيقاءة ، الأرض الغليظة .
(٧) أحد بيتين فى حسانة البحرى ١٤٨

وحدثني التوزي قال : سألت الأصمعي عن الدرفس والدرفسة فقال :
هو الجمل الشديد ، وأنشد للعجاج ^(١) :

كم قد حسرنا من علاة عنيس كبداء كالقوس وأخرى جلس
* درفسة أوبازل درفس *

وكان الأصمعي لا يعرف الدرفس في بيت عبيد الله بن قيس الرقيات وهو يمدح
عبد العزيز بن مروان ^(٢) :

تُكِنُّه نحرقة الدرفس من الشمس كليت يُفَرِّج الأَجَا
فقال : الدرفس البعير ، وماله هاهنا موضع ، ولو كان إلى لقلت : « تُكِنُّه نحرقة
الدرفس » ، يعني الحرير .

وقال أبو العباس : وإتما الدرفس اسم لواء للعجم حملوه يوم القادسية لرستم
يقال له بالعجمية « درفش كايان » ^(٣) ، فأعربه عبد الله بن قيس فقال : الدرفس .
وحدثني التوزي قال : صحف الأصمعي ^(٤) في بيت الخطيئة مرة فلم نسمع تصحيحا
أحسن منه ، وهو :

أغررتني وزعمت أنك لا تني بالضيف تأمر
أى لا تني تأمر بالضيف ، تأمر بإكرامه وحسن قراه ، والشعر :
أغررتني وزعمت أنك لا بن بالضيف تأمر

-
- (١) (ل) (درفس) ، مطلع أرجوزة في ٧٩ سطرا في بدء مشارف الأفاريز .
(٢) (د) ٢٥٨ ول ، وت (درفس) .
(٣) وهي بالفارسية الحية : « درفش (بضم ففتح فسكون) كاريان (بالواو) » ، منسوبة إلى
كاوه الحداد (آهنكو) ، تبركوا برقعة الجلد الذي كان يجلس عليه ، فقد موها أمامهم في الحروب .
(٤) خير الصحيفة في تصحيح العسكري ٥٥ ، والمرهر (الثانية) ٢ : ٢٢٣ و ٢٣٠

٢٠

أى كثير اللبن والتمر . ويقال : شاة لينة وغنم لبان ولبن ولبن . ويقال : كم لبن غنمك ؟ وكم رسلها ؟ قال : إنه إنما قيل : كم لبن غنمك ، أى كم فيها مما يُحلب ، وفلان لا ين وتامر إذا كان ذا ابن وتمر ، وتمر القوم ولبنهم ألينهم لبنا وقد ألين الرجل : كثر لبنه ، وتمرته فأنا أتمره . ولم نقصد فيما نذكره فى هذا الفصل طعنا على الأصمعي ، ولا دفعا لعلمه ، وكذلك غيره ، ولكن الشئ يذكر بالشئ ، والحديث يجز الحديث .

٦٨

حدثني التوزي عن أبي عبيدة قال أنشدني المفضل :

وإذا ألم خيالها طرقت^(٢) عيني فساء شؤونها سيجم
وإنما هي « طرقت » ، فصحف ، وهي للخبيل السعدى .

وقال الأصمعي : هى اطرفة ، وأولها : ١٠

* ذكر الرأب وذكرها سقم *

وأخبرني التوزي عن أبي عبيدة أن المفضل أنشد بيت أوس بن حجر :

وذا هذيم عار نواشرها نصبت بالماء تولبا جدعا

وإنما هو جدعا . والجديع السيئ الغذاء ، ويقال جدعته وأجدعته : أسأت غذاءه . ويقال للسيئ الغذاء الجح والقتين ، ويقال للذى قد أحسن غذاؤه ١٥

(١) أطعمته التمر . (٢) الكلمة مفضلية برقم ٢١ ، والعفران ٤١ ، وخبر النصحفة

فى النصحف ٧٧ ، والمزهر ٢ : ٢٣٢ . (٣) الأصل : « فقال » .

(٤) النصحف ٧٦ ، المرهر ٢ : ٢٢٨ ، ل (جدع) ، الحيسوان ٤ : ٨ . وراجع مظان

الكلمة فى ذيل اللاك ١٩ (٥) بتقديم الجيم ، وتفرد ابن برتى بتأخيرها أيضا [وجن الصبي

(كفرح) : ساء غذاؤه فهو جح ، وأججته أمه . والقنين : السلام أو الجارية لا طعم لها ، والرجل

الحقير الضئيل قليل الطعم والخم ، وكذلك القنيت] .

مُسْرَهْفٌ وَمُعْذَجٌ وَمُخْرَجٌ^(١) ، وَالتَّوَلَّبَ^(٢) : الصَّغِيرُ . وَالْأَهْدَامُ : خُلْقَانُ الثِّيَابِ .
وَحَدَّثَنِي التَّوَزَّى^(٣) قَالَ : أَنَشِدَ الْمَفْضِلُ قَوْلَ الْيَشْكُرَى :

وَكُنْتُ زُمَيْنًا جَارَ بَيْتِ وَصَاحِبَا وَلَكِنْ قَيْسًا فِي مَسَامِعِهِ صَمَمَ

وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ قَالَا : إِنَّمَا هُوَ زَمِينَا أَيْ قَرِيبَا .

وَأَخْبَرَنِي الْأَصْمَعِيُّ وَأَصْحَابُنَا أَنَّ الْمَفْضِلَ أَنَشَدَ قَوْلَ الْبُرْجُمِيِّ :

أَفَاطَمَ إِنِّي هَالِكٌ فَتَبَيَّنِي وَلَا تَجْزَعِي كُلَّ النِّسَاءِ يَتِيمُ^(٤)

وَقَالَ الْمَفْضِلُ : امْرَأَةٌ يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا ، وَغُلَامٌ يَتِيمٌ مَاتَ أَبُوهُ ، وَالْيَتِيمُ
فِي الْبَهَائِمِ مَوْتُ الْأُمِّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا هُوَ : « كُلُّ النِّسَاءِ تَتِيمٌ » أَيْ تَصِيرُ أَيْمًا
وَالْأَيْمُ : الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا بَكَرًا كَانَتْ أُمًّا ثَيِّبًا ، وَالْأَيْمُ عِنْدَ الْعَامَةِ : الثَّيِّبُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَأَلَتِ الْمَفْضِلَ عَنْ قَوْلِ مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينَ هَالِكٍ وَلَا جَزَعَ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا^(٥)

مَا التَّائِينَ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . وَالتَّائِينَ : أُدْبَةُ الْمَيِّتِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أُبْنْتُ الْمَيِّتَ
تَأْيِينًا إِذَا بَكَيْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ .

[(١)] يقال سرهف فلان الصبي إذا أحسن غذاءه ونعمته ، وعذج ولده كذلك ، والمرجفة : حسن

الغذاء في السعة ، [(٢)] التولب في الأصل : ولد الأنثى من الوحش ، أو هو الجحش إذا

استكمل الحول ، واستعير في بيت أوس لطفل المرأة لسوء حاله . والنواشر : عروق ظاهر الكف .

وتصمت : تسكت [(٣)] تحبته : « الشيباني » . وزميت : قريب ، لا يعرف ، والدى

في المعاجم : ساكن وقور . (٤) التصحيف ٤٣ ، ٧٨ ، ٨٣ ، المزهر ٢ : ٢٢٩ .

(٥) الكلمة مفضلية ، وانظر السمط ٨٧ . [(٦)] الدهر : الهمة والإرادة والغاية ، تقول :

مادهري كذا ، وما دهرى بكذا ، أي همى وغايق وإرادتى . والدهر أيضا : العادة الباقية مدة الحياة] .

وحدثني الرياشي عن الأصمعي قال : ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأخطأ
أو صحَّف ، فجعل يصيح ويثَغِب ، فقلت له : أصب ، وليكن كلامك كلامَ التَّمَل ،
لوصَّحت إلى النشور ما نفعلك .

وحدثني التوزي قال : شهدت الأصمعي فقرأ عليه رجل : ما في بعيرى هاتئة^(١)
بفوزها له ، ومضى الرجل ، فرددتُ على الرجل فقلت : إنما هي هاتئة^(١) ، والهاتئة
الشَّخْم ، فسكت الأصمعي وما أجابني بحرف .

قال : وشهدته أيضا — وقرأ عليه رجل : ما سمعنا العام قابةً — قال الأصمعي :
يريد صوت الرعد ، من القبيب ، فقلت له : إنما قابة قطرة من المطر ، يقال :
ما سمعنا العام قابةً ، أي قطرة مطر — وكان كيسان ، وابن أبي يحيى الغنوي حاضرين
فوافقاني — فسكت الأصمعي .

وحدثني عن أبي عمرو الشيباني قال : كنا بالرقّة فأنشد الأصمعي :

عَنَّا بِاطِلَا وظَلَمَا كَمَا تُعَدُّ نَزُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّيِّضِ الطُّبَّاءِ^(٥)

- (١) بتشديد النون . [(٢) القبيب : الصوت ، وقب القوم : صخبوا في المصاهرة
أر النماري ، وقب الفعل قبا وقبوا إذا سمعت قعقة أنيابه ، وقب نابه : صوت وقع .]
(٣) وافقه ابن السكيت كما في ل ، والألفاظ ٤٩٢ . [(٤) ويروي : « عتا » . والعنن :
الاعتراض . والعنت : الإثم والغلط والجور والأذى ودخول المشقة الشديدة على الإنسان . وعتر الشاة
والظلية ونحوهما يعترها عترا ذبحها ، فهي عتيرة وعتر . وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم ، ويصب
دمها على رأسها . والحجرة : الناحية . والربيض : الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها . وربيض الشاة
والدابة تربض ربيضا وربوضا ، وهو كالبروك للإبل . ويدت الحارث من معلقته ، يذكر فيه قوما
آخذوهم بذنوبهم ، و ؛ الرجل كان يقول في الجاهلية : إن بلغت إبل مائة عترة منها عتيرة ، فإذا
بلغت مائة ضنَّ بالغنم وهي الربيض ، فصاد ظليفا فذبحه . بقول الحارث : فهذا الذي تسألوننا اعتراض
باطل وظلم كما يعتر النابي عن ربيض الغنم ، أي أخذتمونا بدنب غيرنا كما أخذت الظباء مكان الغنم .]
(٥) الأصل : « تعتر » مصحفا : وجعل الأصمعي تعتر : تخثر ؛ تضرب بالعرة . والخبر في التصحيح
٥٤٤ : ٢ : ٢٢٥ ، ولعن العتيرة الحيوان أيضا ١ : ٩ .

فقلت له : « تُعْتَرُّ من العتيرة . والشعر للحارث بن حِزَّاة ، وأصل ذلك أن العرب كانوا إذا بلغت إبل الرجل ألفا فقتلوا عين الفحل لتُدْفَعَ العين عنها ، فهو المفقأ يافئ ، وإذا زادت على الألف فقتلوا العين الأخرى ، فهو المعمى . وفي ذلك يقول قائلهم ^(١) :

* ففأْتُ لها عين الفَحِيلِ تَعِيْفًا ^(٢) *

ومن نذورهم : إذا بلغت إبل كذا ذبحت كذا وكذا شاة ، ثم يقولون الظباء شاء ، فيذبحون مكان الشاة ظبية مما يصيدون ، ويسمونها العتيرة ، وحق ذلك أن يكون في رجب ، فذلك قول الحارث بن حِزَّاة : « عَنَّا باطلاً ... » البيت .

باب

- ١٠ نذكره من باب إحالتهم بالذنب على غير المذنب ^(٣) . فمن ذلك أنهم كانوا إذا امتنعت البقرة من ورود الماء ضربوا الثور حتى يرد وترد بوروده ، ففي ذلك يقول أنس بن مَدْرِك الحنْطَمي ^(٤) :
- إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكَا ثُمَّ أَعْقِلَهُ كَالثَوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ

(١) البيان ٣ : ٢ ، وبجزة :

- ١٥ * وفيه رعاء المسامع والحامى *
- رعاء : طريقة . الحامى : الجمل المتروك الذي حتى ظهره فترك لا ينفع منه بشيء ، ولا يمنع من ماء ولا مرعى لأنه استنوفى الصراب الممدود (قبل عشرة أبطن) فإذا بلغ ذلك قالوا هذا حام . وقال الفراء : إذا لقح ولد ولده فقد حتى ظهره ولا يجرله وبر ولا يمنع من مرعى . وأشد ابن أبي الحديد (٤ : ٤٣٥) في المعنى :

- ٢٠ أعطيتها ألفا ولم تجل بها ففأْتُ عين خيلها ممتافا
- [(٢) الفحيل : غل الإبل إذا كان كريما منجبا] . (٣) ابن أبي الحديد ٤ : ٤٣٤ . (٤) غ ١٨ : ١٣٨ ، العيني ٤ : ٣٩٩ ، التبريزي ٢ : ١٩٣ ، الحيوان ١ : ٩ .

وقال عوف بن عطية بن الحارث^(١) :

تمت طيء جهلا وجبنا وقد خاليتهم فأبوا خلائي^(٢)

هجو أن هجرت جبال سلمى كضرب الثور للبقر الظاء

و يدخل في هذا الباب قصة صخر التي يضرب بها المثل ، وهي صخر بنت لقمان بن

عاد ، وكان لقمان تزوج عدة نساء كلهن قد خانت في نفسه ، فقتلهن ، فلما قتل

أخراهن ونزل من الجبل كانت صخر ابنته أول من لقيه ، فقتلها ، وقال : وأنت أيضا

امرأة ، فضرب بها المثل ؛ قال خفاف بن ندبة^(٤) :

وعباس يدب لي المنيا وما أذنبت إلا ذنب صخر

وقال عروة بن أذينة^(٥) :

أتجمل تهما بليلي إذا نأت وهرا لها ظلما كما ظلمت صخر

قد ذكرنا من هذا الباب صدرا نخاف على قارئه الملل إن أطلناه ، ونحذر من صجر

يلحقه إن أسهبنا فيه ، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق . ونعود إلى الأخبار ،

والأشعار يشبه بعضها بعضا ، وبالله التوفيق .

باب الحلم والأناة

يروى أن معاوية بن أبي سفيان كان أكثر الناس حلما ، وأوسعهم

عفو ، وأشدهم إغضاء عن نابذه ، وأحسنهم احتمالا لمن عازّه وعانده .

(١٦)

(١) الحيوان ١ : ٩ [(٢) خاليتهم : تاركتهم . وسلى : أحد جبلى طيء . (وهما أجا وسلى)

وهو جبل وعري . (٣) تصرف وتمنع ، والمثل في العسكري ١٩١ ، م : ٢١٥ ، والميداني ٢ :

١٨١ ، ١٤٤ ، ١٩٤ مع بيت خفاف ، وأمثال الضبي (الجواب) ٧٠ ، والثمار ، والحيوان ١ : ١١

(٤) الحيوان ١ : ١١ (٥) الحيوان أيضا ١ : ١١

فمن ذلك أن رجلا أغاظ له في الكلام، فقيل له : يا أمير المؤمنين، أتتلم عن هذا وقد قال ما قال ؟ قال معاوية : ما كنت لأحول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين مملكتنا .

ويروى أن أبا الجهم الأموي^(٢) قال : لقد بيث ليلة بأسرها قاتلا أفكر في حلم معاوية فيذهب عني وسني ، قال : وغدوت عليه وأنا أجمع لقاءه بما أرجو أن يطيشه ، فدخلت عليه ، وقد كان عنده رجل أغضبه بأشياء لقيه بها ، فقلت في نفسي : ظفرت به ؛ فسلمت عليه ، فرد عليّ جوابا ضعيفا ، فقلت : يا بن هند ، أبلغ بك الأمر إلى أن أسلم عليك فتزد عليّ مثل هذا الرد ! والله لقد رأيت أمك وهي شابة ناهد ، وأنا إذ ذاك أطلب الفجور ، فعرضت عليّ نفسها فأبيتها ؛ فقال : يا أبا الجهم ، أما إنك لو نكحتها لنكحت حصانا كريمة ، ولكنك أهلا لها . قال أبو الجهم : فوقع على رجله أقبليهما ، وأقول :
١٠

نقلبه لنسخر حالتيه فيكشف عنهما كرمنا ولينا

نمسل على جوانبه كأنا نمسل إذا نمسل على أبنينا

فقام معاوية فدخل إلى حجرة له فدعا بأبي الجهم فقال له : يا أبا الجهم ، إياك وإغضاب المسلوب ، فإن لهم غضبا كغضب الصبيان ، وبطشا كبطش الأسد . يا غلام ، أعطه ثلاثين ألف درهم ، وليحملها معه ثلاثة من العبيد ، نخرج من بين يديه ومعه تلك الصلّة .
١٥

(١) الخبر والبيتان — وهما له أولعيد المسيح — مع المظان في السبط ٥٣٩ — ٥٤٢ ، والقال ١ :

٢٣٦ ، ٢٤١ . [(٢) كذا بالأصل ، ولعله محرف عن (العدوى) فأبو الجهم واسمه عامر ،

وقيل عمير ، وقيل عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عرج بن عدى بن كعب

كان من مشيخة قريش ، عالما بالنسب معظما في قريش مقدما فيهم ، وكان فيه وفي نذ شدة وعراة .
٢٠

أسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من المعمرين من قريش . توفي في أيام ابن الزبير ،

وقيل في أيام معاوية . (ملخص من أسد الغابة)] .

ويروى أنه كان يقول: إذا لم يكن المَلِكُ خَلِيماً استَفْزَه الشَّيْءُ السَّيِيرُ الذي يَنْدَمُ عليه، وإذا لم يكن شَجَاعاً لم يَخَفْهُ عَدُوُّهُ، وإذا كان شَتِيحاً لم يَكُنْ لَهُ خَاصَّةٌ وَلَا مُنَاصِحٌ، وإذا لم يكن صَدُوقاً لم يُطْمَعْ فِي رَأْيِهِ .

(٧٢)

وحدثني العتبي قال: قيل لمعاوية: ما التَّيْلُ؟ قال: مؤاخاة الأَكْفَاءِ، ومداواة الأَعْدَاءِ، فقليل له: ما المروءة؟ قال: الحلم عند الغضب، والعفو عند القدرة .

ويروى أنه لما ورد عليه خبر علي بن أبي طالب، صلوات الله عليه صعد المنبر فقال: الحمد لله الذي أدلنا من عدونا، وردنا إلىنا من زماننا، فقام إليه رجل من أهل الشام، فقال: ما ذاك من كرامتك على الله يا معاوية، فقال له عمرو بن العاص: اسكت يا جاهل، فوالله لأنت أنذل أهل الشام وأقطعهم عن الكلام، فتمثل معاوية: إني أرى الحِلْمَ محموداً مغتبهً والجهل أفنى من الأقوام أقواماً

ونظر يوماً إلى يزيد ابنه يضرب غلاماً له، فقال: يا يزيد، أتضرب من لا يمتنع منك! والله لقد حالت القدرة بيني وبين أولى الترات .

ويروى من ناحية زيبر قال: حدثني مبارك الطبري قال: سمعت أبا عبيد الله^(١) يقول: سمعت المنصور يقول للمهدي: يا أبا عبد الله، الخليفة لا يُصْلِحُهُ إِلَّا التَّقْوَى، والسلطان لا يُصْلِحُهُ إِلَّا الطَّاعَةُ، والرعية لا يُصْلِحُهَا إِلَّا الْعَدْلُ، وأولى الناس بالعفو

أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه، وأنشد:

وأحلام عاد لا يخاف جالسهم^(٣) إذا نطق العوراء غرب لسان^(٤)

إن أخذوا لم يُخَشَّ سوءُ استماعهم وإن حدثوا أدواً مُحْسِنٍ بَيَانٍ

[(١) أبو عبيد الله: هو معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري - مولا هم كاتب المهدي ووزيره، اتصل به في أيام أبيه المنصور، ثم اتضعت منزلته عند المهدي حتى توفي سنة ١٧٠، وكان من خيار الوزراء.] (٢) في الأصل: «من هو دونه» - (٣) أوتلها في الشام، والمثل فيه ٦١، وفي البيان ٢: ١٣٩، والعسكري ١٠٦: ٢٧١، فلما أن أحلام عاد كأجسامها - وهما في البصرية، وفيها: «وإن نطق العوراء» - [(٤) العوراء: الكلبة التي بيحة تموى في غير عقل ولا رشد - وغرب اللسان: حدثه] .

وقال عمر بن عبد العزيز: ثلاث من كنن فيه فقد كمل: من إذا غضب لم يخرجْه
غضبه من الحق ، وإذا رضى لم يدخلْه رضاء في الباطل ، وإذا قدر عفا وكف .
ويروى أن وفودا دخلت عليه ، فتحفّز فتى منهم للكلام ، فقال عمر : كبروا ،
أى ليتكلم أكبركم ، فقال الفتى : إن قريشا ليبرى فيها من هو أسن منك .
فأطرق عمر ثم قال : تكلم يا فتى .

٧٣

وقال الشعبي : ما رأيت رجلا أفهم إذا حدث ، ولا أنصت إذا حدث ،
ولا أحلم إذا خولف من عبد الملك .

وقال المدائني : شتم رجل المهلب بن أبي صفرة فلم يردد عليه ، فقيل له :
لم حاتم عنه ؟ قال : لم أعرف مساويه ، وكرهت أن أبته^(١) بما ليس فيه .
وشتم رجل فقال الرجل لثامته : يا هذا ، ما ستر الله عليك من عورتى أكثر ، وأنشد :
١٠

إن يدرك المجد أقوام وإن كرموا حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام

أوئستموا فتري الألوان مشرقة لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

وكان يقال : العقوبة الأم حالات ذوى القدرة . وقال جعفر بن محمد : لأن أندم
على العفو أحب إلى من أن أندم على العقوبة . وقال أمير المؤمنين عليه السلام :
أول ما عوَّض الحليم من حمله أن الناس أنصاره . وأنشد الشعبي :

١٥

ليست الأحلام في حال التضا^(٤) إنما الأحلام في حال الغضب

[(١) بهنسه : قال عليه ما لم يفعل ، وكذب عليه واقتدى . والمهتان : الباطل الذى يُخسر

من بطلانه] .

[(٢) فى الأصل : « وشتم لرجل فقال رجل لثامته » ، وما أثبتناه من استظهار الأستاذ الميمى] .

(٣) لأبي عبيد الله بن زياد الحارثى ، أو عبيد الله . انظر ذيل اللال ٢٢ ، وفى غرر الحصائص

٣٠٣ لإبراهيم الصولى . (٤) العقد ١ : ٢٨٨ .

٢٠

(١) وقال الأخطل في بنى أمية :

صُمَّ عن الجهل عن قول الخنا خرس
وإن أَلَّتْ بهم مكروهة صبروا
شُمس العداوة حتى يُستفاد لهم
وأعظمُ الناس أحلاما إذا قَدَرُوا

وقال حاتم الطائي :

تحلَّم عن الأذنين واستبق وُدَّهم
فإن تستطيعَ الحسَمَ حتى تحلَّما
إذا شئتَ نازيتَ أمراً السَّوءِ ما نزا
إليك ولا طمعتَ اللئيمَ المُلطمَ

وقال محمد بن زياد الحارثي :

تخالُّهمُ للحلمِ صُمَّ عن الخنا
وخرساً عن الفحشاء عند التهاجر
ومرضى إذا لاقوا حياء وعفَّة
وعند الحفاظ كالليوث الخوادر
لهم ذلٌّ إنصاف وأنس تواضع
بهم ولهم ذلتُ رقاب المعاشر
كأن بهم وصما يخافون عاره
وما وصمهم إلا آتقاء المعابر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ^(٦) « إياكم ومشاورة الناس ، فإن المعابر تدفن الغزوة وتظهر العزة ^(٧) » . وأنشد :

(١) (د) ١٠٤ [(٢) شمس : جمع شمس ، وهو الرجل العسر في عداوته شديد الخلاف على من عاداه وعاداه] . (٣) من كلمة في (د) ، والنوادر ١١٠ وخ ، والعين ، والديوطي . (٤) نازاه : واتبعه ، ونزا ينزو : وشب يكون في الأجسام والمعان . والنزوان : السورة من الغضب وغيره] .

(٥) من المجهر (بالضم) ، وهو الكلام القبيح — ح في الأصل . وهذا كلام من لم يفهم المعنى . والأبيات في غرر الخصال ٨٥ ، وهي في الحماسة البصرية لبحي بن زياد الحارثي ، والبيتان ٢ و٤ في مجموعة المغانى ٢٧ بلا عزو . (٦) البيان ٢ : ١١ . [(٧) المشاورة ، مفاعلة من الشر ، أى معاملة الناس بالشر فيحويجهم إلى معاملته بمثله . ويرى : « مشاورة » أى ملاحاة ومعاراة . والغزوة : أنفوس شئ . يملك ، والعزة والمهزة : الأمر القبيح] .

(١) وإني ليمثيني عن الجهل والخبث
وعن شتم ذى القربى خلائق أربع
حياء وإيمان ودين وإننى
حليم ومثلى لا يضمر وينفص
وقال رجل من بنى حنيفة يرثى أخاه :
لقد وارى المقابر من شريك
به تكا نصول على الأعادى
كثير الحلم لا طبع عي
صموت فى المجالس غير عي
جدير حين ينطق بالصواب
ولا فحاشة نزع السباب
قوله : « صموت فى المجالس غير عي » ، نظير قول ابن كُثَّاسة فى إبراهيم بن أدهم الغنوى :
رأيتك لا يُغنيك ما دونه الغنى
وقد كان يغنى دون ذلك ابن أدهم

- ١٠ (١) لمحمد بن حازم الباهلى ، لباب الآداب ٢٨٦ ، أولابى الأسود دار ١ : ١٤٨ ، وهى لابن حازم فى البصرية . والثالث :
فستان ما بينى وبينك إننى على كل حال أسنقيم وتظلم
والفرزدق أبيات تشبهها ، شرح بشار ١٩٧
(٢) يقال له محرز بن علقمة ، وهى ٦ أبيات فى مقطعات مراثى عن ابن الأعرابى ١١٠ ،
وربما كان له فى البيان ١ : ٣ و ٢ : ١٣٨ .
١٥ (٣) أصل المرة إحكام فتل الجبل ، وكل طاقة من طاقات الجبل وكل قوة من قوائمه مرة [.
(٤) الطبع ، بفتحين : الشين والعيب فى دين أو دنيا . وزق : طاش وحف عند الغضب .
وقيل : الزق خفة فى كل أمر ، وبجيلة فى جهل وحق [.
(٥) محمد . وابن أدهم هو العابد المعروف . وفى غ ١٢ : ١٠٦ : « وأهان الحوى » ،
وفى ص ١٠٧ : « أمات » وهى ٧ أبيات . [ومحمد بن كُثَّاسة (واسم كُثَّاسة عبد الله بن عبد الأعلى)
من أسد بن خزيمه ، شاعر من شعراء صدر الدولة العباسية ، كوفى المولد والمنشأ ، وكان إبراهيم بن أدهم
خاله وابن خاله ، فقدم الكوفة فوجهت إليه أمه بهدية معه فقبلها وذهب له ثوبا ، ثم مات إبراهيم
ابن أدهم سنة ١٦١ فرثاه ابن كُثَّاسة بهذه الأبيات] .

يُشْمِعُ الْغَنَى لِمَنْ نَالَهُ وَكَأْتَمًا يَلَاقِي بِهِ الْبِإِسَاءَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ
أَخَافُ الْهَوَى حَتَّى تَجَنَّبَهُ الْهَوَى كَمَا اجْتَنَبَ الْجَانِي الدَّمَ الطَّالِبَ الدَّمَ
وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَّاهُ فِي الْقَوْمِ صَامِتًا وَابْنُ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ فَأُلْحِمًا
وَقَالَ آخَرُ: ^(١)

إِنِّي لَيَمْتَعُنِي مَنْ ظَلَمَ ذِي رَحِيمٍ لَبَّ أَصْمِيلُ وَحِلْمٌ غَيْرُ ذِي وَصِيمٍ
إِنْ لَانَ لِنْتُ وَإِنْ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ مَلَأْتُ كَقَمِيهِ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ

ويروى أن الأحنف كان حليماً وقوراً عالماً فقيهاً، وكانت المملوك ترجع إلى رأيه
وتعمل بقوله، وذكروا أن ختناً له أراد أن يستفزع حِلْمَهُ فقال: ملائتنا أبنتك البارحة
من دمائها؛ فقال: نعم إنها من نسوة يَحْبَبَانِ ذلك لأزواجهن؛ فقال: إني حملتُ
على نفسي البارحة في جماعها؛ فقال: ما زوجناك إلا لذلك. وكان يقول: ^(٢)
ما نازعني أحدٌ إلا أخذتُ عليه بإحدى ثلاث: إن كان فوق عرفتُ له قدره،
وإن كان دوني رفعتُ نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلتُ عليه. ويروى أن ^(٣)
معاوية قال له: يا أحنف، أنت صاحبنا يوم صفين، والمخذلون عن أمير المؤمنين؟
فقال الأحنف: والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها يومئذ لفي صدورنا،
وإن سيوفنا التي قاتلناك بها لعلّ عواتقنا، ولئن دنوت إلينا شبراً من خير لندنونَ
إليك ذراعاً من عُذْرٍ، ولئن شئت لَيَصْفُونَ لك وُدّاً بفضل حِلْمِكَ عَنَّا. قال: ^(٤)
قد شئت. وروى زبير عن رجاله قال: دخلتُ على معاوية مَوْجِدَةً على يزيد، فَأَرَقَ ^(٥)

(١) الصداقة ١٠٩، الدخائر والأعلاق ١٤٠، وفي باب الآداب ٣٨١ للاسيدي.

(٢) الأصل: «خشالة».

(٣) نسب هذا القول في غرر النواصيص الواضحة إلى أسماء بن خارجة بن حصن بن بدر الفزاري.

(٤) شرح الزيدونية (١٢٩٠) ص ٥٧. (٥) الأصل: «والمخذل».

(٦) الأصل: «عذر» بفتحين مشكولاً. (٧) رواء الحصري ٣: ٦١.

لذلك ليلته ، فلما أصبح بعث إلى الأحنف فقال له : كيف رضاك عن ولدك ؟
 — أو ما تقول في الولد ؟ — قال الأحنف : فقلت في نفسي : ما سألني أمير المؤمنين
 عن هذا إلا لمؤجدة دخلته على يزيد ، فحضرني كلام^(١) لو كنت رأت فيه سنة كنت
 قد أجدت ، فقلت : يا أمير المؤمنين : هم ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم
 أرض ذليلة ، وسماء ظليلة ، وبهم نصول ونصل إلى كل حيلة ، فإن سألك
 فأعطهم ، وإن غضبوا فأرضهم ، يُخضوك ودّهم ، ويُطفوك جهدهم ، ولا تكن
 عليهم قفلاً لا تعطيهم إلا نورا فيماتوا حياتك ويكرهوا قربك . فقال : لله در
 الأحنف ! لقد دخلت عليّ وإلى لمن أشد الناس مؤجدة على يزيد ، فلقد سلّات
 سخيمة قلبي ، يا غلام ، اذهب إلى يزيد فقل له : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام
 ويقول لك : قد أمرنا لك بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب ، فأرسل من يقبض
 مالك ، فاتاه الرسول فأعلمه ، فقال : من كان عند أمير المؤمنين ؟ فقال : الأحنف ؛
 [فقال] : لا جرم ! لأقسامته الجائزة ، فوجه رسول يأتيه بالمال ورسول يأتيه
 بالأحنف . فقال : يا أبا بجر : كيف كان رضا أمير المؤمنين ؟ فأخبره ، فقاسمه
 الجائزة ، وأمر له بمائة ألف ومائة ثوب .

وحدثني الرياشي قال : دخل عَقِيل بن أَبِي طَالِب على معاوية — وكان من
 أحضر الناس جواباً — فقال له معاوية : يا عَقِيل^(٢) ، ما حال عمك أبي كَبّ ؟
 وأين مكانه من النار ؟ فقال : إذا أنت دخلتها نَحْذُ على يسارك ؛ فستجده مفترساً
 عمّك حمالة الحطّاب ؛ فاطرق معاوية .

[(١) رَوَات : نظرت فيه وتعقته ولم أجعل بجواب] . [(٢) السخيمة : الحقد والضغينة

والموجدة في النفس . ومن كلام الأحنف : تهادوا تذهب الإحسان والسحائم] .

[(٣) الأصل : « يزيد » .

ويروى أنه قال [له] يوما : أيما خير لك : أنا أم علي ؟ فقال : ذاك خير لديني ، وأنت خير لدنياي . وكان يُسبغ جائزته إذا وفد عليه .

وحدثني الزبادي قال : لما بنى معاوية الخضرَاء دخل إليها ومعه عمرو بن العاص ، فأخذ يفتح بابا بابا ، ويقول : هذا آتخذناه لكذا ، وهذا بنيناه لكذا ، فرأى في بعض الأبنية غلاما يقجر بجارية من جواريه ، فقال : وهذا آتخذناه ليفجر فيه غلماننا بجوارينا ، وحلم عن الغلام والجارية ولم يعاقبهما .

(VV)

ويروى أن كسرى أنوشروان لما قتل بزرجمهر بعث إلى ابنته ، فلما بعث إليها غطت رأسها ، فقالت : هيبتي لك في وفاته ، كهيبتي لك في حياته ، وكذا كنت أعمل ، فقال : أخطبوها لي ، فقالت : أنظروا إلى ملك يقتل وزيرا لا يجد له عوضا ، ويصير بينه وبين فراشه موتورة^(١) بأبيها ! فسدعا بجوهر فحشا [به] فاها .

ويروى أن رجلا قال للرشد : إني أريد أن أعظك وأغلظ لك في القول ، فقال الرشيد : يا هبذا ليس ذاك لك ، قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني ، فأمره أن يقول له قولاً لنا .

باب الشكر للصنائع

يُروى من غير وجه سمعنا أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : لا يزهدنك في المعروف من لا يشكرك عليه ، فقد شكرت عليه من لم يستمتع منك بشيء ، وقد يدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع منه الكافر . وكان من دعائه : الحمد لله أحده معترفا بالتقصير في شكره ، وأستغفره طامعا في عفوه ، وأتوكل عليه فاقه إلى كفايته . وكان يقول : لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما أوتي ، ويطلب

(١) الأصل : « موتورة » .

المزيد ، يأمر الناس بما لا يأتي ، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ، ويكره
المسيئين وهو منهم ، يكره الموت لكثرة ذنوبه ، ولا يدعها في حياته . وجاء في الحديث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ” إن الله عز وجل ليحمد العبد إذا قال
الحمد لله “^(١) ؛ فلذلك قال محمود الوراق في هذا المعنى :

(٧٨)

إذا كان شكرى نعمة الله نعمةً على له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله وإن طالت الأيام وأصل العمر
إذا مسّ بالسراء عم سرورها وإن مسّ بالضراء أعقبها الأجر
وما منهما إلا له فيه نعمةً تضيق بها الأوهام والبر والبحر

فهذا معنى لطيف ؛ يعنى أن الله عز وجل لا يُحمد إلا بتوفيق يجب أن يحمد على
توفيقه ، ثم وجب في الحمد الثانى ما وجب في الحمد الأول ، ثم إلى ما لا نهاية له .
ويروى في الخبر أن داود عليه السلام قال : إلهى كيف لى أن أشكر وأنا لا أصل
إلى شكرك إلا بنعمتك ! فأوحى الله عز وجل إليه : أن يا داود ، ألسنت تعلم أن الذى
بك من النعم هو متى ! قال : بلى يا رب ، قال : فأنى أرضى بذلك منك شكرا .
فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لِعِزَّةٍ بِمَجْدٍ أو علو مكان
لما أمر الله العباد بشكركه فقال اشكروا لى أيها الثقلان

وكان يقال : كثرة الأمتنان من النعم تهدم الصنيعة وتكدر المعروف . وكان يقال :
من كفر النعمة كتمانها من المنعم عليه ، ومن تكديرها إظهارها من المنعم . فعلى المنعم
أن لا يمتن ، وعلى المنعم عليه أن لا يكفر ، وأنشد :

(١) الحصرى ١ : ٨٩ ، الصنائع ١٧٥ ، أحسن ما سمعت ١٦ (٢) لمحمود الوراق ،
أو كلثوم الغنابى ، وخرجناهما في ذيل اللالى ١٠١ وهما عند الزايد ٢٣٨ ، وفي الإيجاز ١٧٩ ،
وأحسن ما سمعت ١٩ (٣) للخرمى ؛ العيون ٣ : ١٦٠ ، ١٧٧ ، الموشى ٢٩ ، ولباب الآداب
٢٥٧ والوساطة ٢٦٤ ، وفيها : « مشهور كبير » ، وأصلنا : « كثير » كنور الخصائص ٢١٠

زاد معروفاً عندى عِظماً أنه عندك مستورٌ حقيرٌ
تناساه كأن لم تأتِه وهو عند الله مشكورٌ كبيرٌ
وقال آخر^(١):

﴿٧٩﴾

لأشكرتك معروفاً هممت به إن آهتاك بالمعروف معروف
ولا ألوامك إن لم يُمضه قَدَر فالشيء بالقدر المجلوب مصروف

وكان معاوية يقول: من همَّ بالمعروف ثم عجز عنه فقد وجب شكره، ويروى
عن سليمان التيمي^(٢) أنه قال: إن الله أنعم على العباد بقدر قدرته، وكلفهم من الشكر
بقدر طاقتهم. وشكر أعرابي رجلاً أولاه جميعاً فقال له: لا آبتلاك الله ببلاء
يعجز عنه صبرك، وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك. وكان عمر بن عبد العزيز
يقول: قيدوا النعم بالشكر، والعلم بالكتابة. وقالت هند بنت المهلب: اغتنموا شكر
النعمة قبل زوالها. وقال محمود الوزاق^(٣):

أعارك ماله لتقوم فيه بطاعته وتقضى فضل حقه
فلم تشكره نعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه
تجاهره بها عوداً وبدءاً وتستخفي بها من شر خلقه

(١) محاضرات الراغب (الأولى) ٢٣٣: ١ «بالقدر المحنوم»، كالتويرى ٢٥١: ٣ ومزاهما
كجموعة المعاني ٩٧ إلى الباهلي وهو محمد بن حازم، وهما في كليات مختارة ٣٤ لمبد الأهل في خبر،
وبلا عزو الروضة ٢٤٥، والعيون ٣: ١٦٥، والعمدة ٢: ١٢٧.

[(٢) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد المدني أحد العلماء الثقات توفي سنة ١٧٧. روى
عنه ابنه أيوب أبو يحيى المدني، وكان كذلك ثقة فاضلاً، توفي سنة ٢٢٤. (خلاصة تدهيب الكمال).]

(٣) الكامل ٣١٠.

وقال بعض الظرفاء^(١) :

وزهدنى فى كل خير فعلته إلى الناس ما جرت من قلة الشكر
إذا أنت لم تنظر لنفسك حظها أحاطت بك الأشياء من حيث لا تدري
وكان الناس يحبون أن يُحمدوا على ما أولوا، وأن يُظهروا الشكر لهم على ما قدموا ،
وأن يكون ذلك فى غير وجوههم . و يروى أن أعرابياً دخل على هشام بن عبد الملك
فأثنى عليه ، فقال : إنا لا نحب أن نمدح فى وجوهنا ، قال : لست أمدحك ، ولكنى
أحمد الله فىك ، وأنشد :

شكرى كفعلك فانظر فى عواقبه تعرف بفضلك ما عندى من الشكر^(٢)

وقال آخر^(٣) :

فلو كان للشكر شخص يبين إذا ما تأمله الناظر
لمثلته لك حتى تراه فتعلم أنى أمرؤ شاكر

وقال آخر :

كنت أثنى على معاوية الأو سى قبل العطاء خير الثناء
فأرانى بعد البلاء تناهى مت وخير الثناء بعد البلاء
ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " قال لى جبرائيل عليه السلام : من
أسديت إليه معروفا فكافأ فذاك ، ومن عجز عن ذلك فأثنى فقد كافأ " . وأنشد :
ثمن الصديعة شكر صاحبها والشكر شىء ما له ثمن

(١) الأثر فى العيون ٣ : ١٦٢ ، وهو معروفاً ليعي بن طالب [الحننى] فى مجموعة المعاني ٩٦

(٢) كذا مرة فعل ، وأخرى فضل .

(٣) الأبيات ٣ فى العيون ٣ : ١٦١

وقال آخر^(١):

ولا يُشْتَرَى الحمدُ أُمْنِيَّةٌ ولا يُشْتَرَى الحمدُ بالمَقْصَرِ
ولكنه يُشْتَرَى غالِيَا فن يُعْطِ أَمْنَانَهُ يُشْتَرِ
ومن يَعْتَطِفُهُ على مِسْتَرٍ فنعمم الرداءُ على مِسْتَرٍ

و يروى أن عبد الله بن العباس - وكان من الأجواد - أمر أسائل سأله بعشرة آلاف درهم ، فصبّت في حجره فتخزق ثوبه ، فبكى ، فقال له : أعلى قيمتك تبكى ؟ فقال : لا والله ولكن على ما يأكل التراب منك ، فقال : شكرك أحسن من صنيعتنا ، يا غلام أعطه مثلها . و يروى عن بعض الحكماء أنه قال : من شكر استحق الإحسان ، ومن أحسن استحق الشكر . ولقد أحسن أبو نواس حيث يقول في كلمة له :^(٢)

أنت أمرؤ طوّقتني مِننا أوَهت قُوَى شُكْرِى فَقَدْ ضَعُفَا
لا تُسَيِّدِنِ إلّا عَارِفَةً حتّى أقومَ بِشُكْرِ ما سَلَفَا
وقال آخر^(٣):

سأشكر عمراً ما تراخت مَنِيّتي أيادى لم تُمَنِّنَ وإن هى جَلَّتْ
ففى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زَلَّتْ

(٨١)

(١) أعرابي من كلاب ، أمالي الزجاني ١٢٢ ، وفي البيان ١ : ١٢٤ ، وأنشدني أبو الجاهر جندب ابن مدرك الحلالي : لا يشتري ... الأبيات . والمقصّر أى العمل الذى فرطت فيه ، وقيل كبير : خشبة القصار .
(٢) الأصل : « ابن أبي العباس » بلخام « أبى » بخط دقيق . والجواد هو عبيد الله ، ومر ، وتحت العباس : (ابن أبي بكر) . (٣) الأصل : « أن » .
(٤) العيون ٣ : ١٦٤ ، (د) ٧١ (ستة ١٨٩٨ م) ، الشعراء ٥٢٤ ، الكامل ٢٢٨ .
(٥) عبد الله بن الزبير الأسدي ، أو محمد بن سعيد الكاتب ، أو إبراهيم الصولي ، أو عمرو بن كميل أو أبو الأسود ، وانظر السط ١٦٦ ، و (د) إبراهيم .

رأى خَلَّتِي من حيث يَخْفَى مكانها فكانت قذى عَيْدِيهِ حتى تَجَلَّتِ
إذا اسْتُقْبِلَتْ منه المودَّةُ أَقْبِلْتُ وإن عُجِزَتْ منه القناةُ أَكْفَهَرَتْ
وقال آخر^(١) :

شَكَرْتُكَ إِنِّي الشُّكْرُ مَتَى سَجِيَّةٌ وما كُلُّ من أولَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي
ونَهَيْتَ من ذَكَرَى وما كَانَ خَامِلاً ولكنَّ بعضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ من بعض
وقال آخر :

جَلَّتْ أَيْادِيكَ عن الذِّكْرِ فَاخِرَ في مَعْقُولِهَا شُكْرِي
ما تَنْقُضِي مِنْكَ يَدٌ تُدَبِّقُ حتَّى تُنْثِي بِيَدٍ بِكْرِي
فالشُّكْرُ في عُرفِكَ مُسْتَهْلَكٌ كَقَطْرَةٍ في بِلْجَةِ الْبَحْرِ
لم يَعْفُ معروفُكَ عِنْدِي وَلَا يَعْفُو إلى الْمَبْعَثِ وَالْحَشْرِ

وشكر أعرابي رجلاً فقال : ذاك من شجر لا يُخْلِفُ ثَمَرَهُ ، ومن ماء لا يُخَافُ
كَدُّهُ . وشكر آخر رجلاً فقال : الحمد لله على تَوْفِيقِهِ إِيَّاكَ في إعْطَائِي ، وعلى تَوْفِيقِهِ
إِيَّايَ في مُسْأَلَةِ مُثْلِكَ ، أعاشَكَ اللهُ صَالِحاً . وقال بعض الحكماء : الشُّكْرُ بالغ ما بلغ
أدقُّ من الصَّنِيعَةِ كَأَنَّه ما كَانَ ؛ لأنَّ الشُّكْرَ فرع من فروع الصَّنِيعَةِ ، ولها وعنها
كَانَ ، ولولا الصَّنِيعَةُ لم يَكُنْ شُكْرٌ .

قد أردنا أن نصل كتابنا بما شرطناه على أنفسنا من ذكر ما ينتفع به من
يأخذه عنا ، ويُنْشُرُهُ من يَنْسُبُهُ إلينا ، وقد أتيناه منه بعض ما أردنا وقصدنا ، وكرهنا
الإطالة ، وخفنا على قارئه السَّامَةِ ، وأشفقنا أن يَبْلُغَ به حَدُّ المِجَازَةِ ، فإن الإِثْكَارَ
سَّرَفٌ ، كما أن التَّقْصِيرَ عِجْزٌ . ويروى عن بعض الحكماء أنه قال : من أطال الحديث
عَرَّضَ أَصْحَابَهُ لِلْسَّامَةِ وَسُوءِ الاسْتِمَاعِ .

(١) أبو نَحِيلَةَ السَّعْدِيُّ ، والتَّخْرِيجُ في السَّمَطِ ١٣٥ ، وانظر العيون ٣ : ١٦٥

(٢) الأَصْلُ : « سَرَقَ » .

ونحن خاتمو كتابنا هذا بباب يشتمل على فنون من الآداب، ويتضمن بعض ما نستحسنه من الأخبار والأشعار التي يشاكل بعضها بعضا، ونضيف إلى ذلك من العظات المؤجزة، والأمثال السائرة، والأشعار الموزونة. وبالله الحول والقوة.

باب يشتمل على فصول فصل في الحسد

٥

حدثني التوزي قال : قال معاوية بن أبي سفيان^(١) : كل إنسان أقدر أن أرضيه إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها . وقال عمر بن عبد العزيز : ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد غم دائم، ونفس متابع . وكان يقال : الحاسد إذا رأى نعمة بُهِت، وإذا رأى مصيبة شَتِم . وكان يقال : من علامات الحسود أن يمتلئ الرجل إذا حضر، ويغتابه إذا غاب، ويَشَمَت بالمصيبة إذا نزلت . وكان يُقال : ستّة لا تُخطئهم الكتابة : فقير حديث عهد بغنى، ومُكثِر يخاف على ماله التلف، والحسود، والحقود، وطالب مرتبة فوق قدره، وخليط أهل أدب غير أديب . وقال بعض الحكماء لبنيه : إياكم والحسد فإنه يبين فيكم ما لا يبين على عدوكم . وقال معاوية : ليس في خلال الشرِّ خلة أعدل من الحسد فإنه يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود . وقال ابن المقفع : الحسد خُلُق دنيء، ومن

١٠

١٥

دناءته أنه يبدأ بالأقرب فالأقرب

(٢)

حسدوا النعمة لما ظهرت فرمّوها بأباطيل السكّمْ
ولإذا ما الله أسدى نعمة لم يضره قول حُساد النعم

٨٣

(١) العقد ١ : ٣٠٤ . (٢) العيون ٤ : ٩ ، والموشى (٨١٣٢٤) ص ٣ ،

النوري ٣ : ٢٩٦ من أقوال الحسن البصري، الحاسد للجاحظ ٣ لبعض الأعراب .

٢٠

(٣) في العيون ٤ : ١٢ . (٤) روضة العقلاء ١١٤ ، العقد ١ : ٣٠٥ .

ومن الدعاء : اللهم إني أعوذ بك من الكسب ، ومن الأنطواء على الحسد ، ومن صاحب لا يُقبل عثرة ، ولا يُقبل معذرة ، ومن صديق يمدح في الحياء ويغمر في القفا ، ومن جار مُؤذٍ ، وولد عاقٍ ، وأمة خائنة ، وعبد آبقٍ ، وعافر غيّرٍ . وكان يقال : لا يوجد العجول محمودا ، ولا الغضوب مسرورا ، ولا الحتر حريصا ، ولا الكريم حسودا ، ولا الشر غنيا ، ولا الملول ذا إخوان .

فصل في كتاب السر

أنشدني بعض أصحابنا :

(١) إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرّها فسرك عند الناس أفشى وأضيع

وقال آخر :

- ليس سرّي يجاوز الدهر قلبي كل سرّ يجاوز القلب فاش
وحدثني الرياشي قال : يروى أن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان أسرّ إليه معاوية سرّا ، فأتى أباه عنبسة فقال : إن معاوية أسرّ إلى سرّا ، فأحدثك به ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : لأنّ الرجل إذا كتم سرّه كان الأمر إليه ، وإذا أذاعه فالأمر عليه ، ولا تجعل نفسك مملوكا بعهد أن كنت حُرّا ، قال : أفيدخل هذا بين الأب وأبنيه ؟ قال : لا يا بني ، ولكن أكره أن تذلل لسانك بإفشاء السرّ ، قال فأتى معاوية فذكر ذلك له ، فقال : أعتقك أنى من رِق الخطأ ، وأنشد :

- دست إلى رسولا لا تكن عجلا وأحذر هديت وأمر الحازم الحذر
إني رأيت رجالا من ذوى رجم هم العدو بظهر الغيب قد نذروا
إن يقتلوك كفالك القتل قادره والله جارك ممّا يُزعم النّفسر
فالسّر يكتمه الخلان بينهما وكل سرّ عدا الخلين منتشر

(١) الموشى (مصر) ٣٠ ، النورى ٦ : ٨٣ ، الروضة ١٦٧ ، باب الآداب ٢٤٣ ، محاسن الجاحظ ٢٧ . (٢) الخبر الوليد بن عتبة مع أبيه ومعارية في العيون ١ : ٤٠ ، والنورى ٦ : ٨٢ .

وقال قيس بن الخطيم :

فإن ضيِّع الإخوان سِرِّي فإِنِّي كَتَمْتُ لَأَسْرَارِ الصَّدِيقِ أَمِينُ^(١)
يَكُونُ لَهُ عِنْدِي إِذَا مَا أَتَمَّتْهُ مَكَانَ بِسُودَاءِ الْفُؤَادِ مَكِينُ

وقال بعض المحدثين :

لعمرك ما آستودعتُ سِرِّي وسِرَّها سَوَانَا حَذَارَا أَنْ تَضْمِيعَ السَّرَائِرُ
وَلَا لَاحِظَتُهَا مَقْلَنَايَ بِلَحْظَةِ فَتَفْهَمَ نَجْوَانَا الْعَيْسُونَ النَوَاطِرُ
وَلَكِنْ جَعَلْتُ الْوَهْمَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَلَامًا فَادَى مَا تُجْرُثُ الضَّمَائِرُ

وقال آخر :

وَلَا تُخْبِرْ بِسِرِّكَ بَلْ أَمْتَهُ^(٣) وَصَيِّرْ فِي حَشَاكَ لَهُ حِجَابَا
فَمَا آسْتَوْدَعْتَ مِثْلَ النَّفْسِ سِرًّا وَلَا أَغْلَقْتَ مِثْلَ الصَّدْرِ بَابَا

وقال العباس بن الأحنف :

أَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شِقْوَةٌ وَنَ صَفْوِ عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
أُظَنِّكَ جَرَبَتْنِي بِالصَّدْرِ دَعْمَدًا لَتَعْلَمَ هَلْ أَصْبَرُ
أُمْنِي تَخَافُ أَنْتَشَارَ الْحَدِيثِ وَحَظِّي فِي سِتْرِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ أَصْنُهُ لُبُقْيَا عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

(١) وتحتة : « العشير » ، والكلمة في (د) رقم ١٢ ص ٢٨ . وانظر الموشى ٣١ ، ولباب الآداب ٢٣ ،
وشرح بشار ١٥٧ . (٢) الموشى لصاحب كبير ٣٠ ، وفي الزهرة ٣٠٩ أربعة .

(٣) غرر الخصاص ١٤٨ .

(٤) الكامل ٥٧٩ ، الأخيران من كلمة في (د) ٨٥ ، وللتبني تضمين بديع لها ، شرح بشار ١٥٣ ،
والموشى ٣١ ، والشعراء ٥٢٦ ، وأغرب صاحب الزهرة ٣١٣ في عزوها للمعين بن الضحاك .

فصل آخر في تفضيل الكبير

حدثني الزياشي أن بني عبد الملك بن مروان كانوا إذا انصرفوا من دار أبيهم مضوا مع أكبرهم حتى يشيعوه، فإذا فارقه مضى الباؤون مع أسنهم حتى يرجع آخرهم وحده. ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "حق كبير الإخوة على إخوته كحق الوالد على ولده". ويروى في الحديث أن يعقوب لما دخل على يوسف تقدم يوسف أباه في المشية، فأوحى الله: يا يوسف تقدمت أباك في المشية، جعلت عقوقك ألا يخرج من نسلك نبي. ويروى أن غلاما يقال له ذر احتضر^(١) فحضر أبوه فقال وهو بين يديه يجود بنفسه: ذر، لئن ميتا في موتك علينا غضاضة، ولئن عشت لما بنا إلى غير الله حاجة. فلما مات وقف على قبره ثم قال: اللهم إني قد غفرت لذر ما قصر فيه من واجب حق، فاغفر له ما قصر فيه من واجب حقك، فلما انصرف من قبره سئل كيف كانت عشرته معك؟ فقال: ما مشى معي في ليل قط إلا كان أمامي، ولا في نهار إلا كان ورائي، ولا أرتقي سقفا كنت تحته.

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسين والحسين: "هما سيّدَا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما". ويروى أنه قيل لعلي بن الحسين: إنك أبر الناس وأنقاهم، فما بالك لا تأكل مع والدك في صحفة واحدة؟ فقال: أكره أن تقع عينا على لقمة فأحاول أخذها وأنا لا أعلم فأكون قد عقتها. ويروى أن

(١) ذر بن عمر بن ذر، همداني من بني مرهبة، والخير في الكامل ٦٧

[(٢) عمر بن ذر، بن عبد الله بن زرارة بن مسعود المرهبي الهمداني أبو ذر الكوفي، كان محدثا ثقة

وراعظا بليغا وعابدا صالحا، توفي سنة ١٥٣، وكان أبوه ذر بن عبد الله كذلك محدثا ثقة، توفي حوال سنة ١٠٠.]

(٣) الكامل ١٣٦ و ٣٠٠ [وأه] اسمها سائلة.

عليًا كان أبرّ الناس وأتقاهم ، وكان إذا سافر كتم نسبته ، وستر وجهه ، فقيل له في ذلك فقال : أكره أن آخذ برسول الله مالا أعطى مثله . وكان يقول : ما أكلت ينسبني من رسول الله درهما قط .

٥

وحدثني الرياشي قال : قال سعيد بن المسيّب : كنت وأنا صغير ألعب مع عليّ بن الحسين عليه السلام بالمداحي ، فكان إذا غلبني ركبني وإذا غلبته يقول : أترك ابن رسول الله عليه السلام . والمداحي أصلها من الدحو ، وهو المتر السهل ، وهي المواضع التي تنتضل بها العرب بينهم ، لأنهم يرمون بالواحدة فتقع موضعًا ثم تمرّ سمرًا حتى تدخل في الحفرة . وحدثني أصحابنا جميعًا عن الأصمعيّ قال قلت لأبي أقيصر : ما خير الخيل ؟ قال : الذي إذا استدبرته حبا ، وإن

(١) ولكن في ل (دحو) عن أبي رافع : كنت الخ .

١٠

[(٢) سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي المدني ولد سنة ١٥ هـ في خلافة عمر ، وتوفي سنة ٩٣ هـ أو سنة ٩٤ هـ ؛ أما زين العابدين علي بن الحسين فكان مولده سنة ٣٨ هـ ، وتوفي سنة ٩٤ هـ ، ومن هنا يظهر أن سعيد بن المسيّب كان رجلا في نحو الثلاثين من عمره حين كان زين العابدين غلاما حدثا في السابعة من سنه ، فبعد أن يكون قد لعب في صغره مع زين العابدين . والذي في لسان العرب . وفي حديث أبي رافع : كنت ألاعب الحسن والحسين رضوان الله عليهما بالمداحي ، وهذا هو المعقول ، وأبو رافع كان مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي في خلافة علي ، وكان مولد الحسن بن علي سنة ٣ هـ ، وولد الحسين سنة أربع هـ . وسئل سعيد بن المسيّب عن الدحو بالحجارة ، أي المراماة بها والمساواة ، فقال لا بأس به] .

١٥

[(٣) دحا الحجر بيده يدحوه : دفعه ورى به . والمداحي : أبحار أمثال القرصة ، كانوا يحفرون حفرة بقدر ذلك الحجر فيتنحون قليلا ثم يدحون بذلك الأحجار على الأرض ، أي يدفعونها إلى تلك الحفرة ، فإن وقع فيها الحجر غلب صاحبها فقمر ، وإن لم يقع فيها غلب فقمر ، والمداحي : خشبة يدح بها الصبي] .

٢٠

[(٤) ابن أقيصر ، رجل كان بصيرا بالخيول وسياسما ومعرفة أماراتها . تاج العروس] .
(٥) الأصل : « حيا » بالياء المشددة ، وحبا من الحبر ، وهذا المعنى : « إذا استقبلت الفرس فكذا ، وإذا استدبرته فكذا » يوجد في أشعار أنيف بن جبلة ، والمزني ، والأسمر ، وعروة بن سنان ، والمرار العدوي (في نسخة الديباجة لأبي عبيدة ، عندى) ٧٨ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، والحيوان ١ : ١٣٢

أسستقبلته أفعى ، وإن استعرضته أسستوى ، وإذا عدا دحا ، وإذا مشى ردى ^(١) ، قلت : وما الرديان ؟ قال : مشى الحمار بين آريته ^(٢) ومُتَمَعَكه ^(٣) . وقالت الأنصار : فقدنا صدقة السرّ مذ مات عليّ بن الحسين صلوات الله عليه .

وحدثني مسعود بن بشر قال : قال طاوس : رأيت عليّ بن الحسين ساجدا في المسجد بمكة ، فقلت : رجل من آل النبيّ عليه السلام ، أمضى فأصليّ خلفه ، فمضيت فدنوت منه ، فسمعتة يقول : «عبدك بفنائك ، فقيرك بفنائك ، مسكينك بفنائك» . فتعلمتهم فما دعوتُ بها في كرب قطّ إلا فُرج عني .

وحدثني التوزي عمّ حدثه قال : قال عليّ بن الحسين : لقد ابيضت عينا يعقوب من أقلّ مما نالني ، وذلك أنه فقد واحدًا من اثني عشر ، وأنا رأيت ثلاثة عشر من لُحمتي قُتلوا بين يدي .

وروى عن جابر بن سليمان الأنصاري عن عمه عثمان بن صفوان الأنصاري قال : خرجنا في جنازة عليّ بن الحسين رحمة الله عليهما ، فتبعنا ناقة تخطّ الأرض بزمامها ، فلما صلينا عليه ودفناه أقبلت تحنّ وتردد وتريد قبره ، فأوسعنا لها ، فجاءت حتى بركت عليه وجعلت تفحص ويكرّرتها ^(٤) وتحنّ ، فوالله ما بقي أحد إلا بكى وانتحب ، وقال : وبلغنا أنه حجّ عليها ثمانى عشرة حجة أو تسع عشرة حجة لم يقرعها بعصا .

[(١) حبا يحبو : مشى على يديه وبطنه ، أو على يديه وركبتيه . وأقعى في جلوسه : ألصق البنية بالأرض ونصب ساقيه ، وأقعى السبع والكلب : جلس على استه . وردى الفرس : رجم الأرض بحوافره في سيره] .

[(٢) هذا السؤال للاستصعاع عن متبعين نهبان في ل (ردى)] .

[(٣) الآرى : الآخبة ، وهى عود يعرض في حائط أو في حبل يدفن طراداه في الأرض ويرز طرفه كالخلفة تشدّ فيها الدابة . والتمعك : تقلب الحمار وتمزقه في التراب] .

[(٤) الذكركة : رضى زور البعير والناقة الذى إذا برك أصاب الأرض ، وهى ناتئة عن جسمه كالفرصة] .

وكان يقال لعلّ بن الحسين : ذوالخيرتين ، لأن أمه كانت ابنة يزْدَجَرْد ؛ وتأويل ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن لله عز وجل من خلقه خيرتين : من العرب قریش ، ومن العجم فارس " . وكان الأصمعيّ يحدث أن ابنة يزْدَجَرْد جاءت على بن أبي طالب في مائة وصيفة ، فقال عليّ : أكرموها فإنها حديثة عهد بنعمة فقال لها : تزوجي بالحسين آبنی ، فقالت : بل أتزوجك أنت ، فقال لها : الحسين شاب ، وهو أحق بالتزويج مني ، قالت : مثلي لا يملكه من يملك . وزعم عمر ابن الخطاب أنه ليس أحد أذكى من أولاد السرايريّ ، لأن لهم عزّة العرب وتدير العجم . ويقال لولد السريّة المجين ، وهو الذي أمه أمة وأبوه عربيّ شريف . وأنشدني الرياشيّ ^(١) :

١٠ إن أولاد السرايري كَثُرُوا ياربّ فينا
ربّ أدخلني بلادا لا أرى فيها هجينا

فصل آخر

حدثني مسعود بن بشر في إسناد متصل قال : اجتمع الفرزدق وجرير والأخطل والبيّث بباب بشر بن مروان بالكوفة ، فدخل عليه داخل فأخبره بمكانهم ، وأعلمه أنه لم ير مثلهم بباب ملك قط ، فأذن للفرزدق ثم لجرير ثم للأخطل ، وأمسك عن البيّث ، فقال له الرجل : إن البيّث معهم ، فقال : إنه ليس كهؤلاء ، ثم أذن للبيّث ، فلما دخل مثّل بين يديه فقال : أيها الأمير ، إن الناس قد تحدّثوا بالباب أنك أذنت لهؤلاء لفضل رأيته لهم على ، قال : أو ما تعلم ذلك ؟ قال : لا والله ولا الله يعلمه ، قال : فأنشدني ، [قال] : أو أخبرك من معانيهم بما تستغنى به عن

(١) وفي زيادات الكامل « تحريك اليا ، أفصح » ٣٠٠ ؛ كأنه يرى التسكين سائنا .

(٢) الكامل ٣٠٢ .

(١) الإنشاد، فقال : هاتِ، قال : أما هذا القرد - يعني الفرزدق - فقد قال
في هجائه ابن المراءغ - يعني جريرا - :

فمالك بيت الزُّبُرِ قات وظلّه ولا لك بيت عند قيس بن عاصم
بأى رِشَاءٍ يا جرير وما تَجَّ . تدلّيت في تلك البحور الخضارم^(٢)

بفعله تدلّ عليهم ، وإنما أناهم من تحتم لو كان يعقل . وأما هذا - يعني
ابن المراءغ - فقال في هجائه هذا القرد يعني الفرزدق :

لقومى أحمى للحقيقة منك وأضربُ للجبار والتقع ساطع
وأوثق عند المُرْهَقَاتِ عَشِيَّة^(٣) لحاقا إذا ما جَرَدَ السيف لامع

بفعل نساءه قد أردفن وفضيحن ووثقن بالحق . وأما هذا الكافر - يعني
الأخطل - فقال في وقعة نجا منها أسيرا ، وأقر على نفسه وقومه بالذّل :^(٤)
لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المُشْتَكى والمُعَوَّل^(٥)

(١) النقااض رقم ٦٩ ص ٧٥٢ .

(٢) الرشاء : حبل الدلو . والماتج : المستقى ، والخضرم : البحر العظيم الواسع [.

(٣) النقااض رقم ٦٦ ص ٦٩٢ .

(٤) وتحت المردفات . وهما روايتان [والمُرْهَقَاتِ : المدركات عند الحرب ، والمرق : من أدرك
ليقتل . ولع بسيفه : أشار به منذرا] .

(٥) (د) ص ١٠ ، والخبر في شرح مقصورة حازم ٢ : ١٠٤ .

(٦) في الأصل : « بنى فيها أبدا » ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، لأن الأخطل أسر في هذه

الوقعة ونجا . وانظر الأعاني ١٢ : ٢٠١ (طبع الدار) [.

(٧) البشر : اسم جبل يمتد من عرّض إلى الفرات بين أرض الشام من جهة البادية ، وكان من منازل
بنى تغلب . وعرّض : بليد في برية الشام ، كان من أعمال حلب ، وهو بين تدمر ورسافة هشام
ابن عبد الملك . والجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي كان سيدا شجاعا له بلاد عظيم في الرّوافع التي
كانت بين تغلب وسام من سنة ٧٠ - سنة ٧٥ ؛ في عهد عبد الملك بن مروان [.

فوصله يومئذ وحرّمهم . خلف جرير أنه لم يقل : « وأوثق عند المردفات » ، وإنما قال : « عند المُرَهقات » ^(١) . والشئ يذكر بالشئ ، أنشدني مسعود بن بشر لأحمد أنخى أشجع السامى يمدح نصر بن شَبَث :

لله سيف فى يدي نصير فى متنه ماء الردى يجيرى
أوقع نصر بالسـواجير ما لم يُوقع الجحّاف بالبشر ^(٢)
أبكى بنى بكر على تغلب وتغلبا أبكى على بكر ^(٣)

١٩

وقيل لبشر بن مروان : أيما أشعر، جرير أم الفرزدق أم الأخطل ؟ فقال : والله ما كان الأخطل مثلهما ، ولكن أبت ربعة إلا أن تجعله ثالثا ، قال : أبحرير أم الفرزدق ؟ فقال : إن جريرا سلك أساليب من الشعر لم يسلكها الفرزدق ، ولقد ماتت النوار وكانوا ينوحون عليها بشعر جرير . وكان الأصمعي يقول : قال أبو عمرو ابن العلاء : الأخطل ثم الفرزدق ثم جرير ، وكان أبو عبيدة يقول بمثل قول أبي عمرو . ويروى أن الفرزدق قال للنوار : أنا أشعر أم جرير ؟ قالت : إنك لشاعر وإن جريرا والله لشاعر ، قال لها : أتقسمين على جرير ! قالت : إنه والله غلبك على حلوه وشاركك في مُرّه . وسئل ابن دأب عن جرير والفرزدق فقال : الفرزدق أشعر عاقبة ^(٤)

[(١) قال جرير : قلت بيتا من الشعر فى قصيدة ، فقبّحه عمر بن بلأ التميمي وقاله على غير ما قلته ، فزعم أنى قلت : « وأوثق عند المردفات » وهو فى قول : عند المرهقات ، فقال لحقتهن عند القس وقد أخذن غدوة ، والله ما يمسين حتى يقضمن (الأغاني فى ترجمة جرير)] .

(٢) الكامل ٤٠٢ ، والبلدان (السواجير) وأحمد هذا له ترجمة فى الأوراق ١ : ١٣٧

[(٣) نصر بن شَبَث العقيلي ، خرج أيام المأمون بجهة الجزيرة والرقّة ، وانضم إليه كثير من العرب وكان بطلا صديدا ، وانتهى أمره بأن تمكن منه جيش المأمون وسيق أسيرا إلى بغداد سنة ٢١٠ . والسواجير : نهر مشهور من عمل منبج بالشام ، وهناك أوقع نصر بن شَبَث بنى تغلب] .

[(٤) كان عيسى بن دأب أكثر أهل الحجاز أدبا ، وأعذبهم ألفاظا ، وأحفظهم عند الخليفة الهادي] .

٥

١٠

١٥

٢٠

وحرير أشعر خاصة . وسئل يونس بن حبيب عنهما فقال أبو عبيدة للسائل :
أنا أخبرك عنه ، الفرزدق أشعر . قال يونس : ما شهدت مشهدا قط ذكرنا فانفق
أهل ذلك المجلس على أحدهما .

وحدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال : رأيت أعرابيا من بني أسيد^(١)
أعجبني ظرفه وروايته ، فقلت : أيهما أشعر عندك ؟ فقال : بيوت الشعر أربعة :
نحر ومدح وهجاء ونسيب ، وفي كلها غلب جرير ، فالنحر قوله^(٢) :
إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
والمدح قوله^(٣) :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
والهجاء قوله^(٤) :

نفض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
والنسيب قوله^(٥) :

إن العيون التي في طرفها مرص قتلنا ثم لم يُحسين قتلنا
وقال أبو عبد الله : والنسيب عندي قوله^(٦) :

ولما التقى الحيان ألقى العصا ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

(١) [في الأصل : « أبو عبيدة » . وفيه : « من بني أسد » . وفي الطبقات (تحقيق الأستاذ
محمود محمد شاكر) رقم ٤٦١ . « سألت الأسدي أخا بني سلامة » ، وقد حققه شارح الطبقات بما
أثبتناه] ، ورواية الجمحي في معاني العسكري ١ : ٣١ ، وانظر الإبحار ١٤٨ ، وغ ٧ : ٥١ ،
وثمرات الأوراق ١٣٠٠ هـ ص ٢٩ .

(٢) الثانية ٧٨ . (٣) (د) ٩٨ . (٤) (د) ٧٥ .
(٥) (د) ٥٩٥ ، الكامل ١٦١ ، غ ٧ : ٥١ ، ١٩ : ٣٧ ، التبريزي ٣ : ١٤ .
(٦) (د) ٤٧٨ ، النقاظ رقم ٦٤ ص ٦٣٠ . والعصا : عصا التسيار .

فقلت للأسيدى^(١): والله لقد أوجعكم (يعنى فى الهجاء)، فقال: يا أحق أو ذاك يمنع من أن يكون شاعرا! ويروى أن الفرزدق كان حسن التدين محمود السيرة، وأنه كان إذا ضحك فاستغرب فى الضحك ألفت كأنه يخاطب ملكيه، فقال: أما والله لأسمعنكم خيرا: لا إله إلا الله والحمد لله وأستغفر الله. ويروى أنه اجتمع هو والحسن البصرى فى جنازة فقال الفرزدق للحسن: يا أبا سعيد، أتدرى ما يقول الناس؟ قال: لا، قال: يقولون اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس وشر الناس، فقال الحسن: كلا لست بخيرهم ولست بشرهم، ولكن ما أعددت لهذا الموضع؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة^(٢)، فقال الحسن: خذها والله من غير فقيه، ثم أنشأ الفرزدق يقول^(٣):

١٠ أخاف وراء القبر إن لم يُعافنى أشد من القبر التهابا وأضيحا
إذا قادنى نحو القيامة قائد عنيّف وسوّاق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا^(٥)
يُقَادُ إلى نار الجحيم مُسْرَبَلًا سربيل قطرايب لباسا مُمزقا
إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم^(٦) يدوبون من حرّ الجحيم تحسرقا

١٥ [(١) فى الأصل، وكذا فى الأغاني ٨ : ٦ (طبعة الدار) « فقال كيسان » . وقد رجحنا ما حققه شارح طبقات الشعراء للجمعى ، وهو قريب أن يكون تصحيفا .
(٢) الكامل ٦٨ .

(٣) وفى الكامل : « مذكون سنة » ، وبطرة نسخة بطرسبورغ « الصحيح ثمانون هـ » .
(٤) الكامل ٧٠ ، وروايته فى البيت ٤ (الجيم ... تمزقا) .

٢٠ (٥) يريد مغلولاً بالقلادة ، والقلادة هنا جامعة تجمع يده إلى عنقه [.
(٦) فى الأصل : « القديد » ، وصوابه من الديوان [.

فلما مات الفرزدق رُؤى في المنام فقيل : ما صنع بك ربك؟ فقال : غفر لي ، فقيل : بماذا؟ قال : بالكلمة التي نازعنيها الحسن على شفير القبر .^(١) ويروى أن أبا هريرة قال له : إني أرى لك قدمين لطيفين فانظر أن تجعل لهما موضعا لطيفا يوم القيامة ، ومهما صنعت من شيء فلا تقنط من رحمة الله .

وحدثني الرياشي قال : هجا الفرزدق ابن هبيرة لما وُتِي فقال :

أمير المؤمنين وأنت برُّ^(٢) بذلك ولست بالطبع الحرير^(٣)
أطعمت العراق ورافديه فزاريا أحدا يد القميص
ولم يك قبلها راعي مخاض ليأمنه^(٤) على وركي قلوب
تفهيق في العراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص^(٥)

فبينما ابن هبيرة قاعد ينظر وجهه في المرأة قالت له الجارية : أصليح الله الأمير ، قد قدم أمير آخر ، فقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ، وكان القادم خالد بن عبد الله القسري ، فأراد خالد أن يعتب ابن هبيرة ، فقال ابن هبيرة : أنشدك الله أن تستن في سنة هي تستن فيك غدا ، إن القوم الذين ولوك هم القوم الذين عزلوني ، فقال : لا حاجة لي في عذابك ، فحبسه . وكان لابن هبيرة مولى من الدهاة ، فنقب من داره إلى حبس ابن هبيرة ، وهرب به إلى مسلمة بن عبد الملك ، فاستجار به ، فدخل مسلمة على أخيه يزيد أو هشام ، فقال : يا أمير المؤمنين إن لي حاجة — وكانت تُقضى

(٩٢)

(١) الكامل ٦٩

(٢) الكامل ٤٧٩ و (د — هـ) هبل رقم ٣٠٤ ، المصري ١ : ٢١ ، الجرجاني ٧٤ ، الحيوان ٥ : ٦٤

(٣) | يخاطب الفرزدق الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان لما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق سنة ١٠٢ هـ والطبع : الشدید الطبع .

٢٠

(٤) انظر نكاحات الجرجاني ٧٤ — ٧٩ .

(٥) تفهيق : توسع وتكبر ، ويروى : تنك أي تمكن .

في كل يوم ثلاث حوائج — فقال : نعم كل حاجة لك مقضية ما خلا ابن هبيرة ، فقال : ما عودني أمير المؤمنين أن يستثنى عليّ ، فلم يزل به حتى أجابه . وقدم خالد بن عبد الله فأمر مسلمة يتلقيه ، وكان فيمن تلقاه ابن هبيرة ، فقال خالد : يا ابن هبيرة (١) إياك كإياك الآمة ! فقال ابن هبيرة : أنوم كنوم العبد ! وفي ذلك يقول الفرزدق :

ولما رأيت الأرض قد سدت ظهرها ولم يبق إلا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعد ما نوى في ثلاث مظلمات ففجرا
خرجت ولم يمتن عليك طلاقه سوى ريد التقريب من آل أعوجا (٢)
فأصبحت تحت الأرض قد سرت سيرة وما سار سار مثلها حين أدلجا
فقال ابن هبيرة : ما رأيت أكرم من الفرزدق ، هجاني أميرا ومدحني أسيرا .

فصل آخر في الفصاحة

حدثني الرياشي عن الأصمعي قال : قلت لعيسى بن عمر : أنا أفصح من معد بن عدنان ، قال لي : تتجاوزت ، فأنا أفصح منك ، فقلت له : كيف يُشَدُّ هذا البيت :
قد كنَّ يَكُنُّ الوجوه تسهرا فالآن حين بدأن للنظار
أو بدئن ؟ فقال لي : بدأن ، فقلت له : لم تُصِبْ ، لأنه يقال بدا يبدو ، وبدأ الشيء يبدوه إذا أنشأ واستأنفه ، والصواب «حين بدؤن» .

(١) الكامل ٤٨٢ و د من الخسة ٢٨٧ مع الخبر والعقد ١ : ٢٥٢ .

[(٢) فرس وبذ : سريع خفيف القوائم في مشيه . والتقريب : ضرب من العدو . وأعوج : حصان سابق مشهور عند العرب] .

(٣) من أبيات الربيع بن زياد ، الحاسة ٣ : ٢٦ ، وأمثال الضبي (الجواب) ٣٠ ، وماها أخافه وهما من جهتين المجلس للأصمعي مع أبي عمر الجري ، والقائل المنتجع : أنا أفصح من معد ، هو أبو عمر ، ولذلك عارضه الأصمعي ، انظر التصحيح ٦٦ ، المزهر ٢ : ٢٢٨ و ٢٣٥ ، الأشباه ٣ : ٣٦ ، ومجالس أبي مسلم (نسخة الدار) .

٩٣ وحديثي هارون بن عبد الله المهلب قال حدثني نصر بن علي بن عبد الله عن أبيه - وكان أبوه قرين^(١) سيديوه - قال سمعت الخليل بن أحمد يقول : أفصح الناس أزد السراة .

وحديثي هارون عن نصر بن علي عن الأصمعي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أفصح الناس سافلة قریش وعالية تميم ، قال : وكنا نسمع أصحابنا يقولون : أفصح الناس تميم وقيس وأزد السراة وبنو عذرة .

وحديثي علي بن القاسم الهاشمي قال : رأيت قوما من أزد السراة لم أر أفصح منهم ، وكانوا يلبسون الثياب المصبغة ، قلت لأحدهم : ما حملك على لبس المصبغ ؟ قال : ابتغاء الحسن .

١٠ وحديثي علي بن القاسم عن أبي قلابة الجرمي^(٢) قال : رأيت قوما من بني الحارث ابن كعب لم أر أفصح منهم . وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه الوفود فأقرأ الأنحاس كل خمس على لُغته فكان أعرب القوم تميم . وعنه عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال له : ما رأيت أفصح منك ، قال : "بيد أتى من قریش ونشأت في بني بكر بن سعد بن هوازن" . ويروى غير "بيد أتى" ، "من أجل أتى" . قال أبو العباس : وكل عربي لم تتغير لُغته فصيح على مذهب قومه ، وإنما يقال : بنو فلان أفصح من بني فلان ، أي أشبه لغة بلغة القرآن ولغة قریش ، على أن القرآن نزل بكل لغات العرب . ويروى عن ابن عباس أنه قال : كنت لا أدري ما الفتح حتى سمعتُ أبنه ذى يزن تقول لحصم لها : هلم فأتيني ، أي حاكمتني ، فعلمت أن الحاكم

(١) الجهمضي من أصحاب الخليل . وله ترجمة في طبقات الزبيدي رقم ٢٥ [(٢) أبو قلابة : عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمي البصري ، تابعي جليل ومحدث ثقة ، توفي بالشام سنة ١٠٤] .
٢ [(٣) يريد أنحاس البصرة وهي : العالية ، وبكر بن وائل ، وقيس ، وعد القيس ، والأزد] .

الفتّاح . وكنت لا أدري ما ((فاطر السّمَوات)) حتى سمعت أعرابياً ينازع في بئر فقال : أنا فطرتها ، يريد أنشأتها .

وكان أبو محمّل من أفصح من رأيت لساناً ، وحدثني قال : جئت يونس بن حبيب النحويّ فسألتُه عن هذا الحديث : "خير المال سكة مأبورة ومُهرة مأبورة" فقال : هذا من أغاتكم يا بني سعد ، ويقال : خير المال نتاج أوزرع ، فأقصدته :

لطفى على شاة أبي السّباق عتيقة من غنم عتّاق
مرغوسة مأبورة معنّاق^(٦) تُحلب رسلاً طيّب المذاق^(٧)

فكتبه يونس على ذراعه وقال : إنك لحياء بالخير . قال أبو محمّل : المرغوسة النامية^(٨) وأنشد للعجاج :

إمام رَغْس في نِصاب رَغْس من نَسيل مَرّوان قريع الإيس^(٩)
* وابنة عباس قريع عبّس *

وحدثني عن الأصمعيّ قال : رأيت امرأة من بني تميم لم أر أفصح منها ، فسمعتها تدعو على أخرى وتقول : إن كنت كاذبة فخلبت قاعدة . قال : رعية الغنم عندهم ضعة فإنما تتقي لها ذلك .

(١) الأصل : « قال » . [(٢) أبو محمّل اسمه محمد بن هشام ، أو محمد بن سعد بن عوف السعدي ، كان من أعلم الناس بالشعر وأحفظهم للعلم وأذكاهم فيه ، توفي سنة ٢٤٨ هـ] (٣) خرجناه — وهو من أمثالهم أيضاً — في السمط ٣١٧ [(٤) السكة : السطر من النخل ، والمأبورة : المصاحبة الملقحة ، والمهرة المأبورة هي التوج الولود] - (٥) في ل ، وت (دغس) . [(٦) معنّاق : تلد المنوق وهي الإناث من أولاد المعز ، والرسل : اللبن] - (٧) الكثيرة الولد . (٨) ل (دغس) ، من أرجوزة في ٧٩ شطراً أول مشارف الأفاويزص ه يمدح الوليد بن عبد الملك . (٩) أم الوليد بن عبد الملك هي ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسيّ وهي كذلك أم أخيه سليمان (تاريخ الطبري) | .

وحدثني الزياتي قال : قالت امرأة : مررت بالبادية فرأيت أبياناً ، فقصدتها
فقامت امرأة هنالك ، وإذا نسوة يتصاحكن ، فقلت : ما يضحكن ؟ قال :
هذه التي توارت من صاحبة ذي الرمة . قالت : فقلت : فقد والله كنت أشتي
أن أراها ، فالآن لا أبرح حتى أراها ، فدعونها فلم تجبن ، فأقسمن عليها فخرجت وهي
تقول : شمرني غيلاً شهره الله . فلم أكبرها حين رأيته^(١) ، فلما تكلمت ورأيت فصاحتها
علمت أن ذا الرمة قصر في وصفها .

وحدثني علي بن القاسم قال : قلت لأعرابي فصيح : ما معنى قولهم في المثل :
« كاد العروس أن تكون أميرا »^(٢) لِمَ كاد ذلك ؟ قال : لأن الألفاء يخدمونها
في تلك الحال . ومن أمثالهم — روى ذلك أبو عبيدة — أن إبليس تصور
لأبنة الخس فقال لها : أسألك أو تسأليني ؟ فقالت له : سل ، قال لها : كاد . فقالت :
« كاد النعام أن يطير » ، فقال لها : كاد ، قالت : « كاد المتعل أن يكون راجعا » . قال لها :
كاد ، قالت : « كاد العروس أن يكون أميرا »^(٣) . ثم قال لها : سليني ، قالت : عجبت ، قال : من
الحجارة لا يشيب صغيرها ولا يهرم كبيرها ، قالت : عجبت ، قال : من السبخة لا يجف
ثراها ولا ينبت مرعاها ، قالت : عجبت ، قال : من حرك لا يبلغ حفرة ، ولا يدرك
قعره ، قالت : أعزب عليك لعنة الله . وروى أن ابنة الخس كانت بليغة فصيحة .

(١) ونحوه : « حتى » .

(٢) الميداني ٢ : ٨٩ ، ٧٠ ، ٩٤ ؛ ولكنهم ذروا المثل : « أن يكون » ، بالتذكير .

[(٣) هي هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادي ، كانت معروفة بالفصاحة وحضور البديهة
وجاء عنها بعض الأمثال] .

(٤) الأمثال الثلاثة في الكامل ١١١ .

وحدث محمد بن سلام عن يونس النحوي^(١) قال : النحويون يغلطون في ثلاثة أشياء ؛ يقولون في نكاح أم خارجة : "خطب" فتقول : "نكح"^(٢) ، وإنما هو نكح^(٣) ، ويقولون : ابنة الخُس ، وإنما هو الأُخُس ، مثل الأرَّز ، ويقولون : "ليس لحاقن رأى"^(٤) ، وإنما هو ذهن . ويقال : رجل خَس ورجل أخَس ، من الحسة .

وحدثني المسازني وغيره قال : أم خارجة امرأة ولدت زهاء عشرين حياً من العرب ، وآخر من نكحها عمرو بن تميم ، وذلك أنه أتاها فسبق أهلها الذين أرادوا أن يمنعه منها مثل ما يسبق الراكب الراجل ، فقال لها : خطب ، قالت : نكح ، في قول يونس بخاءوها فوجدوها قد تزوجت .



فصل آخر في الجمال

يروى عن ابن شُكاسة قال : الجمال في الأنف ، والحسن في العينين ، والملاحة في الفم . وقال ابن عباس وقصد سئل عنه المحدثين (كذا) وعن بنى أمية فقال : نحن أصبَحُ وأسمَحُ وأفصحُ ، وقال آخر :

يروى حديث عن نبي الهدي يحكيه عن أسلافنا حاملوه

(١) قوله هذا في البيان ١ : ١٧٠ .

[(٢) أم خارجة امرأة من العرب في الجاهلية اسمها عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة ، زعموا أنها تزوجت أكثر من أربعين رجلاً ، يأتيها الخاطب فيقول : خطب ، فتقول : نكح ، حتى ضرب المثل بسرعة زواجها ، فقالوا : أسرع من نكاح أم خارجة] .

(٣) انظر مظان المثل في السمط ٦٠٠ والثمار ٣٤٩ .

[(٤) في لسان العرب أن الأسم من النكاح (نكح) بضم النون وكسر ها . وربما آثروا كسر النون ليوازن قولهم : (خطب) ، وقال الجوهري : النكح لغتان] .

[(٥) الحاقن : الذي حبس بوله] .

(٦) لعل الأصل : عن المحدثين ، يريد آل عباس — ومرّ مقال ابن عباس هذا في باب الجود والكرم .

٥

١٠

١٥

٢٠

أن رسول الله في مجلس قال وقد خَفَّ به حاصروه

إذا سألتهم أحدا حاجةً فالتسوها من صباح الوجوه

وكان يقال : إن الجمال كان من قر يش في ثلاثة : مصعب بن الزبير، وطاحه بن

عبيد الله، وعمرو بن سعيد بن العاص، إلا أن ابن الرقيات قال لما أنشد عبد الملك :

يعتقد التاج فوق مقرقه على جبين كأنه الذهب^(١)

فقال : أما مصعب بن الزبير فتقول فيه :

إنما مصعب شهاب من اللد به تجأت عن وجهه الظلاء

ويروى أنه كان يقال له الديباج . وكان يقال : لم ير أزواج قط أحسن من

ثلاثة : عائشة بنت طلحة ومصعب بن الزبير، ولبابة بنت عبد الله والوليد بن عتبة،

وجعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس^(٢) . ويروى أن لبابة قالت : ما نظرت

وجهي قط في امرأة ونظرت معي امرأة إلا رحمتها من حسن وجهي، حتى تزوجت

الوليد بن عتبة فنظر معي في المرأة فرحمت نفسي من حسن وجهه . ويروى عن

[(١) طلحة بن عبيد الله صحابي جليل ، استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ . ومصعب بن الزبير بن العوام

قتل سنة ٧٢ . وأبو أمية عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي الأشدق الخطيب اللبيع

تغلب على دمشق سنة ٦٩ ثم لطفه عبد الملك بن مروان حتى قتله غدرا سنة ٧٠ هـ | .

(٢) (د) رقم ١ ب ١٨ ص ٧١ ، والمخبر على طوله في الفرج ٢ : ١٢٣ ، وشرح مشار ٩٤ .

[(٣) يقال : عقد التاج فوق رأسه واعتقده ، أى عصمه به .]

(٤) (د) رقم ٣٩ ب ٣٠ ص ١٧٦ ، الكامل ٣٩٧ .

(٥) الأصل : « لبانة بنت عبيد الله » بتصحيفين ، وانظر المعارف ٤٠ (سنة ١٣٠٠ هـ) .

[(٦) توفيت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله سنة ١٢٣ ، ولبابة هي بنت عبد الله بن العباس

ابن عبد المطلب . وأسماء بنت عميس بن معد من المهاجرات الأول ، توفيت سنة ٣٨ ، وتوفي الوليد

ابن عتبة بن أبي سفيان سنة ٦٤ ، وجعفر بن أبي طالب استشهد في غزوة مؤتة سنة ٤٨ للهجرة] .

ابن عباس رحمة الله عليه قال : قدم الوليد بن عتبة المدينة^(١) فكأن وجهه ورقة مصحف ، وكان منطقه نظم نحرز ، فلم يبق بها راجل إلا حماله ، ولا فقير إلا أعطاه .
 وذكروا أن ابنة بنت عبد الله بن عباس كانت عند عباس بن علي بن أبي طالب فولدت له عبيد الله بن العباس ، ثم قتل عنها مع الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، فتزوجها الوليد بن عتبة وهو يرئذ أمير المدينة ومكة ، فولدت له القاسم ابن الوليد ، وملك عنها الوليد ، فتزوجها زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .^(٢)

ويروى أن عبد الله بن جعفر والحسين بن علي وعبد الله بن عمر ومصعب ابن الزبير وجهوا بحبي المدينة^(٣) إلى أربع نسوة تخطبن لهم : عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ، وأم البنين ، وامرأة ذهب عنى اسمها ، فأتتهن حبي وأعلمتهن بما قصدت له ، فكل قال [ما] فيمن ذكرت أحد يرغب عنه ، قالت لمن : ولكن بيني وبينكن شريطة ، قلن : وما هي ؟ قالت : تمشى كل واحدة مشكن بين يدي متجردة . فأبين لهما ، فأدّت عائشة بنت طلحة بما عندها من الجمال ، فتجردت

[(١) دلى الوليد بن عتبة المدينة غير مرة ، ففى سنة ٥٧ عزل معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وأقر عليها ابن أخيه الوليد بن عتبة ، وحج بالناس فى سنة ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، وبقى إلى المدينة حتى توفى معاوية سنة ٦٠ وولى ابنه يزيد فعزل عتبة عن ولاية المدينة وأمر عليها عمرو بن سعيد بن العاص ، ثم عزله يزيد فى أواخر سنة ٦١ وأعاد الوليد بن عتبة أميرا على الحجاز ، ثم لم يلبث أن عزله بمساعة عبد الله ابن الزبير وتديره . وتوفى الوليد فى الطاعون سنة ٦٤] .

(٢) أمه أم البنين بنت حرام الوحيدية .

[(٣) تزوجت لبسابة زيد بن الحسن بن علي فولدت منه السيدة نفيسة ، وهى غير السيدة نفيسة بنت

الأمير الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتوفاة بمصر سنة ٢٠٨] .

(٤) الأصل : « عيد » ، وفى غ ١٠ : ٥٢ فى أخبار عائشة خبر آخر يشبه هذا .

(٥) حبي المدينة هذه يضرب بها المثل فى الشبق ، وانظر الكامل ٧٦٦ .

ومشت . فلما رجعت حبي إليهم أعلمتهم بما رجعت به منهن ومن عائشة ، فقالوا :
كيف رأيتهما حين تجردت ؟ قالت : مشيت فما بقيت في بدنهما شحمة إلا تحركت ،
فتزوجها مصعب بن الزبير ، فشرطت عليه ألا تستر وجهها عن أحد ، وقالت :
لا أخفي ما رزقني الله من الجمال .

- وقال الهيثم بن عدي^(١) : أخبرنا يونس بن إسحاق قال : قال الجمال من أهل الكوفة
في ثلاثة نفر : الأشعث بن قيس الكندي ، وعدي بن حاتم الطائي ، وجرير
ابن عبد الله البجلي ، فدخلت مأدبة في السبيح^(٢) فرأيت هؤلاء الثلاثة ، فما رأيت
بيض نعام ولا طريده ظبي ولا تمثالا إلا وما رأيت من هؤلاء الثلاثة أحسن .
وقال الهيثم : وكل أعور . قال يونس : فأما الأشعث بن قيس فابيت عينه
يوم اليرموك ، وأما عدي بن حاتم فأصابت عينه يوم الجمل ، وأما جرير فأصابت
عينه بهمدان^(٤) .

فصل آخر

- حدثني الزبائني عن الأصمعي قال : كانت أم البنين بنت يزيد بن معاوية عند عبد الملك
ابن مروان ، وكانت من أحسن الناس وجها وأتمهم خلقا ، ويروى أنه وقع بينها
وبننه هجرة في أمر الدخول إليها ، فمنعته من ذلك ، فغضب عليه رضاها ، فثبكا أمره
[(١) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن يزيد الكوفي صاحب التواريخ والأشعار ، كان أديبا راوية
عالما بارعا حلوا المحاضرة ، توفي سنة ٢٠٧] .
[(٢) كذا ، وأظنه يريد يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، توفي سنة ١٥٩ ، وأبوه الإمام أبو إسحاق
عمرو بن عبد الله بن علي بن هاني الهمداني السبيعي التابعي المحدث توفي سنة ١٢٧] .
[(٣) السبيح : محلة بالكوفة كان يسكنها الحجاج بن يوسف ، وكانت تسمى بقبيلة السبيح بن سبيح
من همدان . معجم البلدان وتاج العروس] .
[(٤) كان فتح همدان سنة ٢٢] .
[(٥) المعروف في اسمها عائكة كما في غ الدار ٢ : ٢٨٣ وفيه عمر بن بلال الأسدي بدلان « خزيمة » .

(١) إلى خريم، فضمن له أن ترضى عنه، وضمن له عبد الملك قضاء جميع ما يسأله إن وقع ذلك، فمضى خريم إلى بابها وشق جيبه وجعل التراب على رأسه، فسئل عن خبره فذكر أن أحد آبيه وثب على أخيه ليضربه فقتله إما عمداً أو خطأ، فبلغ الخبر عبد الملك فحكم بقتل القاتل، فيذهب منه ابنان، وهو بتأديب ابنه أحق، وذكر لها حرمة يزيد وبها، فأرسلت إليه تُعلمه أنها مغاضبة لعبد الملك، فإزداد عويلاً وبكاء، فرحمته، وأرسلت بخادم يتعرف خبر عبد الملك، فسرّ وسرّى عنه، وأقبلت أم البنين تهادي بين وصائفها حتى تمثلت بين يديه، ثم قالت له: [ما كان من حَقِّك أن أبتدئك بالكلام، ولكن] جور حَكَمِك حملني على ذلك، لِمَ حكمت بقتل ابن خريم، لأنه قتل أخاه؟ أليس أبوه أحق بتأديب ابنه منك؟ ففطن عبد الملك للحيلة، فقال لها: إني لا أتمكن رعاياي من أن يقتل بعضهم بعضاً، قالت: فهبه لي، قال فادخلي البيت، فدخلت، وألقى السَّتر، قال خريم بخبت عبد الملك فقلت: كأني بها قد قالت كذا، قال: نعم وألقى السَّتر، قال خريم: الوعد، قال: فما حاجتك؟ قال: تُقَطِّعني كذا، قال: نعم أفعل، وتثبت آبنى في العطاء، قال: أفعل، وقضى حاجته.

(٩٩)

(٢) وحدثني مسعود بن بشر أن عبد الملك وجه بخادم له إلى أم البنين يسألها أن تصير إليه، فأخذت في زياتها، وطال اختلاف الخادم إليه، فبصرت به عُنامة

[١] لعله خريم بن عامر بن الحارث بن حليفة بن سنان بن أبي حارثة المزني المعروف باسم خريم الناعم — وابنه اسمه عَنان. — شذافر في الأعاني ج ٣١ ص ٥ حديث لعبد الملك بن مروان مع أيمن بن خريم ابن الأنعم بن عمرو بن فاتك الأسدي كان من أثره أن دخلت امرأة أيمن بن خريم على أم البنين عاتكة زوج عبد الملك في شأن زوجها ابن خريم، ولعله من هنا جاء ذكر خريم في الأصل سهواً، وإلا فالذي كان وساطة بين عبد الملك وزوجه عاتكة في رضاها عنه هو عمر بن بلال الأسدي من خواص عبد الملك ابن مروان. — وخريم بن الأنعم والد أيمن صحابي — وقد تكرر تصحيح (خريم) في الأصل (خزيم) الزاي، وصوابه بالراء المهملة [٢] الأصل: «لها».

جارية عبد الملك ، فسأله عن خبره ، فأعلمها انتظار عبد الملك لأتم البنين واحتباسها عنه ، فقالت له : إن أدت اليه ما أقول فلك عشرة آلاف درهم ، فقالت : قل له : ﴿أما من استغنى فأنْتَ له تصدَّى وما عليك ألا يزكى ، وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنْتَ عنه تلهي﴾ فأخبر الخادم عبد الملك ، فأرسل إليها وخلاها دون أتم البنين .

- وتحدث عمر بن شبة عن رجاله أن علية بنت المهدي كانت من أحسن النساء وجهها وأتمهن خلقا وأسبلهن شعرا ، ولم يكن فيها عيب غير سعة في جبينها ، فالتحذت العصائب من الجوهر وغيره ، واستعمها الناس بعدها . وكانت تحب خادما للرشد يقال له طَل ، فبلغه الخبر ، فحلف عليها ألا تسمى باسمه ، فقرأت يوما : ﴿فإن لم يصحبها وأبل﴾ فالذي نهاها عنه أمير المؤمنين ﴿والله يما تَعَلَّوْنَ بصير﴾ . فبلغه ذلك فقال : أبْتَ إلا ظرفا وكانت تحب خادما له يقال له رَشَا ، فصحفت اسمه وقت فيه :

وَجَدَ الْفَوَادُ بَزِينًا وَجَدَا شَدِيدًا مُتَعَبًا

- (١) الأصل : « عند » . [وعمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة البصري الثمري ، ولهم الأديب النحوي كان رواية للأخبار عالما بالآثار فقبها صدوقا ثقة . ولد سنة ١٧٢ وتوفي سنة ٢٦٢ .
[(٢) ولدت علية بنت المهدي سنة ١٦٠ وكانت من أحسن الناس وأظرفهم ، تقول الشعر الجليد وتصوغ فيه الألفاظ الحسنة ، وكانت ذات دين متين وعفة وصيانة وكال ، تكثر قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب المنوعة ، وتؤدي الصلوات في أوقاتها . وكانت تقول : لا حرم الله شيئا إلا وقد جعل فيها حل منه عوضا ، وبأي شيء يمتنع عاصيه والمستهك لحرماته . وكانت تقول : لا غمر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ، ولا أقول شعري إلا عبثا . على أن كثيرا من الشعر المنسوب إليها إنما غنت به وليس لها بل هو لبعض الشعراء في عصرها أو قبله كان ربيعة المدني والعباس بن الأحنف وخالد الكاتب — توفيت علية سنة ٢١٠] . (٣) في ٩ : ٧٩ في أخبارها . (٤) غ من ٦ أبيات .
[(٥) تنسب هذه الأبيات لابن ربيعة المدني الشاعر ، واسمه محمد مولى خالد بن أسيد ، وكان يتعشق بعض جوارى زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، وكانت بحوزة كبيرة ، ولها جوار مغنيات هام ابن ربيعة بإحداهن ، فكان يشيب زينب التي جعلها ستره ، فغنىه يونس الكاتب وإلقيه على جواريا ، فيسر بذلك وإصلاها و يكسوها . ثم إن سيدتها زينب حجبها لشر . بلغها ، فقال ابن ربيعة هذه الأبيات . فاستعدى عليه أخو زينب هشام بن عبد الملك ، فزجره وردعه (انظر الأغاني في أخبار ابن ربيعة المدني) ، وانظر (أمثال الميداني ١ ص ٢١٥)] .

بِفَعْلَتُ زَيْنَبُ سُتْرَةٌ^(١) وَكُتِمَتْ أَمْرًا مَعِيبًا

ويقال إنها مشت على ميزاب طوله عشرون ذراعا وكتبت إلى الخادم :^(٢)

قَدْ كَانَ مَا حُمِّلْتَهُ زَمَنًا يَا طَلُّ مِنْ كَلْفٍ بِكُمْ يَكْفِي

حَتَّى أَنْيَتِكَ زَائِرًا عَتَمًا^(٣) أَمْشِي عَلَى حَتِيفٍ إِلَى حَتِيفٍ

ويروى أن الموكل بالقصر منع طَلًّا من الدخول لأجلها فقالت في ذلك :^(٤)

مَتَى يَلْتَقِي مِنْ لَيْسَ يُرَجَى نُحْرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ تَهْوَى إِلَيْهِ دُخُولُ

ويروى : « سبيل » .

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْتَاحَ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ فَيُشْفَى جَوِّي مِنْ مُدْنَفٍ وَعَوِيلٍ

ولها في الرشيد :

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَرُدُّ سَلَامِي وَمَنْ لَا يَرَانِي مَوْضِعًا لِكَلَامِ

وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ سَلَامًا إِذَا كَانَ يَقْضِي بِالسَّلَامِ ذِمَامِي

ويروى أنها إِذَا وَعِظَتْ وَخُوِّفَتْ مَا يَنَالُهَا مِنْ نَكِيرِ الرَّشِيدِ إِنْ صَحَّ عِنْدَهُ

خبرها أَنْشَدَتْ :^(٥)

تَاللَّهِ أَتَرَكُ مُهْجَتِي تَبَلَى وَأَطْبَعُ رَأْيَكَ فِي الْهَوَى عَقْلًا

ثم تقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْصِي وَيُصِمُّ » .

[(١) يقال في المثل " زينب سترة " يضرب عند الكفاية عن الشيء . (أمثال الميداني)] .

(٢) غ ٩ : ٧٩ : « وحديثه وقالت في ذلك : قد كان الخ » .

(٣) غ : « زائرا عجلا » .

(٤) غ من ٣ أبيات ، والعمدة ١ : ٢١٣ .

(٥) الزهرة ٣٢٩ لابن العتيبي في خبره ، وروايته :

* أَتَقْظَنُ وَيَحْكُ أَنْيَ أَبْل * .

وعلى ذلك ما يروى عن أحد الحكماء أنه قال : الهوى يقظان والرأى نائم .
وأُنشد لمحمود الوراق :

هواك « ولا تُكذِّب » عليك أميرُ وأنت رهين في يديه أسير
يسـوءك عصيانا وأنت تطيعه وطاعته عارٌ عليك كثير

ويروى عن بزرجهر أنه قال : الهوى غالب والمغلوب مستعبد .

وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه يقول : جاهدوا أدواءكم كما تجاهدون
أعداءكم .

(٢) ويروى لهشام بن عبد الملك ولم يقل غيره :

إذا أنت لم تعص الهوى فإدك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مَقَالُ

وقال معاوية : لولا يزيد لأبصرت رُشدى . وقال معاوية : لا رأى لذي
هوى . وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام : إنما أخشى عليكم الهوى . وقالوا :
أصبر الناس من كان رأيه راداً لهواه . وقالوا : إنما سمي الهوى لأنه يهوى بصاحبه .
وأُنشد لبعض المحدثين :

تُراني تاركاً بالله ما أهوى لما تهوى

أنا أعلم أن الحب من قلبي إذا دعوى

(١) عامر بن الظرب ، العيون ١ : ٣٧ .

(٢) العيون ١ : ٣٧ شرح بشار ١٩٥ الكامل ٢٢٧ البيان ٣ : ٩٥ .

(٣) في الزهرة ٣٢٨ :

تراني تاركاً بالله ما أهوى لما تهوى

أنا أشهد أن الحب من قلبي إذا دعوى

— ١٢٤ —

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ”حُبِّبْ إِلَى النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي
[فِي] الصَّلَاةِ“ . وقال بعض الأعراب : إني لأعشق الرزق وإنه ليُبْفَضَنِي .
وقال محمد بن واسع^(١) : ما بقى شيء أهواه ، وألذّه إلا الصَّلَاةُ .

✱ ✱

كل كتاب فاضل (كذا) المبرّد ، والحمد لله الموجب الشاكرين مزيدا كما
هو أهله ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الفضالين
(وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ آتَبَعَ الْهُدَى) .

✱ ✱ ✱

استوفاه مطالعة العبد الفقير إلى الله حسن بن أحمد الجوهري عفا عنه بمّته .

(١) الأصل : « واسم » ، والباقي مقتطوع في النصوير .

* ٢ *

يقول الميمنى : وتم نسخها من نسخة جلبتها مصورة من استنبول لتمثل للطبع
بمنزلى فى عليكرة يوم السبت (خامس ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ - ٨ يناير
سنة ١٩٣٨ م) . ثم أكلت التعليق فى ٣١ من يناير المذكور .

- ٥ وقع بصرى فى بعض تطوافى بخزائن استنبول فى خزانة أسعد أفندى من
مكاتب السليمانية على نسخة متروية فى المجلد رقم ٣٥٩٨ فيها (أمثال الضبي) ، وهذا
الكتاب و(الطراز الأسمى) ، ولكل ساقطة — كما قيل — لافطة ، نخالجنى الارتباب
أن كلام الناسخ فى الخاتمة : « كل كتاب فاضل المبرد » ربما تكون كلمة « الفاضل »
فيه صفة للمبرد قدمها الناسخ على طريقة العجم ، وسرعان ما زال بعد قراءة فصول منه
لأنى كنت أحفظ فى ريعان الشباب معظم (الكامل) ، فجزمت بأنه ليس به ألبتة
١٠ وإن لم أكن أذكر للمبرد تأليفا بهذا الاسم .

فصورته وجلبته فيما جلبته . ولما تقبت عنه فى كتب التراجم وغيرها بعد
رجوعى لم أجد أحدا يكون يعرفه غير ابن النديم ص ٥٩ باسم (كتاب الفاضل
والمفضول) . وأما ناسخ نسختنا فإنه لم يذكر الاسم إلا فى الخاتمة .

- ١٥ هذا ورأيت فى (جمهرة العسكرى ٢٢٠ ، ٢ : ٣٧٨ لطبعته) فى المثل
« لا ترضى شائنة إلا بجزرة » تفسير المبرد عن أم الهيثم ، ولعله عن هذا الكتاب
فانه لا يوجد فى (الكامل) ألبتة .

- والنسخة بقطع وسط ، ومسطرتها ١٩ سطرا فى الغالب ، وصفحاتها ١٠١
بدل خطها وورقها أنها لا تتجاوز القرن الثامن . والله أعلم . وهى مصحفة
ومحذوفة للغاية ، تدل على جهل الناسخ بالعربية ، فلم أتبعه فى كل ما أثبتته ، ورجعت
٢٠ بكل شئ إلى أصله ، ولم أدل على ذلك إلا نادرا ، وظهروا أن فى الكتاب حرما

صغيرا أو كبيرا في موضعين ص ٢٠ و ٢٢ غير أن الكلام متصل بوضعه ببعض
في هذه النسخة. والكتاب كما ترى للبرد حقا يشبه (الكامل) من جميع الجهات كأنه
كامل صغير، يصلح لأن يدخل في مناهج الدروس فيتدارسه النشء، وهو أثر ثالث^(١)
للبرد يهت من مرقده على يدي العاجز (عبد العزيز الميعنى) ، لئلا يبقين من
ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ ٢٥ يناير سنة ١٩٣٨ م .

طبعات المراجع جلها مقيّد بأول (سمط الآلى) إلا (محاضرات الراغب)
فلأني راجعت طبعته الأولى لما ألفته بعد السعوط .

(١) بعد (ما اتفق لفظه واحتلف معناه) ، و (نسب عدنان) .

الفهارس العامة

فهرس الشعراء

| الشاعر | الغافية | ص | س | الشاعر | الغافية | ص | س |
|---------------------------|--------------|-----|----|-------------------|--------------|----|----|
| (أ) | | | | | | | |
| إبراهيم الصولي | جَلَّتْ | ٩٨ | ١٣ | الأعشى | وَلَعَا | ٢١ | ١٥ |
| » » | لَأَقْوَامَ | ٨٩ | ١١ | الأعور الشنّي | والدم | ٦ | ٣ |
| إبراهيم بن عبد الله الحسى | فَقَدْ جُعَا | ٦٣ | ١٥ | الأعلب المجلّ | فِي تَقْضَى | ٧١ | ١٢ |
| إبراهيم بن المهدي | مَلْعَبَ | ٧٦ | ٦ | الأفرع بن مام | إِلَى عَصَرِ | ٢٩ | ٢ |
| إبراهيم = ابن هرمة | | | | أمسوى | وَحَسَبَتْ | ٥٧ | ١ |
| أحمد أخو أشجع | يَجْرِي | ١٠٨ | ٤ | أمية بن أبي الصلت | يَدُومُ | ١٠ | ١٥ |
| أحيحة بن الجلاح | يَشِينُهُ | ٧ | ٢ | أنس بن مدرك | البقر | ٨٥ | ١٢ |
| الأخطل (غياث بن غوث) | صَبَرُوا | ٩٠ | ٢ | أوس بن حجر | حَدَّعَا | ٨٢ | ١٣ |
| » | وَالْمَعُولُ | ١٠٧ | ١١ | (ب) | | | |
| أراكمة الثقفى | يَجْرِي | ٦٥ | ٧ | باهلى | يَحَاوُلُهُ | ٣٨ | ٤ |
| إسحاق بن خلف | بَلَحَنَ | ٤ | ١٠ | بحير بن عبد الله | هَشَامُ | ٤٩ | ١٢ |
| إسحاق الموصلى | كَبِيرُ | ٧٠ | ٧ | ابن البراء الجعدى | تَعْقَلِيَا | ٤٥ | ١٣ |
| أسدية | السُّمَرِ | ٦١ | ٤ | الرحمى | يَنِيمُ | ٨٣ | ٦ |
| أبو الأسود الدؤل | جَلَّتْ | ٩٨ | ١٣ | بشار | كَوَاكِبُهُ | ٤٥ | ٧ |
| » » | أَرْبَعُ | ٩١ | ١ | » | مُودُودِ | ٧٥ | ١٣ |
| » » | رَمَنْطَلِقُ | ٧٢ | ١٢ | (ت) | | | |
| » » | سَالِمٌ | ٥١ | ٩ | أبو تمام الطائى | أَنْفَاسِي | ٧٥ | ٧ |
| الأسيدى | ذِي وَصَمٍ | ٩٢ | ٥ | » | دَخِيلُ | ٦١ | ١١ |
| | | | | توبة | أَزْرَهَا | ٢٤ | ٢ |

| الشاعر | القافية | ص | س | الشاعر | القافية | ص | س |
|--------------------|-----------|-----|----|---------------------|------------|----|----|
| | (ج) | | | | | | |
| جـرير | ولا كلابا | ٥٠ | ١٤ | حاتم | تَحَلَّبَا | ٩٠ | ٥ |
| » | غضابا | ١٠٩ | ٧ | الحارث بن أمية | هشام | ٤٩ | ١٢ |
| » | كلابا | ١٠٩ | ١١ | الحارث بن حلزة | الثلاثين | ٧٨ | ٥ |
| » | الرائح | ٤٣ | ١٩ | الحارث بن هشام | مزيد | ٥٣ | ٢ |
| » | راح | ١٠٩ | ٩ | حارثة بن بدر | ما جور | ٦٢ | ٢ |
| » | تصريد | ٧٤ | ٦ | حسان (رضى الله عنه) | بالخير | ١٠ | ١ |
| » | ججرا | ٦٢ | ١٠ | » | الأكارع | ١٠ | ٩ |
| » | مزي | ١٨ | ١٨ | » | قطاع | ١٢ | ١٦ |
| » | ساطع | ١٠٧ | ٧ | » | الأكل | ١٣ | ٧ |
| » | مقاتله | ١٠٩ | ١٥ | » | هشام | ٤٩ | ١٢ |
| » | قتلانا | ١٠٩ | ١٣ | أبو الحسحاس الأسدي | يوسع | ٤٠ | ٥ |
| الجمدي | تعولنا | ٤٥ | ١٣ | الخطبة | تامر | ٨١ | ١٦ |
| أبو الجاهر جندب | بالمقصر | ٩٨ | ٢ | حفص الأموي | عدوانها | ٥٧ | ١٣ |
| جميع | شع | ٤٧ | ١٥ | | | | |
| جواس = ابن أم نهار | | | | (خ) | | | |
| جؤية بن النصر | ولا يرق | ٤٢ | ٦ | خالد بن عبد الله | أضيها | ٤٠ | ٩ |
| أبو الجهم الأموي | ولينا | ٨٧ | ١١ | الخريمي | حقير | ٩٦ | ١ |
| | (ح) | | | الخطيم التيمي | الأكارع | ١٠ | ٩ |
| حاتم | أضيها | ٤٠ | ٩ | خفاف بن ندبة | صغور | ٨٦ | ٨ |
| » | جوعا | ٤١ | ٩ | الخنساء | عن بزا | ٤٧ | ٨ |
| » | يحاوله | ٣٨ | ٤ | (د) | | | |
| | | | | دارة | سالم | ٥١ | ٩ |
| | | | | أبو دنار الكلبي | بعضا | ٤٨ | ٢ |

| الشاعر | الغافية | ص | س | الشاعر | الغافية | ص | س |
|---------------------------|------------|-----|----|--------------------------------|----------|-----|----|
| أبو دلالة | العبد | ٥٩ | ٤ | (ض) | | | |
| أبو دلف | سقى | ١٣ | ١٤ | وعنابي | ٧٩ | ٧ | |
| | (ذ) | | | (ط) | | | |
| ذو الرمة | وأخصب | ٢٦ | ١٧ | طاهر بن الحسين | والسرف | ٣٤ | ١٥ |
| » | ولا ذحل | ٢٦ | ١١ | ابن الطرية | عوائقه | ٢٣ | ٧ |
| أبو ذؤيب | لا أتضعض | ٥١ | ١٦ | طرفه | سائقا | ١٠ | ١٢ |
| | (ر) | | | (ع) | | | |
| الربيع بن زياد | للنظار | ١١٢ | ١٣ | العباس | الأثم | ٢٩ | ١٤ |
| | (ز) | | | العباس بن الأحنف | أكدر | ١٠٢ | ١٢ |
| زهير بن أبي سلمى | انخر | ١٤ | ٥ | » | والبصر | ٢٨ | ٥ |
| » | سالم | ٥١ | ٩ | عبد الأعلى | معروف | ٩٦ | ٤ |
| » | والدم | ٦ | ٣ | عبد الله بن أيوب | ما جور | ٦٢ | ٢ |
| زيد الخيل | إلا المكيس | ٥٣ | ١٣ | عبد الله بن ثور | هشام | ٤٩ | ١٢ |
| | (س) | | | عبد الله بن الدمينه | عوائقه | ٢٣ | ٧ |
| سالم بن دارة | بأسبار | ٥٠ | ١٦ | عبد الله بن الزبير الأسدي | جالت | ٩٨ | ١٣ |
| أبو سعيد البصري | يلحن | ٤ | ١٠ | عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) | سالم | ٥١ | ٩ |
| | (ش) | | | عبد الله بن عمر بن عبد العزيز | منقعا | ٦٣ | ١١ |
| الطرنجي | ملعب | ٧٦ | ٦ | عبد الله بن معاوية الجعفرى | والدم | ٦ | ٣ |
| الشمر دل القيمي أو الليثي | ما جور | ٦٢ | ٢ | أبو عبيد الله بن زياد الحارثي | لأفوام | ٨٩ | ١١ |
| الشمر دل اليربوعي | فيشوق | ٢٥ | ٧ | أم ولدي عبيد الله بن العباس | الشكلى | ٦٦ | ٣ |
| | (ص) | | | أبو العتاهية | القصيب | ٧٧ | ١٣ |
| الصمة بن عبد الله القشيري | ما تزايله | ٢٧ | ٩ | » | مودود | ٧٥ | ١٣ |
| | | | | » | من النار | ٧٦ | ١٦ |

| الشاعر | الفافية | ص | س | الشاعر | الفافية | ص | س |
|----------------------|----------|-----|----|----------------------|-----------|-----|----|
| عنية بن بجير | على أهل | ٣٩ | ٥ | أخت عمرو ذى الكلب | البدر | ٥٩ | ١٠ |
| المنسي | وساد | ٦٧ | ٢ | » » » | السؤال | ٦٠ | ٤ |
| » | الواضحة | ٧٧ | ١٠ | عمر بن أبي ربيعة | أبعد | ١١ | ١٦ |
| » | الحاسدين | ٦٧ | ٦ | » » » | فهمجر | ١١ | ٤ |
| ابن العتي | عقلا | ١٢٢ | ١٤ | عمر بن كبل | حلت | ٩٨ | ١٣ |
| المعاج | درقس | ٨١ | ٤ | عمر بن معد يكرب | لعمور | ٥٣ | ٩ |
| » | عيس | ١١٤ | ١١ | عمرة | عمار | ٢٣ | ٤ |
| » | سافنا | ١٠ | ١٢ | » | من السهام | ٢٠ | ٦ |
| عذيل بن القرخ | بمعقل | ٤٦ | ٩ | عوف بن عطية بن الحرع | خلائ | ٨٦ | ٢ |
| عروة بن أذينة | صخر | ٨٦ | ٨ | (ف) | | | |
| الريان بن الهيثم | الكبر | ٧١ | ٤ | الفرزدق | مخرجا | ١١٢ | ٥ |
| عصام بن شهر | عصاما | ٨ | ٦ | » | الحريص | ١١١ | ٦ |
| على (رضى الله عنه) | النسب | ٨ | ٢ | » | واضية | ١١٠ | ١٠ |
| » | واديا | ٦٤ | ١٢ | » | عاصم | ١٠٧ | ٣ |
| » | حي | ١٣ | ١٤ | » | مواليا | ٥ | ١٢ |
| على بن الغدير | وبعجا | ٦٨ | ١٦ | فرارى | لك الهجر | ٢٥ | ١١ |
| على بن محمد المولى | فوتا | ٧٥ | ١٦ | (ق) | | | |
| عليه بنت المهدي | متعبا | ١٢١ | ١١ | فرشى | عودا | ٤٤ | ١٠ |
| » | يكفى | ١٢٢ | ٣ | قطرب | ماجور | ٦٢ | ٢ |
| » | دخول | ١٢٢ | ٦ | قيس بن الخطيم | أمي | ١٠٢ | ٢ |
| » | عقلا | ١٢٢ | ١٤ | ابن قيس الرقيات | الظلماء | ١١٧ | ٧ |
| » | لكلام | ١٢٢ | ١٠ | » | الذهب | ١١٧ | ٥ |
| عمارة بن عقيل | صنائمه | ٦٢ | ٦ | » | ما أغنيها | ٧٣ | ٤ |
| أخو عمرو بن الأراكمة | يجرى | ٦٥ | ٧ | » | الأبجا | ٨١ | ٧ |

| الشاعر | القافية | ص | س | الشاعر | القافية | ص | س |
|-------------------------|----------|-----|----|--------------------------|-----------|----|----|
| | (ك) | | | | | | |
| كثير | شبابها | ٢٨ | ٨ | متم بن فورية | المتر | ٦٣ | ٣ |
| » | الشبابا | ٧٦ | ٣ | » » | فأرجعا | ٨٣ | ١١ |
| » | ماجور | ٦٢ | ٢ | محز بن علقمة | عاب | ٩١ | ٤ |
| » | فتول | ٢٨ | ٢ | محمد بن حازم الباهل | أربع | ٩١ | ١ |
| » | سواها | ٢٦ | ٨ | » » » | معروف | ٩٦ | ٤ |
| صاحب كثير | المراثر | ١٠٢ | ٥ | محمد بن زياد الحارثي | التاجر | ٩٠ | ٨ |
| أبو كدراء العجلي | يؤذني | ٣٨ | ١٧ | محمد بن سعيد الكاتب | جئت | ٩٨ | ١٣ |
| كعب بن مالك | منتنع | ١٢ | ٩ | محمد بن عبد الملك الزيات | القضيب | ٧٧ | ١٣ |
| أبو كعب بن مالك | كعب | ٥٤ | ٢ | محمود الوراق | الشكر | ٩٥ | ٥ |
| كلاي | بالمقصر | ٩٨ | ٢ | » » | حقير | ٩٦ | ١ |
| كلثوم العنابي | مكان | ٩٥ | ١٤ | » » | حقه | ٩٦ | ١٢ |
| الكهيت | نفسى | ٤٧ | ٤ | » » | مكان | ٩٥ | ١٤ |
| ابن تكاسة | ابن أدما | ٩١ | ٩ | الحبل السعدى | تجيم | ٨٢ | ٨ |
| الكناني | لجبان | ٥٢ | ٥ | مزاحم العقيلي | عواقبه | ٢٣ | ٧ |
| | (ل) | | | المستوعر | البصر | ٧١ | ٤ |
| ليبد (رضى الله عنه) | زائل | ٩ | ١١ | مسلم بن الوليد | مورد | ٧٥ | ١٣ |
| | (م) | | | » » | ماجور | ٦٢ | ٢ |
| مالك بن أسماء | ولا تحرق | ٤٢ | ٦ | » » | على السمر | ٦١ | ٤ |
| مالك بن أبي كعب المرادى | كعب | ٥٤ | ٢ | » » | من النار | ٧٦ | ١٦ |
| المنهس | الدهارين | ٧٨ | ٨ | » » | النصل | ٦٧ | ١٤ |
| » | ليها | ١٢ | ٢ | ابن المعتز | من النار | ٧٦ | ١٦ |
| | | | | معروف بن زريق | المدامع | ٢٧ | ٤ |
| | | | | ابن مفرغ | ملعب | ٧٦ | ٦ |

| الشاعر | الفايصة | ص | س | الشاعر | الفايصة | ص | س |
|-------------------|--------------|----|----|-----------------------|---------|-----|----|
| ابن ميادة | من آل نجد | ٦٤ | ٧ | ابن هرمة | الكاذب | ٢٨ | ١١ |
| » | طريق أو طريق | ٢٧ | ١٥ | » | توم | ٣٧ | ١٨ |
| أبو ميمون النضر | أرعين | ٤٦ | ٢ | هشام بن عبد الملك | مقال | ١٢٣ | ٩ |
| (ن) | | | | ابن همام السلولى | تنلو | ٧٩ | ٣ |
| الناطقة = الجمدى | | | | الهيثم بن الأسود | البصر | ٧١ | ٤ |
| الناطقة الديباني | ههما | ٨ | ٧ | (و) | | | |
| أبو النجم | والأخدع | ٧٠ | ١٣ | وعلة الجرمى | الدوابر | ٥٤ | ٩ |
| أبو نخيلة | يقضى | ٩٩ | ٤ | (ى) | | | |
| النضر بن جوية | ولاخرق | ٤٢ | ٦ | | | | |
| النعان بن المذر | عصاما | ٨ | ٦ | | | | |
| الغمر بن تولب | والإمساء | ٧٠ | ١٠ | يحيى بن أكثم | غطاؤه | ٤٣ | ٢ |
| » » | علاجاً | ٦ | ١٢ | يحيى بن زياد الحارثى | التهاجر | ٩٠ | ٨ |
| أبو نواس | ضعفا | ٩٨ | ١٠ | يحيى بن طالب | الشكر | ٩٧ | ٢ |
| ابن أم نهار جقواس | والأخدع | ٧٠ | ١٣ | يزيد بن حاتم بن قبيصة | ولاخرق | ٤٢ | ٦ |
| (ه) | | | | يزيد المهلبى | عظموا | ٣٥ | ٦ |
| ابن هرمة | ملعب | ٧٦ | ٦ | اليشكرى | صمم | ٨٣ | ٣ |

فهرس القوافي

| صدر البيت قافيته | بحره | ص | س | صدر البيت قافيته | بحره | ص | س |
|-------------------------------------|--------|--------|---|---------------------------------|--------|---|---|
| رُحْلُكَ فَيَعْبَأُ | طويل | ١٦:٦٨ | | | | | |
| رَهْنِي شَبَابًا | » | ٨:٢٨ | | (٤) | | | |
| لَقَدْ جَاذِبَا | » | ١٨:٢٠ | | زَعَمُوا الْوَلَا طَوِيل | ١٨:٧٨ | | |
| رَقْدَ وَالْقَهْ بِسِيط | ٨:٢٤ | | | تَقَسَّطَ غَطَاؤُهُ | ١:٤٣ | | |
| مَنْ الْكَاذِبِ كَامِل | ١١:٢٨ | | | كَاتِ وَالْإِمَاءُ كَامِل | ١٠:٧٠ | | |
| بَكَرَتْ وَعَنَابِي | » | ٧:٧٩ | | تَمَنَّتْ خِلَافِي وَافِر | ٢:٨٦ | | |
| كَانَ أَكْبَا رَجَز | ٢:٤٥ | | | إِنَّمَا الظَّالِمُ خَفِيف | ٧:١١٧ | | |
| وَرَسِمِ الْجَنَابِ | » | ١٧:٤٤ | | كَنْتُ النَّبَا | ١٣:٩٧ | | |
| وَجَدَ مَتَعِبَا بِحُزْرٍ الْكَامِل | ١١:١٢١ | | | عَنَّا الْقَابِئُ | ١٢:٨٤ | | |
| فَفُضَّ كَلَابَا وَافِر | ١٤:٥٠ | | | (١) | | | |
| فَفُضَّ كَلَابَا | » | ١١:١٠٩ | | لَذِي أَيْعَلَا طَوِيل | ٦:١٢ | | |
| إِذَا غَضَابَا | » | ٧:١٠٩ | | أَلَا الشَّكْلَى هَزَج | ٣:٦٦ | | |
| رَأَيْتُ الشَّبَابَا | » | ٣:٧٦ | | نَرَانِي أَهْرَى | ١٩:١٢٣ | | |
| عَرَيْتُ الْقَضِيَّتُ | » | ١٣:٧٧ | | نُرَانِي تَهْرَى | ١٤:١٢٣ | | |
| وَلَا حَبَابَا | » | ٩:١٠٢ | | مَنْ يَشْتَرِي بَقِيَّتِي رَجَز | ١٥:٧٢ | | |
| لَقَدْ عَابَ | » | ٤:٩١ | | (ب) | | | |
| لَا شَيْءَ أَدَبِ مَسْرَح | ١٦:٨ | | | يَقُولُونَ مَلْعَبُ طَوِيل | ٦:٧٦ | | |
| كُنَ النَّسَبِ | » | ٢:٨ | | أَلَا كَهَبُ | ٢:٥٤ | | |
| رَأَتْ أَغْيَا هَزَج | ٤:٧٣ | | | كَانَ كَوَاكِبُهُ | ٧:٤٥ | | |
| يَعْتَقِدُ الذَّهَبُ | مديد | ٥:١١٧ | | لَعَمْرِي وَأَخْصَبُ | ١٧:٢٦ | | |

| | | | | |
|-----------|---------|--------|----------|---|
| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س |
| با أمين | وحسب | رمل | ١:٥٧ | |
| ليست | المضب | » | ١٦:٨٩ | |
| (ت) | | | | |
| سا شكر | جلت | طويل | ١٣:٩٨ | |
| وما | بجت | رجز | ٨:١٩ | |
| قعد | القينات | خفيف | ١٧:٧٤ | |
| وكان | فأنهلت | كامل | ٢٠:٢٤ | |
| لعمرك | فبوتا | وافر | ١٦:٧٥ | |
| (ج) | | | | |
| ولما رايت | مخرجا | طويل | ٥:١١٢ | |
| أعذني | علاجا | وافر | ١٢:٦ | |
| (ح) | | | | |
| فا | الروائح | طويل | ١٩:٤٣ | |
| السم | راج | وافر | ٩:١٠٩ | |
| (د) | | | | |
| أبا مجرم | العبد | طويل | ٤:٥٩ | |
| أيا | الرعد | » | ٢:٢٦ | |
| الله | من سيد | كامل | ٢:٥٣ | |
| يا سمة | وساد | » | ٢:٦٧ | |
| هاتوا | لا يوجد | » | ١٤:٦١ | |
| امرتك | آل نجد | وافر | ٧:٦٤ | |
| الشيب | مردود | بسيط | ١٣:٧٥ | |
| ياقل | تصريد | » | ٦:٧٤ | |
| صدر البيت | قافيته | بحره | ص | س |
| ولست | عودا | منقارب | ١٠:٤٤ | |
| تسقط | أبعد | » | ١٦:١٤:١١ | |
| (ر) | | | | |
| راين | النواضر | طويل | ١٠:٧٧ | |
| وقلت | يجري | » | ٧:٦٥ | |
| سلام | عصر | » | ٢:٢٩ | |
| لكل | أزورها | » | ٢:٢٤ | |
| خليلى | ججرا | » | ١٠:٦٢ | |
| وما | مصور | » | ٦:٦ | |
| ومناسد | فندكرا | » | ١١:٤٦ | |
| أنجمل | صنور | » | ١٠:٨٦ | |
| أمن | فهجر | » | ٤:١١ | |
| أخا | فيفر | » | ٢:١٤ | |
| نخالم | التاجر | » | ٨:٩٠ | |
| إذا كان | الشكر | » | ٥:٩٥ | |
| هواك | أسير | » | ٣:١٢٣ | |
| فدى | الدواب | » | ٩:٥٤ | |
| وزهدنى | الشكر | » | ٢:٩٧ | |
| لعمرك | المرائر | » | ٥:١٠٢ | |
| فإن | بالهجر | » | ١٤:٢٥ | |
| وأعرض | الهجر | » | ١١:٢٥ | |
| لنعم | السمر | » | ٤:٦١ | |
| جلت | ماجور | كامل | ١:٦٢ | |

| | | | |
|-------------------|-----------|--------|---|
| صدر البيت فافيتيه | بحره | ص | ص |
| إني الكبير | رجز | ٤:٧١ | |
| لا بارك - الكبير | » | ٩:٧١ | |
| قد الضوام | » | ١٧:٤٧ | |
| تسمع والتوكير | » | ١٦:٤٨ | |
| وعباس صخر | رافر | ٨٦:٨٦ | |
| أحول عمارا | » | ٤:٢٣ | |
| (ز) | | | |
| كانت بزأ | متقارب | ٨:٤٧ | |
| كانت جرزا | رجز | ١٦:٢٢ | |
| (س) | | | |
| أفأتل المكيس | طويل | ١٣:٥٣ | |
| أرى أنفاسي | » | ٧:٧٥ | |
| ولما نفسي | » | ٤:٤٧ | |
| إني بالسيس | كامل | ٣:٨٠ | |
| ليس المراسي | رمل | ٨:٣٩ | |
| حت الدهارين | بسيط | ٨:٧٨ | |
| كم عس | رجز | ٣:٨١ | |
| أمام رعين | » | ١٠:١١٤ | |
| أخضر قساس | » | ١٤:١٨ | |
| لو قس | » | ١:١٩ | |
| (ش) | | | |
| ليس فاش | خفيف | ١٠:١٠١ | |
| صدر البيت فافيتيه | بحره | ص | ص |
| لا يُمسك الميزر | كامل | ٣:٦٣ | |
| وإذا تكديرا | » | ٣:٣٣ | |
| أغررتني تأمر | كامل مرفل | ١٤:٨١ | |
| لله يجري سري | » | ٤:١٠٨ | |
| يا من البدر | » | ١٠:٥٩ | |
| أن نعم الحمر | » | ٥:١٤ | |
| جلت شكرى | » | ٧:٩٨ | |
| عوت إعدارى بسيط | » | ١٤:٤٢ | |
| يا خاضب النار | » | ١٦:٧٦ | |
| م صبروا | » | ٢:٩٠ | |
| إني البقر | » | ١٣:٨٥ | |
| لو بالخبر | » | ١:١٠ | |
| لا تأمن بأسيار | » | ١٦:٥٠ | |
| أناذنون والبصر | » | ٥:٢٨ | |
| دست الحذر | » | ١٧:١٠١ | |
| شكرى الشكر | » | ٨:٩٧ | |
| ولقد لفرو | رمل | ٩:٥٣ | |
| هزئت كير | » | ٧:٧٠ | |
| زاد حقير | » | ١:٩٦ | |
| أيا أكدر | متقارب | ١٢:١٠٢ | |
| فلاقوا الزيرا | » | ٧:٨٠ | |
| فلو الناظر | » | ١٠:٩٧ | |
| ولا بالمقصر | » | ٢:٩٨ | |

| صدر البيت قافيته | بحره | ص | س | صدر البيت قافيته | بحره | ص | س |
|-----------------------------|-------|-------|---|-------------------------|------|-------|---|
| وَأَنِّي أَرْبُعُ | طويل | ١٠:٩١ | | (ص) | | | |
| وَلَسْتُ الْمَدَامِيعُ | » | ٤:٢٧ | | أَمِيرَ الْحَرِيصِ | وافر | ٦:١١١ | |
| وَمَنْ الْقَنَازِمَا | » | ٥:٨١ | | (ض) | | | |
| إِذَا أَضِيعُ | » | ٨:١٠١ | | شَكَرْتُكَ بِقَفِي | طويل | ٤:٩٩ | |
| وَأَنِّي جَائِعُ | » | ١٦:٢٨ | | لَنَعْمَ بَعِصَا | وافر | ٢:٤٨ | |
| أَبَا الْمُنَازِلِ بِمِثْلِ | بسيط | ١٥:٦٣ | | إِنِّي تَحْضِي | رجز | ١٢:٧١ | |
| رَتَجَلْدِي أَنْتَضِعُ | كامل | ١٦:٥١ | | وَالنَّهْلُ حَبِصَا | » | ١٥:١٩ | |
| لَمَنْ مَوْلَا | » | ١٥:٢١ | | قَدْ صَرْتُ نَقْصُ | » | ١٧:٧١ | |
| لَمَنْ الْمَصْنِعِ | » | ٢٠:٣٥ | | (ط) | | | |
| مَالِكِ أَنْزَعُ | رجز | ٩:٤٨ | | لَا تَذْهَبَنَّ فَرَطًا | رجز | ٨:٧ | |
| وَالكَبِيرِ أَرْبُعُ | » | ١٣:٧٠ | | (ع) | | | |
| وَقَدْ قَطَّاعِ | بسيط | ١٦:١٢ | | وَشَتَانِ وَتَطْلَعُ | طويل | ١٢:٩١ | |
| وَذَاتُ جَدَا | منسرح | ١٣:٨٢ | | بُيُوتُهُمْ يَوْسَعُ | » | ٥:٤٠ | |
| (ف) | | | | لَقَوَى سَاطِعُ | » | ٧:١٠٧ | |
| تَمَرُّضُ الْخَوَالِفِ | طويل | ١٦:٢٤ | | نَلَبْتُ ضَعُ | » | ١٥:٤٧ | |
| أَعْطَيْتَهَا مَعْنَا | كامل | ٢٠:٨٥ | | وَأَنِّي جَوَّعَا | » | ٩:٤١ | |
| لَا تَجْلَنَ السَّرَفُ | بسيط | ١٥:٣٤ | | زَنِيمُ الْأَكَارِعُ | » | ٩:١٠ | |
| لَأَشْكُرَكَ مَعْرُوفُ | » | ٤:٩٦ | | أُرْجِي لَطَمُوعُ | » | ٥:٧٠ | |
| يَا مَنْ الصَّدْفُ | » | ٦:٦٦ | | أَنْفَ مَنْقَعَا | » | ١١:٦٣ | |
| أَنْتَ ضَعُفَا | سريع | ١٠:٩٨ | | أَرَى صَنَاثَعَا | » | ٦:٦٢ | |
| قَدْ يَكْفِي | » | ٣:١٢٢ | | أَلَا هَلْ مَتْنَعُ | » | ٩:١٢ | |
| | | | | لَعَمْرِي فَأَرْجَعَا | » | ١١:٨٣ | |

| صدر البيت قافيتيه | بحره | ص | صدر البيت قافيتيه | بحره | ص |
|-------------------|----------|-------------|-------------------|----------|------------|
| لعمري | شمالى | طويل ١٢:٧٣ | (ق) | | |
| إذا | مَقَالُ | » ٩:١٢٣ | لعلك | طريق | ١٥:٢٧ |
| أروحُ | والوصل | » ٤:٢٥ | وما | فيشوقُ | » ٧:٢٥ |
| بريغُ | مالك | » ٥:٤٨ | ولما | عوانقه | » ٧:٢٣ |
| رواحلنا | متهل | » ٢:٤٧ | أخافُ | وأضيقا | » ١٠:١١٠ |
| ومابى | مخفَلُ | » ١٤:٦ | أفنى | ومنطابق | بسيط ١٢:٧٢ |
| ومستنيح | جزلُ | » ١٣:٣٨ | قالت | خرقُ | » ٦:٤٢ |
| وماذا | بازل | » ٥:٥٤ | إن لنا | حقائقا | ربز ١٢:١٠ |
| وعار | يحارله | » ٤:٣٨ | إذا | القياق | » ٩:٨٠ |
| وقدر | الأراملُ | » ١٣:٣٩ | طهني | السباق | » ٦:١١٤ |
| ليس | قليلُ | كامل ١٠:٣٩ | أعارك | حققه | وافر ١٢:٩٦ |
| بيضُ | بمعاقل | » ٩:٤٦ | (ل) | | |
| تالله | عقلا | » ١٤:١٢٢ | زيادتنا | تتلو | طويل ٣:٧٩ |
| الشيب | الغزلُ | » ٦:٧٧ | لقد | والمعولُ | » ١١:١٠٧ |
| رايحُ | دخيلُ | » ١١:٦١ | ولما ألقى | مقاتله | » ١٥:١٠٩ |
| ركلُ | مشمول | بسيط ١٤:٤٣ | إذا | دحل | » ١١:٢٦ |
| ألقى | أجلُ | » ٩:٧٦ | ألا | تُرأيله | » ٩:٢٧ |
| قلبُ | الجميلُ | » ١١:٤٧ | سأندحُ | أهل | » ٥:٣٩ |
| كانتُ | فَنَصَلُ | ربز ١٣:٧٦ | مى | دُخُولُ | » ٦:١٢٢ |
| سألتُ | السؤال | منقارب ٤:٦٠ | رايتُ | قَتُولُ | » ٢:٢٨ |
| أضرتُ | الأشكلُ | » ٧:١٣ | الأكلُ | زائلُ | » ١١:٩ |
| الحولُ | الحيلُ | منسرح ١٤:٨٠ | ولأنّ | النصلُ | » ١٤:٦٧ |

| صدر البيت قافيته | بحره | ص | س | صدر البيت قافيته | بحره | ص | س |
|---------------------|-------------|--------|---|---------------------|------|--------|---|
| ذكر سُفْمٌ | كامل مجزوء | ١١:٨٢ | | (م) | | | |
| وإذا سَجَمٌ | » | ٨:٨٢ | | عوى نَوْمٌ | طويل | ١٨:٣٧ | |
| حسدوا الكَلَمُ | رمل | ١٧:١٠٠ | | رايتك ابن أذها | » | ٩:٩١ | |
| نفس عصاما | رجز | ٦:٨ | | بديروني سالم | » | ٩:٥١ | |
| يا رب مهشمه | » | ٧:٧٣ | | لسان والدنم | » | ٣:٦ | |
| أبا قُفْمُ الكَرَمُ | مجزوء الرجز | ١٣:٢٩ | | أفاطم يتيم | » | ٦:٨٣ | |
| فذاك يدوم | وانسر | ١٥:١٠ | | وعاذلة اضيمها | » | ٩:٤٠ | |
| فأصبح هشام | » | ١٢:٤٩ | | تَحَلَّمُ تَحَلَّتْ | » | ٥:٩٠ | |
| تَكْهُ الأَجَا | منسرح | ٧:٨١ | | لدى ليعلم | » | ٢:١٢ | |
| (ن) | | | | سلام لِكَلَامِ | » | ١٠:١٢٢ | |
| إنَّ فينا | رمل | ١٠:١٠٦ | | فالك عاصم | » | ٣:١٠٧ | |
| فإنَّ أمينُ | طويل | ٢:١٠٢ | | وانت سواهما | » | ٨:٣٦ | |
| شجاع بجان | » | ٥:٥٢ | | وكننت صمم | » | ٣:٨٣ | |
| فلو كان مكان | » | ١٤:٩٥ | | وإننا ومنيم | » | ١٥:٣٧ | |
| إذا لشؤرق | » | ١٥:٢٠ | | توسمته هاشم | » | ١:٣٢ | |
| لو أن بيننا | » | ١٢:٢٧ | | باحسن خيامها | » | ٥:٢٩ | |
| وأحلام لسان | » | ١٧:٨٨ | | إن يدرك لأقوام | بسيط | ١١:٨٩ | |
| يا أم يؤذيني | ببسيط | ١٧:٣٨ | | وماحب محوم | » | ١٥:٤٦ | |
| إن العيون قتلانا | » | ١٣:١٠٩ | | كم عظاموا | » | ٦:٣٥ | |
| النحو يلحن | كامل | ١٠:٤ | | لا خير آدم | » | ١٢:٢ | |
| والصمت يشينه | كامل مرفل | ٢:٧ | | إن وصم | » | ٥:٩٢٠ | |
| وكانت عدوانها | متقارب | ١٣:٥٧ | | إن أقواما | » | ١٠:٨٨ | |
| وكننت الحاسد بنا | » | ٦:٦٧ | | إن كنت هشام | كامل | ١٧:٥٢ | |

| صدر البيت فافينه | بحره | ص | س | صدر البيت فافينه | بحره | ص | س |
|---------------------|------------------|-------|-------|------------------|------------|-------|--------|
| أَرَارَ | تعولينا | وافسر | ١٣:٤٥ | يَارَبَّ | الْبَنَّةُ | هزج | ٧:٧٣ |
| مَقْلِبُهُ | وَأَبْنَا | » | ١١:٨٧ | يُرْوَى | حَامِلُوهُ | سريع | ١٣:١١٦ |
| لَا يَشْتَكِيَنَّ | عَيْنُ | رجز | ٢:٤٦ | (و) | | | |
| ثَمَنُ الصَّنِيعَةِ | ثَمَنُ | سريع | ١٧:٩٧ | لَا تَقْلُواهَا | دَاوَا | رجز | ١٣:١٩ |
| قَدْ كَفَّفَتْ | الْفَتَكِرِينَ | رجز | ٥:٧٨ | (ي) | | | |
| كَلِّبَ | بِالْفَتَكِرِينَ | وافسر | ١٢:٧٨ | يَمْسُوتُ | شَىْ | رجز | ٧:٧٢ |
| يَحْمَلَنَّ | الْفَرَانَ | كامل | ٩:٤٥ | فَلَوْ | حَىْ | وافسر | ١٤:١٣ |
| طَلَبَ | الْأُنُوقِ | خفيف | ٥:٤٦ | وَفَتَيَانِ | الْقَمِيَّ | » | ٢١:٦٠ |
| (هـ) | | | | فَوَاللَّهِ | وَادِيَا | طويل | ١٢:٦٤ |
| فَرِيْقَتِي | عَلَيْهِ | رجز | ٧:٣١ | فَلَوْ | مَرَالِيَا | » | ١٢:٥ |

فهرس أنصاف الأبيات

| بحره | ص | س | بحره | ص | س |
|---|------|-------|--------------------------------|------|--------|
| ولا تَفَخَّرُوا إِنَّ الْفِيَاهِ بِكُمْ مَزِيدٌ | طويل | ١١:١٨ | أَتَقْنُ وَيَحْكُ أَنْتِ أَبَى | كامل | ٢١:١٢٢ |
| وَعَطَّعَ مَا أَعَدَّ مِنَ السِّهَامِ | وافر | ٦:٢٠ | فَأَرَاهُ صُورَةً تُعْجِبُهُ | رمل | ١٠:٧٣ |

فهرس الأعلام

أبو الأسود الدؤلى ٥ : ٦ : ٥١ : ٢٠ : ٧٢ : ٩٩
٢١ : ٩٨

الأسود (الغندجاني) ٢١ : ٧١

الأسيدى ٩٢ : ١٨ : ١٠٩ : ١٧ : ١١٠ : ١

أشجع السلى ٣ : ١٠٨

ابن الأشعث ٢٣ : ٥٤

الأصمعى (عبد الملك بن قريش) ١٨ : ٩ : ١٩ : ١٣

٢٨ : ١٠ : ٣٤ : ١٣ : ٤٣ : ١٧ : ٤٥ : ٦

٤٧ : ١٠ : ٦٨ : ١٠ : ٦٩ : ١ : ٨٠ : ١٧ : ٨١

١ : ٨٢ : ٥ : ٨٣ : ٤ : ٨٤ : ١ : ٩٣ : ١٠

١٠٤ : ١٠٦ : ٣ : ١٠٨ : ١٠ : ١١٢ : ١١

١١٣ : ٤ : ١١٤ : ٢

ابن الأعرابي = محمد بن زياد

الأعشى (ميمون بن قيس أبو بصير) ١٤ : ٢١

الأعور الشقى ٦ : ١٥ : ٤٠ : ٢

الأغلب العجل ٢٠ : ٧١

الأفرع (بن حامس) ٨ : ٩

الأفرع بن معاذ ١ : ٢٩

الأقيشر الأسدى (المغيرة بن عبد الله) ٢٠ : ٧٦

ابن أقيصر ٩ : ١٠٤

أمية بن أبى الصلت الثقفى ١٠ : ١٤

أس بن مالك ٥ : ١٥

أس بن مدركة ١٢ : ٨٥

أنيف بن جبلة ٢٣ : ١٠٤

أوس بن حجر ٨٢ : ١٢ : ٨٣ : ١٦

أيوب أبو يحيى المدنى ١٩ : ٩٦

(١)

إبراهيم بن أدهم الغنوى ٨ : ٩١

إبراهيم الإمام ٥ : ٥٦

إبراهيم (الخليل عليه السلام) ١٨ : ٦٢ : ٦٤ : ١٦

إبراهيم الصولى ٨٩ : ٢٠ : ٩٨ : ٢٠

إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن — ٦٣ : ١٤

إبراهيم بن المهدي ٥ : ٧٦

إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة

أحمد = رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأحنف بن قيس ١ : ٣٥ : ١٣ : ١ : ٤٢ : ١٢

٧ : ٩٢

أحيحة بن الجلاح (اليثربى) ١ : ٧

الأخطل (غياث بن غوث) ٩٠ : ١ : ١٠٦ : ١٣

١٠٧ : ١٠٨ : ٧

الأخفش = سعيد بن مسعدة المخاشعى

ابن أدهم = إبراهيم بن أدهم

أردشير ٤ : ٦

ابن الأزرق (نافع) ٢ : ١١

إسحاق ٧٦ : ١٢

إسحاق بن خلف البرانى ٤ : ٢١

إسحاق الموصلى ٧٠ : ٧

الأسعر (مرثد بن أبى حوران الجعفى) ١٠٤ : ٢٣

أسماء بن خارجة ٩٢ : ٢٠

أسماء بنت عميس ١١٧ : ٨

إسماعيل (عليه السلام) ١٨ : ٦٢ : ٦٧ : ١٤

الحفاف السلي ٥ : ١٠٨ ١١ : ١٠٧

جَدَّ بن قيس ٥ : ١٦

جرير (بن عطية) ١٣ : ٥٠ ١٨ : ٤٣ ١٠ : ١٨

٦٢ : ٦٩ ٥٥ : ٧٤ ١٠٦ : ١٣ ١٠٧ : ٢٢

١ : ١٠٩ ١ : ١٠٨

الجمدي ٨ : ٧٣ ٢٠ : ٧٠

جعفر بن أبي طالب ١٠ : ١١٧

جعفر بن محمد (أبو عبد الله) ١٣ : ٨٩ ٨ : ٣٦

أبو الجماهر جندب بن مدرك الحلال ١٦ : ٩٨

جويل (بن عبد الله بن معمر العذري) ١٤ : ٤٧

الجهضمي ١٩ : ١١٣

أبو جهل بن هشام ١٥ : ٥٢

أبو الجهم الأوي ٤ : ٨٧

جواس بن نعيم المعروف بابن أم نهار ٢٢ : ٧٠

جؤية بن النضر ٢٠ : ٤٢

(ح)

حاتم (الطائي) ٨ : ٤١ ٨ : ٤٠ ٢٠ : ٣٨

٤ : ٩٠ ٦ : ٧٥

الحارث بن أمية ٢١ : ٤٩

الحارث (بن حذرة) ١ : ٨٥ ١٩ : ٨٤ ١١ : ٧٨

الحارث بن هشام ١ : ٥٣ ١٥ : ٥٢

حارثة بن بدر الغدافي ١٦ : ٦٢

ابن حازم ١١ : ٩١

حبي المدنية ٨ : ١١٨

ابن حبيب (محمد بن حبيب) ١٧ : ٩

الحجاج بن يوسف الثقفي ٤ : ٥١ ١٣ : ٣٦

ابن أبي الحديد ١٨ : ٨٥ ٢١ : ٤٩

أم حرملة بنت هشام ١٩ : ٤٩

(ب)

بجير بن عبد الله بن سلة الخير ٢١ : ٤٩

البجري ١٦ : ٦

ابن البراء الجمدي ١٢ : ٤٥

البرجمي ٥ : ٨٣

ابن بري ١٩ : ٨٢ ١٠ : ١٩

بزد جهر ٥ : ١٢٢

بسر بن أوطاة ٥ : ٦٥

بشار (بن برد الأعشى) ٢٠ : ٧٥ ٢٢ : ٤٦

بشر بن البراء بن معمر السلي ٧ : ١٦

بشر بن مروان ٧ : ١٠٨ ١٤ : ١٠٦

البعيث ١٤ : ١٠٦

أبو بكر (الصديق) ١ : ١٤ ١٢ : ١٣ ٩ : ٧

١١ : ٦٦

أم البنين بنت حرام الوحيدة ١ : ١٢١ ١٩ : ١١٨

(ت)

أبو تمام (حبيب بن أوس) ١٩ : ٧٥ ٢٠ : ٦١

توبة بن الحميز ١ : ٢٤

التوزي ١ : ٤٧ ١٦ : ٤٤ ١٠ : ٢٨ ٥ : ٢٠

٥٣ : ٥٩ ٧ : ٧٢ ٤ : ٨١ ١ : ٨٢ ٧ : ٨٣

٨ : ١٠٥ ٦ : ١٠٠ ٤ : ٨٤ ٢ : ٨٣

(ث)

ثعلب (أبو العباس) ٢١ : ٤٦ ٢٠ : ٢٨

أبو ثور عمرو بن معدي كرب ٨ : ٥٣

(ج)

جابر بن سليمان ١١ : ١٠٥

جبرائيل عليه السلام ١٥ : ٩٧ ٣ : ١٦

- حسان بن ثابت ٩ : ١٣ ، ١٠ : ٢ ، ١٢ : ١٥ ، ١٣ : ١٣ : ١٤ : ٥٢ : ٦٦
- أبو الحساس الأسدي ١٧ : ٤٠
- أبو الحسن ٢ : ٢٨
- الحسن ١ : ٧٦
- حسن بن أحمد الجوهري ٨ : ١٢٤
- الحسن البصري ١ : ١٣ ، ١٤ : ٦٤ ، ١٠ : ٢٠ : ١١٠
- الحسن بن علي ١٥ : ١٩ ، ٣٣ : ٩ ، ١٠٣ : ١٣ : ١٥ : ١٠٤
- الحسين بن الضحاك ٢٠ : ١٠٢
- الحسين (بن علي) ٧ : ٥٥ ، ٣٠ : ١٠ ، ٣٣ : ٩ : ٥١ : ١٤ : ١٠٣ ، ١٠٤ : ١٥ : ١٠٦ : ٥٥ : ١١٨ : ٧٣
- الخطيئة (جبريل العيسى) ٨١ : ١٢ ، ٣٩ : ٢١
- الخطيم التميمي ١٩ : ١٠
- أبو حفص = عمر بن الخطاب .
- حفص الأموي ٥٧ : ٩
- حفصة (زوج رسول الله) ١٦ : ١٢
- ابن أبي الحقيق ٤٣ : ٢١
- حكيم (أخو جبريل) ٦٢ : ٩
- حكيم بن حزام ٣٦ : ٤
- ابن حلزة = الحارث بن حلزة
- حماد ٤٦ : ٢٢
- (خ)
- أم خارجة ١١٦ : ٢
- خالد بن صفوان الأحمي ٦ : ١٨ ، ٥٠ : ٥
- خالد بن عبد الله الطائي ٤٠ : ٨
- خالد بن عبد الله القسري ١١١ - ١١ : ١١٢ ، ٢ : ١٩ : ١٢١
- أبو خالد مولى عمرو بن عتبة ٥٤ : ١٥ ، ٥٥ : ١
- خالد بن يزيد بن مزيد ٦٢ : ٥
- خديجة بنت خويلد ١٨ : ١
- الحري ٩٥ : ٢١
- أبنة الحس = هند بنت الحس .
- حفاف بن نديبة ٨٦ : ٧
- الخليل بن أحمد الفرهودي ٥ : ١٣ ، ١١٣ : ٢
- الخنساء ٦٢ : ١٢ ، ٤٧ : ٦
- الخيران ٥٥ : ١٩ ، ٥٦ : ١٠
- (د)
- ابن دأب ١٠ : ١٨ ، ١٨ : ١٤
- دارة أبو سالم ٥١ : ٢٠
- دارد عليه السلام ٩٥ : ١١
- أبو دثار ٤٨ : ٢
- ابن دريد ٧٨ : ١٣
- أبو دلامة الأسدي الشاعر ٥١ : ١١ ، ٥٩ : ٣
- أبو دلف = القاسم المعجلي .
- الديباج = مصعب بن الزبير .
- (ذ)
- ذرين عمر ١٠٣ : ٧
- ذرة الرمة (غيلان) ٢٦ : ١٠ ، ١١٥ : ٣ ، ٥
- أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد الهذلي) ٥١ : ١٥
- ذويزن ١١٣ : ١٨
- (ر)
- أبورافع ١٠٤ : ١٠
- الربيع بن زياد ١١٢ - ١٩

زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب ٥ : ١١٨
 زيد بن الخطاب ٧ : ٦٣
 زيد الخليل الطائي ١٩ : ٥٣
 زيد بن المهازل ١٢ : ٥٣
 زين العابدين علي بن الحسين ١٢ : ١٠٤
 زينب بنت سليمان بن علي ١ : ٥٦
 زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث بن
 هشام المخزومي ١ : ١٢٢ ٢٢ : ١٢١

(س)

سالم بن دارة ٩ : ٥١ ٢٠ : ٥٠
 أبو سعيد البصري ٢١ : ٤
 سعيد بن مسعدة الجاشعي الأنخشي ١٥ : ٥
 سعيد بن المسيب ٤ : ١٠٤ ٥٣ : ٥٣
 سفيان الثوري ٩ : ٣٦
 السكري (أبو سعيد) ٢١ : ٤٦
 ابن السكيت (يعقوب) ١٥ : ٨٤
 سكين بن الحسين ٩ : ١١٨
 سلافة ٢١ : ١٠٣
 سلمان (الفارسي) ١٣ : ٢
 سليمان بن بلال التيمي ١٨٦٧ : ٩٦
 سليمان بن عبد الملك (أخو الوليد) ٤ : ٣٣ ١٤ : ٤
 ٢ : ١١٤
 سليمان بن علي ١ : ٥٥
 سليمان بن المهاجر ٢٠ : ٤٠
 سلمى بن ربيعة ١٩ : ٢٤
 ابن السالك ١٧ : ٣٥
 سيويه = عمرو بن عثمان الحارثي
 ابن السيرافي ٢١ : ٧١
 السيوطي ١٤ : ٨

أبو ربيعة بمقيه النحوي الأصماني ١٤ : ٨
 ربيعة بن زرار ١ : ٦٨
 رستم ١٠ : ٨١
 رسول الله صلى الله عليه ١٢ : ٤٦٨ : ٣٦٢ : ٢٤٤ : ١
 ١٧٦٩ : ١٦٦٣ : ١٤٦٣ : ١٣٦٧ : ١٢٦٢ : ٩
 ١٢ : ٦٤٦٩ : ٣٥٦١٢ : ٣٣٦١٠ : ١٨٦١٣
 ٩٧٦٣ : ٩٥٦١٢ : ٩٠٦١٣ : ٦٦٦١ : ٦٥
 ٦٢ : ١٠٨٦٢ : ١٠٦٦٣ : ١٠٤٦٣ : ١٠٣٠١٥
 ١ : ١٢٤ ١٤ : ١١٦ ١١ : ١١٣

رشا ١٠ : ١٢١

الرشيد ٩ : ١٢٢ ٧ : ١٢١ ٥٧ : ٥٧ ١٥ : ٥٦
 الرضا ٣ : ٧٧

ابن الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات

ابن ربيعة المدني ١٩ : ١٢١

رؤبة ٩ : ١١٤

رياح بن عثمان بن حيان المزي ٢٣ : ١٠٤٤٥ : ٦٤
 الرباعي ٩ : ١٢٦٢ : ١٤٦١٤ : ١٥٦٤ : ١٩٦٥
 ١٢ : ٦٢٦١٣ : ٣٤٤٤ : ٣٣٦١٠ : ٢٦٦١٣
 ٩ : ٧٢٦١ : ٦٩٦١٠ : ٦٨٦٥ : ٦٤٦١٠ : ٦٣
 ٢ : ١٠٣ ١١ : ١٠١٦١ : ٨٤٦١٧ : ٧٣
 ١١ : ١١٢ ٥ : ١١١٦٩ : ١٠٦ ٤٤ : ١٠٤

(ز)

الزبير ١٧ : ٩٢٦١٣ : ٨٨٦٤ : ٧٠٦١٤ : ٥٦٦٤ : ١٣
 ابن الزبير (عبد الله بن الزبير الأسدي) ٢١ : ٨٧
 زهير (بن أبي سلمى) ٢١ : ٤٦٦٤ : ١٤٦١٥ : ٦
 ٢٠ : ٥١
 الزيايدي ١ : ١١٥
 أبو زيد الأنصاري ١ : ٤٠ ١ : ٢١ ١ : ٢٠
 ١٢ : ٨٣ ١ : ٧٩ ٦٢ : ٧٨ ٦٣ : ٤٦
 زيد بن ثابت ١ : ٢٦١٦ : ١

(ع)

عاصم ٩٧ : ٨
 عاصم بن عمر ١٠ : ٦٣
 أبو العالية ٦ : ٧٣
 عامر (أبو الجهم) ١٨ : ٨٧
 عامر بن الطرب ١٦ : ١٢٣
 عائشة (أم المؤمنين) ٧ : ١٥ ، ١٣ : ١٦ ، ١٦ : ٩
 ٢٠ : ٦٥
 عائشة بنت طلحة ٩ : ١١٨ ، ٩ : ١١٧
 ابن عائشة (محمد بن يحيى) ١٢ : ٤٢
 ابن عباس = عبد الله بن عباس
 أبو العباس ٣٤ : ٦ ، ٣٧ : ٩ ، ٦٨ : ١ ، ٧٢ : ١٦ ،
 ٨١ : ١٠ ، ١١٣ : ١٥
 أبو العباس السفاح ٦ : ١٩ ، ٥٧ : ١٨
 العباس ١٦ : ٥٤
 العباس بن الأحنف ٢٨ : ٤ ، ١٠٢ : ١١ ،
 ١٢١ : ١٩
 العباس بن عبد المطلب ٢٩ : ١٠ ، ٦٥ : ١١
 عباس بن علي بن أبي طالب ١١٨ : ٢
 العباس بن مرداس ٧ : ٩
 عبد الأعلى ١٦ : ٩٦
 عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٥٣ : ٦
 عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٥٢ : ٢
 عبد الرحمن بن سويد ٧ : ٢١
 أبو عبد الرحمن العنبي ٧٧ : ١٨
 ابن عبد العزيز ٣ : ١٧
 عبد العزيز بن مروان ٨١ : ٦

(ش)

شريك ٥٠ : ١٠
 الشطرنجي ٧٦ : ٢٢
 الشعبي ٨٩ : ٦
 شق. إن ٦٥ : ١٩
 الشمردل التميمي ٦٢ : ١٨
 الشمردل اللبثي ٦٢ : ١٨
 الشمردل البربوعي ٢٥ : ٦
 الشيباني ٨٣ : ١٠

(ص)

صخر بنت لقمان ٨٦ : ٤
 صخر (بن عمرو بن الشريد) ٦٢ : ١٥
 الصمة بن عبد الله القشيري ٢٧ : ٨

(ض)

ضرار بن عمرو الضبي ٧٢ : ١٩
 ضمرة بن ضمرة النهشلي ٧٩ : ٦

(ط)

طاهر بن الحسين ٣٤ : ٢١
 طاوس ١٠٥ : ٤
 الطائي = حاتم الطائي
 أبو طالب (بن عبد المطلب) ١٨ : ١
 ابن الطائرية (عبد الله) ٢٣ : ١٥
 طرفة (بن العبد) ٩ : ٦ ، ١٠ : ٢١ ، ٨٢ : ١٠
 طل ١٢١ : ٨ ، ١٢٢ : ٣
 طلحة بن عبيد الله ١١٧ : ١
 أبو الطيب القنوي ٥ : ١٧

عبد الملك بن مروان ٤٢ : ٧٦ ٢٤ : ٧٠ ٤ : ٥١
 ١ : ١٢١ ٢ : ١١٧ ٢٣ : ١٠٧ ٤٧ : ٨٩
 عبيد بن حذيفة (أبو الجهم) ١٩ : ٨٧
 أبو عبيد الله بن زياد الحارثي ٢٠ : ٨٩ ١٣ : ٨٨
 عبيد الله الجواد = عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
 عبيد الله بن زياد ١٠ : ٧٢
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٤١ : ٣٠ ٤٨ : ٢٩
 ٣ : ١١٨ ٣ : ٦٥ ٤٨ : ٣٢
 عبيد الله بن قيس الرقيات ٤ : ١١٧ ٥ : ٨١ ٣ : ٧٣
 أبو عبيدة (معمّر بن المنذر) ٤١ : ٤١ ٥ : ١٠ ٧ : ٧
 ١٠٨ : ٤٤ ٨٣ : ٧ : ٨٢ ٤٧ : ٥٩ ١٤ : ١٤
 ١ : ١٠٩ ١١ : ١١
 أبو العنابه (إسماعيل بن القاسم) ١٥ : ٧٦ ١١ : ٧٥
 ٢ : ٧٧
 عتبة بن بجير ٤ : ٣٩
 ابن العتي ٢٠ : ١٢٢
 العتي ٢ : ٨٨ ١ : ٦٧ ١٥ : ٥٤ ٤٩ : ٣٩
 عثمان بن صفوان ١١ : ١٠٥
 عثمان بن عفان ١٩ : ١٦
 عثمان بن عتبة بن أبي سفيان ١١ : ١٠١
 أبو عثمان المازني = المازني
 العجاج ٩ : ١١٤ ٢ : ٨١ ٢١ : ١٠
 ابن العجاج ٣ : ٦٩
 عديل بن الفرخ العجلي ٨ : ٤٦
 عروة بن أذينة ٩ : ٨٦
 عروة بن سنان ٢٣ : ١٠٤
 أبو العريان ١ : ٧١
 العريان بن الهيثم ٢٥ : ٧٠
 عصام ٦ : ٨

عبد العزيز الميمني ١٧ : ٥٩ ١٩ : ٧ ١٩ : ٤
 أبو عبد الله جعفر بن محمد طه السلام = جعفر بن محمد
 أبو عبد الله الحسين بن علي = الحسين بن علي
 أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي = محمد بن سلام
 عبد الله بن أراك ٥ : ٦٥
 عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي ١١ : ٥
 عبد الله بن أيوب التميمي ١٦ : ٦٢
 عبد الله بن ثور الخفاجي ٢١ : ٤٩
 عبد الله بن جعفر ٤٩ : ٣٤ ٣٣ : ٣٢ ١٢ : ٣٢
 ٨ : ١١٨ ١٩ : ٣٥
 عبد الله الحبر = عبد الله بن عباس
 عبد الله بن الحسن ٦ : ٣٤
 عبد الله بن المدينة الخثعمي ٦ : ٢٣
 عبد الله بن الزبير الأسدي ٢٠ : ٩٨
 عبد الله بن عامر ١٧ : ٧٣
 عبد الله بن عباس ١١ : ٤٥ ١٠ : ١٦ ٣ : ١٦ ١ : ١٦
 ٩٨ : ٢٢ ٥١ : ١٤ ٣٥ : ١١ ١٦ : ١١
 ١١ : ١١٧ ٤ : ٤
 عبد الله بن علي ١٦ : ٥٥
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح ٥٧ : ٥٧
 ١٩ : ١٠
 عبد الله بن عمر ٢١ : ٥١ ١ : ٣
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ١٠ : ٦٣
 عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١٨ : ٥٧
 عبد الله بن معاوية الجعفري (بن عبد الله بن جعفر) ٦ : ٦
 ٥ : ٥٨ — ١٦
 عبد المسيح (الشاعر) ١٧ : ٨٧
 عبد المطلب (جد النبي) ٥ : ٥٧

| | |
|--|---|
| عمرو ذوالكباب ٥٩ : ٦٠ : ٤ | أبو علي = يحيى بن خالد البرمكي |
| عمرو بن سعيد بن العاص (أبو عبد الله) ٤٩ : ٨ : ٦ | علي بن الحسين ١٠٤ : ٥٥ : ١٠٥ : ٣ : ١٠٦ : ١ |
| ٥٥ : ٥٠ : ١ : ٧١ : ١٧ : ٨٨ : ٤٨ : ١١٧ | علي (بن أبي طالب) ٣ : ٥٣ : ٥٧ : ٦ : ٨٩ : ١٣ |
| ١٧ : ١١٨ : ٢ | ١٣ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ١٣ : ٥١ : ٦٤ |
| أبو عمرو الشيباني ٨٣ : ١٠ : ٨٤ : ١١ | ١٠ : ٦٥ : ٣ : ٨٨ : ٦ : ١٠٦ : ٤ : ١١ : ١٢٣ |
| عمرو بن العاص = عمرو بن سعيد بن العاص | علي بن القدير الغنوي ٦٨ : ١٥ |
| عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ٥٤ : ٢٢ | علي بن القاسم الهاشمي ٢٩ : ٤٩ : ٥٥ : ١٩ : ١١٣ : ٧ |
| عمرو بن عثمان الحارثي (سيبويه) ٥ : ١٤ : ١١٣ : ٢ | علي بن محمد العلوي ٧٥ : ١٥ |
| عمرو بن كميل ٩٨ : ٢٠ | علي بن بنت المهدي ١٢١ : ٥ |
| أبو عمرو بن العلاء ٦٨ : ١٠٨ : ١٢ : ١١ : ١١٣ : ٤ | عمارة بن عقيل ٦٢ : ٥ |
| عمرو بن معد يكرب = أبو نور | ابن عمر = عبد الله بن عمر |
| أم عمرو (البابغة) ٤٩ : ١٨ | أبو عمر الجري ١١٢ : ٢٠ |
| عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة (أم خارجة) | عمر بن الخطاب ٣ : ١٩ : ٤ : ١٣ : ١٢ : ٦٢ : ١٢ |
| ١١٦ : ١٨ | ٦٣ : ٦١ : ٦٦ : ١١ : ٤ : ١٠٤ : ١١ : ١٠٦ : ٦٦ |
| عمير ٨٧ : ١٩ | ١٣ : ١١٣ |
| عتبة الفيل = عتبة بن معدان | عمر بن ذر ١٠٣ : ١٨ |
| عتبة بن معدان المهري المعروف بعتبة الفيل ٥ : ٨ | عمر بن شبة ١١ : ١١ : ١٢١ : ٥ |
| ١٠١ : ١٢ | عمر بن عبد العزيز ٥ : ١٠ : ٨٩ : ١ : ٩٦ : ٩ : ١٠٠ |
| عترة ٢٠ : ٢٣ : ٣ | ٦٧ : ١٢٣ : ٦ |
| عوف بن عطية ٨٦ : ١ | عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ١١ : ٢ |
| عيسى بن جعفر ٨٤ : ١ | عمر بن لجأ التميمي ١٠٨ : ١٥ |
| عيسى بن عمر ٥ : ١٣ : ٢٨ : ١٣ | عمر بن هيرة = ابن هيرة |
| عيسى بن مريم ٣٥ : ١٥ | عمرو ٩٨ : ١٣ |
| عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٦٤ : ٣ | عمرو (أخو جبر) ٦٢ : ٩ |
| عينه (بن حصن) ٩ : ٨ | عمرو بن أراكمة الثقفي ٦٥ : ٤ |
| (غ) | عمرو بن تميم ١١٦ : ٦ |
| غيلان = ذو الرمة | عمرو بن الجوح ١٦ : ٧ |
| | عمرو بن حمزة الدوسني ١٢ : ٢ |

أبو كعب الأنصاري ١ : ٥٤
 كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري ٧ : ١٢
 الكلبى = ابن الكلبى
 ابن الكلبى (هشام بن محمد الكلبى) ٦ : ٧٨
 كلثوم الغنابى ٢٠ : ٩٥
 أم كلثوم بنت معاوية ١٧ : ٧٣
 الكيت ٣ : ٤٧
 ابن نخاسة ١٠ : ١١٦ ، ٨ : ٩١
 الكنانى ١٩ : ٥٢
 كنيف (لقب عبد الله بن مسعود) ١٩ : ٣
 كيسان ٩ : ٨٤

(ل)

لابية بنت عبد الله (بن عباس) ٢ : ١١٨ ، ٧ : ١١٧
 لبيد ١ : ١٤ ، ١٦ : ٩
 لقمان بن عاد ٥ : ٨٦
 ليلى ١٠ : ٨٦ ، ٣ : ٢٤
 ليلى (امراة من بنى العنبر) ١٧ : ٤٩

(م)

مارية امرأة مروان ٢ : ٥٦
 المازنى ٢٣ : ٢١ ، ٦ : ٢٠ ، ١٩ : ١٨ ، ٩ : ١٨
 ٦٣ : ٤٢ ، ١ : ٤٠ ، ٤ : ٣٧ ، ١٥ : ٢٩ ، ٦
 ٤٥ : ٤٦ ، ١ : ٤٠ ، ١٠ : ٧٨ ، ٢ : ١١٦ ، ٤٠ :
 مالك بن أسماء ٥ : ٣٢
 مالك بن أبي كعب المرادى ٢ : ٥٤
 مالك بن نورية ٢ : ٦٣
 المأمون ١٩ : ١٠٨ ، ٧ : ٣٥ ، ٥ : ٤
 مبارك الطبرى ١٣ : ٨٨
 المبرد (محمد أبو العباس) ٥ : ١٢٤ ، ٢٠ : ٧

(ف)

فاطم (فاطمة) ٦ : ٨٢
 فاطمة (بنت محمد صلى الله عليه وسلم) ١٣ : ١٧
 الفراء ١٨ : ٨٥
 أبو فراس = الفرزدق
 الفرزدق ١٠٦ : ١٣ ، ٩١ : ٦ ، ٥٠ : ٦ ، ١١ : ٦
 ١١٠ : ٦٢ ، ١٠٩ : ٦٧ ، ١٠٨ : ٦١ ، ١٠٧ : ٦٣
 ٤ : ١١٢ ، ١ : ١١١ ، ٢ : ١١٢
 الفضل بن العباس بن عبد المطلب ١٣ : ٦٥
 أبو الفضل العباس بن الفرج الرباشى = الرباشى

(ق)

القاسم بن عيسى العجلي أبو دلف ٢٠ : ١٤ ، ١٣ : ١٣
 القاسم بن الوليد ٥ : ٤ ، ١١٨ : ٥
 قتبية بن مسلم الباهلى ٢٠ : ٥١
 قثم الشيبه = ثم بن العباس
 قثم بن العباس ١٩ : ٦٥ ، ١٠ : ٢٩
 أبو قلابه عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر الجرمى البصرى
 ١٠ : ١١٣
 قطرب (محمد بن المستنير) ١٧ : ٦٢
 قيس بن الخطيم ١ : ١٠٢
 ابن قيس الرقيات = (عبيد الله)
 قيس بن عاصم ٣ : ١٠٧
 قيس بن معد يكرب ٣ : ٣٣

(ك)

كثير ٢ : ٧٦ ، ١٧ : ٦٢ ، ١٩ : ٤٠ ، ١ : ٢٨ ، ٧ : ٢٦
 أبو كدراء العجل ١٦ : ٣٨
 الكرىجى ٢١ : ١٣

| | |
|---|---|
| ابن المرافقة ١٠٧ : ٢ | المثلث ١٢ : ٥٥ : ٧٨ : ٧ |
| مروان ٥٤ : ٥ | متعم بن نورية ٦٣ : ١٠ : ٨٣ |
| مروان الجعدي ٥٥ : ١٦ | المتني ١٠٢ : ١٩ |
| مروان بن الحكم ١١٧ : ٢٢ | محرز بن ثلعة ٩١ : ١٤ |
| مروان بن محمد الأوي ٥٦ : ٢ | أبو محلم = محمد بن هشام |
| المسري = رباح بن عثمان بن حيان | محمد ٦١ : ١٤ |
| مراحم ٢٣ : ١٥ | محمد بن إبراهيم بن حسن بن حسن ٦٤ : ١٦ |
| المستوغر بن ربيعة ٦٩ : ١ | أبو محمد التوزي = التوزي |
| مسعود بن بشر ٢٧ : ٢٣ : ٣٦ : ١٢ : ٤٩ : ٥٠ : ٥٥ | محمد بن حازم الباهلي ٩١ : ١٠ : ٩٦ : ١٦ |
| ٥٢ : ١٤ : ٧٤ : ١٦ : ٧٦ : ٢ : ١٠٥ | محمد بن زياد (ابن الأعرابي) ٢٨ : ٢٠ |
| ١٠٦ : ١٣ : ١٠٨ : ٢ | محمد بن زياد الحارثي ٩٠ : ٧ |
| أبو مسلم (الخراساني) ٥٧ : ٣٠ : ٥٨ : ٦ : ٥٩ : ١٠ | محمد بن سعد بن عوف السعدي ١١٤ : ١٥ |
| أبو مسلم (محمد بن أحمد بن علي الكاتب) ١١٢ : ٢١ | محمد بن سعيد الكاتب ٩٨ : ٢٠ |
| مسلم بن الوليد ٦١ : ١٦ : ٦٢ : ١٨ : ٦٧ : ١٣ : ٧٥ | محمد بن سلام ١٠٩ : ٤ |
| ٢٢ : ٧٦ : ٢٠ | محمد بن عباد المهالي ٣٥ : ٧ |
| مسلمة بن عبد الملك ١١١ - ١١٢ : ٣ | محمد بن عبد الله = رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| مصعب بن الربيع ١١٧ : ١ : ١١٨ : ٧ | محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٦٣ : ٤٤ : ٦٤ : ٦ |
| مضر بن نزار ٦٨ : ١٠ | محمد بن عبد الملك الزيات ٧٧ : ١٢ |
| معاوية بن أبي سفيان ٢٩ : ٣٠ : ١٦ : ٣٢ | محمد بن علي بن الحسين بن علي ١٤ : ١٤ : ١٧ : ٧ |
| ٣٤ : ٣ : ٥١ : ١٤ : ٥٢ : ١ : ٦٥ : ٥٥ | محمد بن عمرو بن عتبة ٥٤ : ١٥ |
| ٦٩ : ٧١ : ٢ : ٧٤ : ٢ : ٨٠ : ١٢ | محمد بن كنانة = ابن كنانة |
| ٨٦ : ١٥ : ٨٧ : ٣ : ٨٨ : ٤ : ٩٢ : ١٣ | أبو محمد المدني ٩٦ : ١٨ |
| ٩٦ : ٦ : ١٠٠ : ٦ : ١٠١ : ١١ : ١٢٣ | محمد بن هشام (أبو محلم) ١١٤ : ٣٥ |
| ١٠ | محمد بن واسع ١٢٤ : ٣ |
| معاوية بن عبيد الله الأشعري ٨٨ : ١٩ | محمود محمد شاكر ١٠٩ : ١٧ |
| معبد الشريد = معبد بن العباس | محمود الوزاق ٩٥ : ٤ : ٩٦ : ١١ : ١٢٣ : ٢ |
| معبد بن العباس بن عبد المطلب ٢٩ : ١٠ | المخبل السعدي ٨٢ : ٩ |
| ابن المعتز (عبد الله) ٧٦ : ٢٣ | المزار العدوي ١٠٤ : ٢٣ |

نصر بن شيبث ٣ : ١٠٨
نصر بن علي بن عبد الله ١ : ١١٣
نصيب ١٦ : ٣٣
النعمان ١٨ : ٨
النعمان بن بشير الأنصاري ٢ : ٧٩
نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
٢١ : ٢٠ : ١١٨
نفيسة بنت زيد بن الحسن بن علي ٢٠ : ١١٨
القرن بن توبل ١١ : ٦ ، ١١ : ٤٤ ، ٧ : ٧٠ ، ٩ : ٧٣ ، ١١ : ٧٣
النوار ١٠ : ١٠٨
أبو نواس (الحسن بن هاني) ٨ : ٩٨
نورية ١٧ : ٣٠

(ه)

الهادي (الخليفة) ٢٢ : ١٠٨
هارون بن عبد الله المهدي ١ : ١١٣
ابن هيرة ٣٤ : ١٣ ، ٥٠ : ١٠ ، ٥١ : ٦ ، ١١١ : ٥٠
١ : ١١٢
هرم بن سنان ٤ : ١٤
ابن هرمة (إبراهيم بن علي) ٢١ : ٣٧ ، ٢١ : ٢٨
٢١ : ٧٦
أبو هريرة (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٢ : ١١١
هشام (أبو الحارث) ٧ : ٥٣
هشام بن العاص ١٩ : ٤٩
هشام بن عبد الملك ٩٧ : ٥٠ ، ١٠٧ : ٢١ ، ١١١ : ١١
١٦ : ٢١ ، ٢٥ : ١٢٣ ، ٨ : ١٢٣
هشام بن المغيرة ٧ : ٤٩
ابن همام السلولي ٢ : ٧٩

المعتصم (الخليفة) ٢١ : ١٣
معد بن عدنان ١١ : ١١٢
معروف بن زريق ٣ : ٢٧
معن بن زائدة ٣ : ٣٦
المغيرة بن عبد الله = الأفيشر
ابن مفرغ ٢١ : ٧٦
المفضل ٨٢ : ٧ ، ٨٣ : ٢ ، ٨٣ : ١
ابن المقفع (عبد الله) ١٥ : ١٠٠
ابن ملجم (عبد الرحمن) ١ : ٥١
مستج بن نهران ١٩ : ١٠٥
المنذر بن الحارود ١ : ٥٠
المنصور (الخليفة) ١٤ : ٥٨ ، ١٩ : ٥٧ ، ١١ : ٥١ ، ١٤ : ٥٨
١٤ : ٨٨

المهدي (الخليفة) ١٤ : ٨٨ ، ١١ : ٥١
المهلب (بن أبي صفرة) ٨ : ٨٩ ، ٦ : ٥٢
موسى (عليه السلام) ٨ : ٥٠
ابن الموصلي = إسحاق بن إبراهيم الموصلي
مى (صاحبة ذي الرمة) ٣ : ١١٥
ابن ميادة (أبو شراحيل الرماح بن أبرد) ٥ : ٦٤
الميمنى = عبد العزيز الميمنى
ميون الأقرن ١٠ : ٥
أبو ميون النضر بن سلمة المعجلي ١٧ : ٤٦

(ن)

النايفة = ليلى
النايفة الجعدي ١٢ : ٤٥
النايفة الديباني ١٧ : ٨
أبو النجم ٢١ : ٧٠
أبو نخلية السعدي ٢١ : ٩٩

| | | | |
|--|-----------------------|--|--------------------------------------|
| ١٤ : ٥٦٦٣ : ٣٥٦١٧ : ٣٤ | يحيى بن خالد البرمكي | ٧ : ٨٧ | ابن هند (معاوية بن أبي سفيان) |
| ٧ : ٥٧ | | ١٠ : ١١٥ | هند بنت الخس بن حابس بن قريظ الإيادي |
| ١٩ : ٩٠ | يحيى بن زياد | ٣ : ١١٦ | |
| ١٨ : ٩٧ | يحيى بن طائب | ١٠ : ٩٦ | هند بنت المهلب |
| ٩ : ٨٤ | ابن أبي يحيى الغنوي | ١٨ : ٤٠ ، ١٢ : ٢٢ | أم الهيثم |
| أبو يحيى المدني = أيوب | | ١٥ : ٧٠ | الهيثم بن الأسود |
| ١ : ١٠٦ | يزيد بن جرد | ١٥ : ٧٠ | الهيثم بن عدي |
| ١٦ : ١١١ | يزيد (أخو مسلمة) | ٥ : ٤ | الرائق بالله (الخليفة) |
| ٢١ : ٤٢ | يزيد بن حاتم بن قبيصة | (و) | |
| ١٩ : ١١١ | يزيد بن عبد الملك | ٨ : ٥٤ | وعلة الجري |
| ١٠ : ١٢٣ ، ١٧ : ١١٨ ، ١١ : ٨٨ ، ٩ : ٣٤ | يزيد بن معاوية | ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة | |
| ٧ : ٥٢ ، ٥ : ٣٥ ، ٢١ : ٣١ | يزيد بن المهلب | العبدى | ٢١ : ١١٤ |
| ٢ : ٨٣ | اليشكري | الوليد بن عبد الملك | ٢٠ : ١١٤ |
| ٩ : ١٠٥ ، ٤ : ١٠٣ ، ١٥ : ٦٤ | يعقوب (عليه السلام) | الوليد بن عتبة | ٤ : ١١٨ ، ٧ : ١١٧ ، ٢٢ : ١٠١ |
| ٥ : ١٠٣ ، ١٥ : ٦٤ ، ٧ : ٥٠ | يوسف (عليه السلام) | (ي) | |
| ٣ : ١١٤ ، ١ : ١٠٩ | يونس بن حبيب | يحيى بن أكثم | ٢٠ : ٦٣ |
| ٢٣ : ١٢١ | يونس الكاتب | | |
| ١ : ١١٦ ، ١ : ٧٣ | يونس النحوي | | |

فهرس الأمم والطوائف والقبائل والعشائر والبطون والأرهاب

| | |
|---|--|
| تميم = بنو تميم | (١) |
| بنو تميم ١١٣: ١١٤، ١٢: ١١٤ | بنو آكل المزار ٣١: ٣٢، ٣: ٣٢ |
| أهل النوراة ٣: ٧ | الأزد ١١٣: ٢١ |
| (ث) | أزد السراة ١١٣: ٣ |
| ثقيف ٣٣: ٥ | أسد بن خزيمه ٩١: ٢١ |
| (ج) | بنو أسد ٦١: ٦٨، ٣: ٧٨، ٢١: ١٠٩، ١٦: ١٠٩ |
| جلان ٤٩: ١٧ | بنو أسيد ١٠٩: ٤ |
| (ح) | أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤: ١٧ |
| بنو الحارث بن كعب ٦٦: ١١٣، ١٠: ١١٣ | الأعراب ١٥: ١٤، ١٠٠: ٢٠، ١٢٤: ٢ |
| أهل الحجاز ١٠٨: ٢٢ | بنو أمية ٣٠: ٢، ٥٦: ١٤، ٥٧: ١٣، ٩٠: ١ |
| أهل الحجون ٧٨: ١٦ | ١١٦: ١١ |
| بنو حنيفة ٩١: ٣ | الأنبياء ٣: ٥ |
| (خ) | أهل الإنجيل ٣: ٧ |
| الخسارج ١١: ٢ | الأنصار ١٢: ١٧، ١٥: ٤ |
| (د) | (ب) |
| الدولة العباسية ٩١: ٢١ | باهلة ٣٨: ١٨ |
| (ر) | آل أبي بكر ٦٥: ١١ |
| ريمية ١٠٨: ٨ | بنو بكر ١٠٨: ٦ |
| آل الرسل عليه السلام ٢: ٢، ٥٧: ١٥، ١٠٥: ٥ | بنو بكر بن سعد بن هوازن ١١٣: ١٤ |
| (ز) | أهل بيت رسول الله = آل الرسول |
| آل الزبير ٨٠: ٧ | (ت) |
| | تعلب = بنو تغلب |
| | بنو تغلب ١٠٧: ٢١، ١٠٨: ٦ |

(ق)

أهل القرآن ٧:٣
قریش ١١:٦٧، ١٨:٤٤، ٢٩:٤٩، ٥٣:٥٥
٦٤:٨، ٨٧:٨٩، ١٠٦:١١٣
١:١١٧، ٥

(ك)

كعب ١٤:٥٠
كلاب ١٥:٩٨، ١٤:٥٠
كلب ١٣:٧٨

(م)

آل المرار = بنو آكل المرار
بنو مرهبة ١٧:١٠٣
مضر ١٣:٦٢، ٢:٣١
المهاجرون ١٤:١٧
مهرة بن حيدان ١٨:٥

(ن)

آل النبي عليه السلام = آل الرسول
آل نجد ٧:٦٤
التحويون ١:١١٦
النسابون ٢:١١٨
نمير ١٤:٥٠

(هـ)

هاشم = بنو هاشم
بنو هاشم ٣٠:٤، ٣٢:٥٧
آل هاشم = بنو هاشم

(س)

سعد = بنو سعد
بنو سعد ٥:١١٤، ٣:٦٩، ١:٤٠
بنو سلامة ١٧:١٠٩
بنو سلمة ٥:١٦
سليم ٢٣:١٠٧

(ش)

أهل الشام ٧:٨٨، ١١:٥٤، ١٨:٣٦
شعبة ٣:٦٩

(ع)

آل عباس ٢٣:١١٦
عبد شمس ٤:٥٧
عبد القيس ٤:٥٠
بنو عبد المطلب ٢:٣١
بنو عبد الملك بن مروان ٢:١٠٣
العجم ٤:١٨، ٦٤:٢٠، ٨١:١٠، ١٠٦:٣
العرب ٥:١٩، ٨:٨، ١٠:٦، ١٢:٣١، ٤٢:٥٠، ٥٧:٦١، ٦٩:٧٠
١٦:٧٢، ٤:٧٣، ١:٧٨، ٢:٨٠، ١٧:٨٠
٨٥:٢، ١٠٤:٧، ١٠٧:٣، ١١٢:١٨
١١٣:١٧، ١١٦:٥
بنو العنبر ١٦:٤٩
عنزة ١٦:٤٩، ١٥:٤١

(ف)

الفرس ١:٥
فزارة ١٠:٥٣، ١٨:٣٥
فقيم ٩:١٨

فهرس الأماكن

| | | |
|--|-----|----------------------------|
| الحجون ٢١:٧٨ | (أ) | أجسا ١٧:٨٦ |
| حضر موت ٩:٦٩ | | أرمينية ١٩:١٨ |
| حلب ٢١:١٠٧ | | إسطنبول ١٧:١٠ |
| (خ) | | أصهان ١٨:٥٨ |
| خراسان ٧:٥١ | | الأهواز ١٩:٣٧ |
| خير ٢٠:١٦ | (ب) | |
| (د) | | بدا ٨:٢٦ |
| دار الكتب المصرية ١٩:١٠٧، ١٨:٧٠، ١٦:٦٣، ٢١:١١٢، ١٥:١١٠ | | برية الشام ٢١:١٠٧ |
| دارمضر ١٨:١٧، ١٠ | | البشر ٥:١٠٨، ١١:١٠٧ |
| دمشق ١٤:١١٧ | | برن ١٩:١٤ |
| (ذ) | | البصرة ٢١:١١٣، ١٦:٥٤، ١٣:١ |
| ذوقساس ١٤:١٨ | | بفسداد ٢٠:١٠٨، ٢٠:٥٧ |
| (ر) | | بلاق ١٩:١٤ |
| الرصافة ٢١:١٠٧ | (ت) | |
| الزقفة ١٩:١٠٨، ١١:٨٤ | | تدمر ٢١:١٠٧ |
| (س) | (ج) | |
| سلى (جبل) ١٧:٨٦ | | بجبل طي ١٨:٦١ |
| (ش) | | الجزيرة ١٩:١٠٨ |
| الشام ٢٩:٢٩، ١٥:١٢، ٣٢:١٢، ٥٧:١٩، ١٠٧:٢٢ | (ح) | |
| ٢٠:١١٣، ٢١:١٠٨ | | حائل ٤:٦١ |
| | | الحجاز ١٧:١١٨ |

(م)

المدينة ١٢: ١٤، ١٥: ١٦، ٢٩: ٣١، ٤٥: ١١٨، ١١: ١١٧، ٤: ١٥

المزدلفة ١٩: ٧٦

المسجد الحرام ١: ١١

مصر ٦: ١٥، ٧٠: ٢٠، ١٠١: ٢١، ١١٨: ٢١

مكة ٣٣: ٤٩، ٤٥: ٧٧، ١٠٥: ٤٥، ١١٨: ٤

منبج ٢١: ١٠٨

مهشة ٧: ٧٣

ميسان ١٩: ٥

(ن)

نجد ٢٦: ٤٤، ٦١: ١٨، ٧٨: ٢١

نهر تيرى ٥: ٣٧

(ي)

اليمامة ٢٠: ٧٣

اليمن ٣١: ٢، ٦٥: ٤٤، ٧٨: ٢٠

شباب ١٦: ٧٨

شغب ٨: ٢٦

(ص)

صنعاء ٤: ٦٥

(ع)

العراق ٣٤: ١٣، ١١١: ١٩

عرض ٢٠: ١٠٧

عكاظ ٤: ٦٩

(ف)

فارس ٥٨: ١٨، ١٠٦: ٣

الفسرات ٢٠: ١٠٧

(ق)

قطن ١٦: ٧٨

(ك)

الكوفة ٩١: ٢٢، ١٠٦: ١٤

(ل)

ليدن ١٦: ٧٩

فهرس أيام العرب

يوم بدر ٥٣ : ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ٦
يوم الجمل ١٣ : ١١٧ : ٥٣ : ٧ : ١١٧ : ١٣
يوم صفين ١٣ : ٩١
يوم الفتح ٢١ : ٨٧
يوم الفجار ٧ : ٥٣
يوم القادسية ١٠ : ٨١
يوم الكلاب ٨ : ٥٤

(ع)

عام الرمادة ١٠ : ٤٩

عام الفيل ١٠ : ٤٩

(غ)

غزوة مؤتة ٢١ : ١١٧

(ى)

اليرموك ١٩ : ٤٩

فهرس الأمثال

(ز)

زينب سترة ١٢٢ : ١٦

(ك)

كاد العروس أن يكون أميرا ١١٥ : ٨

لا ترضى الشاننة إلا بجزرة ٢٢ : ١٣

لو غير ذات سوار لطمنى ٤٢ : ١

ليس لحاقن رأى ١١٦ : ٣

(أ)

أحيا من ضب ٢١ : ٤

أسرع من نكاح أم خارجة ١١٦ : ٢٠

أعق من ضب ٢١ : ٦

أناثق وأنت مثق فكيف تنفق ٤٤ : ٣

إن العصا قرعت لدى الحلم ١٢ : ١٧

(ح)

حبك الشيء يعنى ويصم ١٢٢ : ١٥

فهرس الكتب

أمالى الزجاجى ١٥:٩٨، ٢١:٦٨، ١٥:٦٥
 الأمالى، للقالى — (الأولى والثانية) ٤٦:١٧، ٤٢:٤٦
 ٤٩:٥١، ١٩:٥٣، ١٧:٥٩، ١٩:٦٥
 ١٨:٨٧، ١٦:٧٩، ١٦:٦٦
 أمالى المرتضى ١٩:٦٠، ٢٢:٣٧، ١٨:٢٥
 ٢٠:٦٩، ١٥:٦٥، ١٧:٦٢
 أمثال أبى عبيد ٢٠:٢١
 أمثال الضبي — (الآسمانة ومصر) ٢٠:٧٢، ١٨:١٨
 ١٩:١١٢، ١٩:٨٦
 أمثال الميدانى ١٨:١٢، ١٨:٢١، ١٨:٤٢، ١٦:٤٤
 ٢٠:٤٦، ١٨:٧٢، ٢٠:١١٥، ١٧:١٧
 ١٦:١٢٢، ٢٦:١٢١
 أنساب السمعاني — (ذكرى جيب) ٢١:١٣

(ب)

بغية الوعاة، للسيوطى — (مصر ١٣٢٦ هـ) ١٧:٥
 ١٦:٩٢، ١٤:٨
 البلاغات، وهو الجزء ١١ من المنظوم والمنثور لابن طيفور —
 (مصر ١٣٢٦ هـ) ٦:٦٦، ١٨:٦٠
 البيان والتبيين، للحافظ — (الطبعة الثانية مصر ١٣٣٢ هـ)
 ٣:١٦، ٦:١٦، ٧:١٧، ١٤:٢١
 ١٥:١٩، ١٧:١٧، ٢١:٢١، ٢٠:٢١، ٦٦:١٦
 ٦٧:٢١، ٧٠:٢٣، ٧١:٢١، ٧٧:١٨
 ٨٥:١٤، ٨٨:٢٢، ٩٠:٢٠، ٩١:١٥
 ٩٨:١٥، ١١٦:١٦، ١٢٣:١٧

(١)

الإنفان، للسيوطى — ١٨:١٠
 أحسن ما سمعت، للعالجى — ٢١:٧٥، ٢١:٧٦
 ١٩:٩٥
 الأزمنة والأمكنة، لارزوقى — (حيدرآباد) ١٠:٢١
 ٢٥:٧٠، ٢١:٢٥
 أسد الغابة، لابن الأثير الجزرى ٢٢:٨٧
 الأشباه والنظائر، للسيوطى — (حيدرآباد) ٢٠:٦٦
 ٢١:١١٢
 الاشتقاق، لابن دريد — (١٨٥٤ م) ٢١:٤٩
 ١٦:٦٦، ١٥:٥٣
 أشعار هذيل، شرح السكرى — (١٨٥٤ م) ٥٩:١٨
 ١٨:٦٠، ١٩:١٨
 الإصابة، لابن حجر — (مصر ١٣٢٨ هـ) ١٦:١٢
 الأضداد، لابن الأنبارى — (لیدن) ١٥:٧٩
 الأضداد، لأبى حاتم (بيروت ١٩١٢ م) ١٥:٧٩
 الأغاني — (دار الكتب، والساسى) ٢٢:١١
 ١٢:٢٣، ١٤:١٩، ٢٤:٢١، ٢٨:١٧
 ٣٣:٢٠، ٤٦:٢٠، ٧٠:١٨، ٧١:٧١
 ٢٠:٧٢، ٢١:٨٥، ٢٢:٩١، ١٠:١٠٧
 ١٩:١٠٨، ١٧:١١٠، ١٥:١١٨، ٢٢:٣٢
 ١٢١:٢٠، ١٢٢:١٧
 الانضاب، لابن السيد البعلبوسى — (بيروت ١٩٠١ م)
 ٤٨:٢٠، ٥٠:١٧
 الألفاظ، تهذيب الألفاظ — (بيروت ١٨٩٥ م) ١٩:٢٠
 ٢٠:٧٠، ٢٢:٧٨، ٩:٨٤، ١٥:٨٤

١٢٨٨ هـ (١٩٠٤ : ١٩ : ٢٤ : ٢٢ : ٢٥ : ١٦ :
٢٦ : ١٩ : ٣٧ : ٢٠ : ٣٨ : ١٨ : ٣٩ :
١٦ : ٤٠ : ١٩ : ٤١ : ١٩ : ٤٢ : ٢٠ : ٤٥ :
٢١ : ٥٣ : ١٥ : ١٧ : ٦١ : ١٦ : ٦٢ : ١٦ :
١٩ : ١١٢

حاسة البحري (بيروت ١٩١٠ م) ٨٠ : ٢٥

الحماسة البصرية (مخطوط) ٦ : ١٦ : ٢٧ : ١٧ :
٦٢ : ١٨ : ٨٨ : ٢٣ : ٩٠ : ١٩ : ٩١ : ١١ :
الحماسة ، لابن الشجري (حيدرآباد ١٣٤٥ هـ) ٤٥ :
١٩ : ٦٠ : ١٨ : ٦٥ : ١٦ :

الحيوان ، للجاحظ — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٦ : ٢٠ :
٢١ : ١٨ : ٣٧ : ٢١ : ٤٠ : ١٧ : ٤٥ : ١٨ :
٤٦ : ١٨ : ٧٠ : ٢٤ : ٨٢ : ١٨ : ٨٤ : ٢٤ :
٨٥ : ٢٣ : ٨٦ : ١٨ : ١٠٤ : ٢٤ : ١١١ : ١٨ :

(خ)

حاص الخاص ، للنعالي — (مصر ١٣٣٦ هـ) ٧ : ٢٠ :
نخانة الأدب ، للبعداوى — (بلاق ١٢٩٩ هـ) ٨ : ١٧ :
٣٧ : ٢٢ : ٤١ : ٢٠ : ٤٧ : ١٩ : ٥٠ : ١٧ :
٧١ : ٢٠ : ٩٠ : ١٥ :

خلاصة تذهيب الكمال (بلاق ١٣٠١ هـ) ٩٦ : ١٩ :

(د)

ديوان أبي تمام — (بيروت ١٨٨٩ م) ٦١ : ٢٠ :
ديوان أبي ذؤيب — (ليبسك ١٩٣٣ م) ٥١ : ٢١ :
ديوان أبي نواس — (مصر ١٨٩٨ م) ٩٨ : ١٩ :
ديوان الأخطل — (بيروت ١٨٩١ م) ٩٠ : ١٤ :
١٧ : ١٠٧

ديوان الأعشى — (ذكرى كيب ١٩٢٧ م) ٢١ :
٢٤

(ت)

تاج العروس ، للزبيدي — (مصر ١٣٠٦ هـ) ٣ : ١٨ :
١٩ : ١٨ : ٤٤ : ٢١ : ٤٧ : ٢٠ : ٧٦ :
٢٠ : ٧٨ : ١١ : ١٠٤ : ٢١ :

تاريخ الطبري — (مطبعة الحسينية ومطبعة ليدن أيضا)
٥٨ : ١٩ : ٥٩ : ١٦ : ١١٤ : ٢٢ :

تذكرة خواص الأمة (العجم) ١٨ : ١٦ : ٦٤ : ٢٠ :
النصيف ، لأبي أحمد العسكري — (مصر ١٣٢٧ هـ)
٦٦ : ٢٠ : ٨٠ : ٢٣ : ٨١ : ٢١ : ٨٢ : ١٧ :
٨٣ : ١٨ : ٨٤ : ٢٣ : ١١٢ : ٢١ :

تهذيب إصطلاح المنطق للخطيب التبريزي (مصر ١٣٣٥ هـ)
٢٨ : ٢١ : ٨٠ : ٢٤ :

تهذيب الألفاظ = الألفاظ

(ث)

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للنعالي — (مصر ١٣٢٦ هـ)
٢١ : ١٩ : ٢٨ : ٢١ : ٤٦ : ١٩ : ٤٧ : ١٩ :
٤٩ : ٢٠ : ٨٦ : ١٩ : ٨٨ : ٢١ : ١١٦ : ١٧ :
ثمرات الأوراق ، لابن حجة الحموي — (مصر ١٣٣٩ هـ)
٥٥ : ٢١ : ١٠٩ : ١٩ :

(ج)

جوهرة الأشعار ، لمحمد بن أبي الخطاب — (بلاق ١٣٠٨ هـ)
٨ : ١٨ : ١٠ : ١٨ : ٥١ : ٢٢ :

جوهرة اللغة ، لابن دريد — (حيدرآباد ١٣٤٤ هـ)
٤٦ : ١٨ :

جنى الجنين ، للبحي (دمشق ١٣٤٨ هـ) ٢٢ : ١٨ :

(ح)

الحاسد والمحسود ، للجاحظ (مصر ١٣٢٤ هـ) ١٠٠ : ٢٠ :
الحماسة مع التبريزي (بلاق ١٢٩٦ هـ) — وطبعة لاهور

(ر)

- رسالة الغفران — (مصر ١٣٢١ هـ) ٤٩ : ٨٢ ، ٢٢ : ١٦
الروض الأنف ، للمبلى — (مصر ١٣٣٢ هـ) ٣ : ١٩ ، ٩ : ١٥ ، ١٢ : ١٨ ، ١٦ : ٥٠ ، ٢٠ : ٥٢ ، ٢١ : ٦٩
الروضة ، للبرّد — ٣٤ : ٢٢ ، ٤٣ : ٢٠ ، ٩٦ : ١٧ ، ١٠١ : ٢١
روضة العقلاء لأبي حاتم البستي (كرديستان ١٣٢٨ هـ) ١٠٠ : ٢١

(ز)

- زهر الآداب ، للخصري — (مصر ١٩٢٥ م) ٢٥ : ١٨ ، ٥٠ : ١٧ ، ٦٠ : ١٨ ، ٩٢ : ٢٠ ، ٩٥ : ١٩ ، ١١١ : ١٨
الزهرة ، لأبي بكر بن داود الأصبهاني — (بيروت ١٩٣٢ م) ٢٤ : ٢٢ ، ٢٥ : ١٦ ، ٢٨ : ١٧ ، ٤٥ : ٢١ ، ٦٧ : ١٧ ، ٢١ : ٧٤ ، ١٠٢ : ١٧ ، ١٢٢ : ٢٠ ، ١٢٣ : ١٧

(س)

- سمط اللآلئ — (مصر ١٣٥٤ هـ) ١٢ : ١٩ ، ٢٣ : ١٤ ، ٢٥ : ١٩ ، ٢٦ : ١٨ ، ٣٧ : ٢٢ ، ٤٠ : ١٧ ، ٥٠ : ١٨ ، ٦٥ : ١٦ ، ٧٥ : ٢٠ ، ٧٦ : ١٨ ، ٧٩ : ١٦ ، ٨٢ : ١٩ ، ٨٧ : ١٧ ، ٩٨ : ٢١ ، ٩٩ : ٢١ ، ١١٤ : ١٧ ، ١١٦ : ١٧
سيويده ، (الكتاب) — (بلاق ١٣١٦ هـ) ٥٣ : ٢٠ ، ٧١ : ١٩
السيراني (بيروت ١٩٣٦ م) ١٩ : ٢٠ ، ٧٩ : ١٨
السيرة ، لآلئ هشام — (غوتنجين ١٨٦٠ م) ٩ : ١٥ ، ١٢ : ٢٠ ، ٥٢ : ٢١ ، ٥٣ : ١٥

(ش)

- شرح أدب الكاتب ، للجواليقي — (مصر ١٣٥٠ هـ) ٤٨ : ٢٠
شرح الحاشية ، للبريزي — (بلاق ١٢٩٦ هـ) ولاهور ١٢٨٨ هـ) ١٢ : ١٨ ، ٣٩ : ١٨ ، ٥٠ : ٥٠

ديوان البحري — (مصر ١٣٢٩ هـ) ٦٠ : ١٩

ديوان توبة بن الخير ٢٤ : ١٧

ديوان جرير — (مصر ١٣١٣ هـ) ١٨ : ١٧ ، ٤٣ : ٢٢

ديوان حاتم الطائي — ٤٠ : ١٨ ، ٤١ : ١٨ ، ٧٥ : ١٨ ، ٩٠ : ١٥

ديوان حسان — (ذكرى كيب ١٩١٠ م) ١٢ : ٢٢ ، ١٣ : ١٩

ديوان الخطابة — (لبسبك ١٨٩٣ ومصر ١٣٢٥ هـ) ٣٩ : ٢١

ديوان ذي الرمة — (كهرنج ١٣٣٧ هـ) ٢٦ : ٢٠ ، ٢٨ : ٢٨ ، ١٧ : ١٠٢ ، ١٩ : ١٧

ديوان العجاج — (لبسبك ١٩٠٣ الوارد) ١٠ : ٢١

ديوان عمر بن شبة ١١ : ٢٠

ديوان الفرزدق — (بوشر بباريس سنة ١٨٧٠ م وطبع هيل سنة ١٩٠٠ م) ١١٢ : ١٦

ديوان قيس بن الخطيم — (لبسبك ١٩١٤ م) ١٠٢ : ١٦

ديوان ابن قيس الرقيات — (ريانا ١٩٠٢ م) ٧٣ : ١٩ ، ١١٧ : ٥

ديوان لبيد — (الخالدي بويانا ١٨٨٠ م) ٩ : ١٦ ، ١٤ : ١٩

ديوان المنلس ، رواية الأثرم — (أوربا) ١٢ : ١٧ ، ٧٨ : ٧

ديوان النابغة — (دربورج ١٨٩٩ م) ٨ : ١٧

دستور معالم الحكم (مصر ١٣٣٢ هـ) ٦٤ : ٢٠

الديباجة ، لأبي عبيدة — ١٠٤ : ٢٤

(ذ)

الذخائر والأعلاق — (مصر ١٢٩٨ هـ) ٩٢ : ١٨

ذيل اللآلئ — (مصر ١٣٥٤ هـ) ٨٢ : ١٩ ، ٨٩ : ٢٠ ، ٩٥ : ٢٠

العقد المرید، لابن عبدربه — (مصر ١٣٣١ هـ) ٢٠ : ٢٠
 ٢٩ : ١٨ : ٣٤ : ٢٢ : ٥٤ : ٢١ : ٦٢ : ١٨
 ٦٣ : ١٧ : ٦٥ : ١٦ : ٧٠ : ١٩ : ٧٧ :
 ١٨ : ٨٩ : ٢١ : ١٠٠ : ١٩ : ١١٢ : ١٦
 العمدة، لابن رشيق — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٩٦ : ١٧
 ١٢٢ : ١٩
 عبسون الأخبار، لابن قتيبة — (دار الكتب المصرية
 ١٣٤٣ هـ) ٤ : ٢٢ : ٣٤ : ٢٢ : ٤٠ : ١٩
 ٤٦ : ١٧ : ٥٢ : ١٩ : ٦٢ : ١٧ : ٦٧ : ١٨
 ٧٠ : ١٩ : ٧٢ : ٢٤ : ٩٥ : ٢١ : ٩٦ : ١٧
 ٩٧ : ١٨ : ٩٨ : ١٩ : ٩٩ : ٢١ : ١٠٠ : ١٩
 ١٠١ : ٢٢ : ١٢٣ : ١٦

(غ)

عرر الخصاص، للوطواط — (مصر ١٣١٨ هـ) ٤ : ٢٢ : ٧
 ١٧ : ٣٤ : ٢٠ : ٤٣ : ٢٠ : ٥٣ : ١٥ : ٨٩
 ٢٠ : ٩٠ : ١٩ : ٩٢ : ٢٠ : ٩٥ : ٢٢ : ١٠٢ : ١٨

(ف)

الفاخر، لأنى طالب المفضل بن سلمة — (لندن ١٩١٥ م)
 ٨ : ١٧
 الفائق، للرخشري (خبر آباد ١٣٢٤ هـ) ٦٦ : ١٩
 المرجع بعد الشدة، للنونى (مصر ١٩٠٣ م) — ١١٧ : ١٥
 فرحة الأديب، لأبى محمد الأعرابى الفندجاني (مخطوط) —
 ٧١ : ٢١

(ك)

الكامل، للبرد — (ربط ١٨٦٨ هـ ومصر ١٣٢٣ هـ معاً)
 ٤ : ٢١ : ٥ : ٢١ : ٧ : ٢٠ : ١٠ : ٢٠ : ١١
 ٢٠ : ١٨ : ١٦ : ٢٣ : ١٤ : ٢٨ : ٢٠ : ٣١
 ٢٢ : ٣٣ : ٢٠ : ٣٤ : ٢١ : ٣٥ : ٢١ : ٤٠
 ١٨ : ٤٤ : ٢٠ : ٤٦ : ١٨ : ٤٧ : ١٩ : ٤٩
 ٢٢ : ٦٢ : ١٧ : ٦٣ : ١٦ : ٦٤ : ١٦ : ٦٥

٢٠ : ٥٣ : ٢٠ : ٥٤ : ١٨ : ٦٣ : ١٦
 ٨٥ : ٢٢
 شرح الزيدونية (بلاق ١٢٧٨ هـ) ٦ : ١٧ : ٩٢ : ٢١
 شرح السيرة، لأبى ذر الخشنى (هندية ١٣٢٩ هـ) ١٢ : ٢١
 شرح المقامات، للشريشى — (مصر ١٣١٤ هـ) ٤٦ : ٢٢
 شرح مقصورة حازم — (مصر ١٣٤٤ هـ) ١٠٧ : ١٧
 شرح النجى، لابن أبى الحديد (مصر ١٣٢٩ هـ) ٦٣ : ٢٢
 الشعر والشعراء، لابن قتيبة — (لندن ١٩٠٢ م) ٥٣ :
 ١٧ : ٦٧ : ٢١ : ٦٩ : ٢١ : ٩٨ : ١٩ : ١٠٢ : ٢٠

(ص)

صبح الأعشى، للقلقشدى — (مصر) ٤ : ٢١
 الصحاح، للجوهري (بلاق ١٢٨٢ هـ) ٧٦ : ٢٠
 ١١٦ : ٢١
 الصداقة والصديق، رسالة لأبى حيان التوحيدى فى الصداقة —
 (مصر ١٣٢٣ هـ) ٩٢ : ١٨
 الصنائع، لأبى هلال المسكى — (الآستانة ١٣٢٠ هـ)
 ٢١ : ١٨ : ٤٢ : ١٧ : ٧٢ : ١٩ : ٨٦ : ١٨
 ٨٨ : ٢٢ : ٩٥ : ١٩

(ط)

الطبقات، لابن سلام — (مصر ١٩٥٣ م) ١٠٩ : ١٦
 طبقات الزيدى = مختصر طبقات النجاة له
 طبقات السيراى = السيراى

(ع)

عقد الجمان، للعيني — ١٠ : ٢٢ : ٣٠ : ٢٠ : ٣١ : ٢٠
 ٣٢ : ١٩ : ٣٨ : ٢٠ : ٦٠ : ١٨ : ٧٧ : ١٨
 ٨٥ : ٢٢ : ٩٠ : ١٥

محاضرات الراغب — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٧٢ : ٢٣
٧٧ : ٢٠ : ٩٥ : ٩٦ : ١٥

المختار من شعر بشار، للخالد بن — ٤٦ : ٢٣ : ٦٣ : ١٦
٧٢ : ٢٢ : ٧٦ : ٢٢ : ٩١ : ١٣ : ١٠٢ : ١٧
١١٧ : ١٥ : ١٢٣ : ١٧

المختارات — (مصر ١٣٠٦ هـ) ٧٨ : ٢٤
مختصر طبقات الحجة للزبيدي (رومة) ١١٣ : ١٩
المختصر، لابن سيده — (بلاط ١٣١٩ هـ) ٧٨ : ٩
مروج الذهب، للسعودي — (مصر ١٣٠٢ هـ) ١٣ : ٢٠ : ٧١ : ٦٦ : ٢٠

المزهر، للسيوطي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٢٣ : ١٥
٢٦ : ٢٠ : ٤١ : ٢٠ : ٦٠ : ٢٠ : ٦٢ : ١٨ : ٦٦ : ٢٠ : ٢٦
٢٠ : ٧١ : ٢٠ : ٨١ : ٢١ : ٨٢ : ١٧ : ٨٣ : ١٨
٨٤ : ٢٤ : ٩٠ : ١٥ : ١١٢ : ٢١

مسائل، أفع — ١٠ : ١٧

المستجاد — (الهدى) ٣٠ : ٢١ : ٣٣ : ٢٠ : ٥٥ : ٢١
المستقصى، للزحشرى — (نسخة الميعنى) ٢١ : ١٩
٤٢ : ١٧

مشارف الأفاضل (ويانا ١٩٠٨ م) ٨١ : ١٧
١١٤ : ٢٠

مصارع العشاق — (الجواثب ١٣٠١ هـ) ٢٤ : ٣٢
٥٩ : ٢

مطالب السؤل، لمحمد بن طلحة (طهران ١٢٨٨ هـ) ٦٤ : ٢٠
المعارف، لابن قتيبة — (غوتين ١٨٥٠ م) ٤٩ :
١٨ : ٥٣ : ١٥ : ٥٤ : ٥٧ : ٢٢ : ٥٧ : ٦٦ : ١٠ : ١٦
١١٧ : ١٨

معاني العسكري (مصر ١٣٥٢ هـ) ٢٥ : ١٨ : ٦٢ : ١٧
٦٧ : ٢١ : ٧٥ : ٢٢ : ٧٧ : ٢٠ : ١٠٩ : ١٨

معاهد التنصيص — (مصر ١٣١٦ هـ) ٤٢ : ٢٠
٤٥ : ١٩ : ٥١ : ٢٢ : ٦١ : ٢٠ : ٧٥ : ٢٢
٧٦ : ٢٢

١٥ : ٦٦ : ١٦ : ٧٢ : ٢٤ : ٧٣ : ١٩ : ٩٦ : ٩٨ : ٢٠ : ١٠٢ : ١٩ : ١٠٣ : ١٧
١٠٦ : ٢٠ : ١٠٨ : ١٨ : ١١٠ : ١٧ : ١١١ :
١١٧ : ١١٢ : ١٦ : ١١٥ : ١٩ : ١١٦ : ١٦ :
١١٧ : ١٧ : ١١٨ : ٢٣ : ١٢٣ : ١٧

كلمات مختارة ٩٦ : ١٦

كنايات النعالي (النهاية في الترميض والكناية) — (مصر
١٣٢٦ هـ) ٤٧ : ١٨

كنايات الجرجاني — (مصر ١٣٢٦ هـ) ٨ : ١٨
١٢ : ١٩ : ٤٧ : ١٨ : ٤٨ : ١٧ : ٥٠ : ١٧
١١١ : ١٨

(ل)

لباب الآداب لابن منقذ ٧ : ١٧ : ٣٠ : ٢٠ : ٥٢ :
١٩ : ٧٩ : ١٨ : ٩٥ : ٢١ : ٩١ : ١٠ : ٩٢ :
١٨ : ١٠١ : ٢١ : ١٠٢ : ١٦

لسان العرب — (بلاط ١٣٠٠ هـ) ١٠ : ١٩ : ١٦ :
٢٠ : ٢٢ : ٢٠ : ٣٥ : ٢١ : ٣٩ : ٢١ :
٤٠ : ٢١ : ٤٣ : ٢١ : ٤٥ : ٢٠ : ٤٧ :
١٩ : ٤٨ : ١٨ : ٤٩ : ٢٠ : ٧٠ : ٢٢ : ٧٨ :
٢٠ : ٨٠ : ١٦ : ١٠٤ : ١٠ : ١٠٥ : ١٩ :
١١٦ : ٢٠

(م)

المأثور (بيروت ١٩٢٥ م) ١٩ : ٢٠
محاسن أبي مسلم (مخطوطة الدار) ١١٢ : ٢١
مجموعه المعاني (الجواثب ١٣٠١ م) ٤٠ : ٤٦ :
٢٢ : ٢٢ : ١٩ : ٧٥ : ٢١ : ٩٠ : ٢٠ :
٩٦ : ١٦
المحاسن والأضداد، للجاحظ — (مصر ١٣٣٠ هـ) ١٠١ : ٢٢
المحاسن والمساوي، للبيهقي — (مصر ١٣٢٥ هـ) ٦ : ١٥
٣١ : ٢٠

(ن)

- النقائض، عن أبي عبيدة — (مصر ١٩٠٥ م) : ٥٠ : ١٩، ١٠٧ : ١٢
 نهاية الأرب، للنويري — (مصر) : ٤٢، ٢١ : ٣٤ : ٤٢
 : ١٧، ٤٩ : ٢٣، ١٩ : ٦٦، ١٥ : ٩٦، ١٠٠ : ٢٠ : ٢١ : ١٠١ : ٢٠
 نهج البلاغة للشريف المرتضى (مصر ١٣٢٩ هـ) : ٢٠ : ٤٩
 نوادر أبي زيد — (بيروت ١٨٩٤ م) : ٥٣، ٢٠ : ٤٠ : ١٩، ٧٩ : ١٥ : ٩٠ : ١٥

(و)

- الروحانيات، لأبي تمام : ٧٧، ١٨ : ٦٧، ١٧ : ٦١ : ١٨، ٧٩ : ١٨
 الوساطة، للجرجاني (صيدا ١٣٣١ هـ) : ٢٢ : ٩٥، ١٩ : ٤٠ : ١٣
 وفيات الأعيان، لابن خلكان — (مصر ١٣١٠ هـ) : ٢٠ : ٥٢، ٢٠

- معجم الأدباء، لياقوت — (ذكرى كيب) : ٢١ : ٤ : ٢٠ : ٦٦
 معجم البلدان — (لبيك، ومصر) : ٢٠ : ٢٦ : ١٨ : ١٠٨، ٢٠ : ٧٣
 المعمرين، للسجستاني — (لندن، ومصر) : ١٩ : ١٢ : ٢٠ : ٦٩، ٢٠ : ٧١ : ٢٠ : ٦٩
 المقضيات، للصبي — (بيروت ١٩٢٠ م) : ١٨ : ٤٦ : ١٦ : ٨٢، ٢١ : ٥٠
 مقاتل الطالبين لأبي الفرج (العجم) : ٢٢ : ٦٣ : ١٦ : ٥
 مقدمة طبقات النحاة، للسيرافي : ١٦ : ٥
 مقطعات مرث، عن ابن الأعرابي — (لندن) : ١٦ : ٩١ : ٢٠ : ٥
 الموشح، للهرزباني — (مصر ١٣٤٣ هـ) : ٢٠ : ٥ : ١٦ : ٩٥، ١٦ : ٦ : ١٦ : ١٠٢، ٢١ : ١٠١ : ١٩ : ١٠٠ : ٢١

استدراكات

- في صفحة ٤٢ سطر ٤ تحذف كلمة (غير) مع حاشيتها .
- » ٦٥ تحذف الحاشية رقم ٣ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٠ تحذف الحاشية رقم ٤ ، ففي الأصل ما أثبت .
- » ٧٤ نسبت المقتطوعة الدالية إلى جرير ، وهي للأخطل في ديوانه ص ١٤٦ في مدح يزيد بن معاوية ، وفيها خلاف في الرواية .
- » ١١٣ يستبدل بالحاشية رقم ٣ ما يأتي : « الأنعام : جمع خمس أى واحد الخمسة من الرجال ، كان عليه السلام يختار من الخمسة رجلا يقربه القرآن ويسمع الباكون » . ويوضح هذا ما رواه الطبري في تفسيره ١٥/١ من طبعة المعارف بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر ومحمود شاكر عن أبي العالية ، قال : قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل خمس رجل^ة ، فاختلفوا في اللغة ، فرضى قراءتهم ، فكان بنو تميم أعرب القوم .
- » ١٢٠ تحذف علامتا الزيادة في سطرى ٧ ، ٨ .

الخطأ والصواب

| ص | م | الخطأ | الصواب |
|-----|----|-------------------------------------|--|
| ١١ | ١٠ | عارضتُ | عارضتُ |
| ٣١ | ٢٠ | في الأصل | في حاشية الأصل |
| ٣٣ | ١٠ | أنتما | [أنتما] |
| ٥٠ | ١٣ | قول جرير | [قول جرير] |
| ٥١ | ٢١ | السمطة | السمط |
| ٥٣ | ٢١ | كهرة | كهورة |
| ٥٨ | ١٧ | وأنه | وإنه |
| ٦٤ | ٥ | معه | مع |
| ٦٥ | ١٠ | بكاء | بكاء (وهي رواية الأصل) |
| ٧٧ | ٢ | للرضى | للرضا |
| ١١٣ | ١٣ | في بني بكر بن سعد | في بني سعد بن بكر |
| ١١٣ | ١٤ | (ويروى غير "ببـلأني" "من أجل أني"؟) | (ويروى : «غير»، «ميد أني» : من أجل أني) |
| ١١٧ | ١١ | ونظرتُ | ونظرتُ |
| ١٢٤ | ٤ | الشاكرين | للساكرين |

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/١١٤٧٣

I S B.N. 977-18-0000-0

307057



59039

